

الإصدار السادس

تحقيق موقف الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الجمع العثماني

تأليف

محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسان





تحقيق موقف الصحابي الجليل

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

من الجمع العثماني

ح كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ١٤٣٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الطاسان، محمد عبد الرحمٰن محمد
تحقيق موقف الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الجمع العثماني./ محمد عبد الرحمٰن محمد الطاسان .- الرياض، ١٤٣٥هـ
١٣٥ص؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٣ - ٥٨٨٤ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - علوم القرآن - مجموعات أ. العنوان
ديوي ٢٢٠,٨ ١٤٣٥/٧٤٠٩

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ

يهتم الكرسي بنشر البحوث المتميزة والجادة
في التفسير وعلومه تحقيقاً ودراسة

جامعة الملك سعود - كلية التربية - قسم الثقافة الإسلامية - مبنى ١٥
هاتف: ٠٠٩٦٦١١٤٦٧٤٧٤٤ - جوال: ٠٠٩٦٦٥٥٢٣٥٥٢١٣ - ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرياض ١١٣٢٢
بريد إلكتروني: quranchair@ksu.edu.sa - الموقع: http://c.ksu.edu.sa/quranchair
تويتر: @quranchair

منافذ البيع
الرياض: ٤٤٥٦٢٢٩ / ٠١١ - مكة المكرمة: ٠١٢/٥٧٦١٣٧٧ - المدينة النبوية: ٠١٤/٨٤٦٧٩٩٩

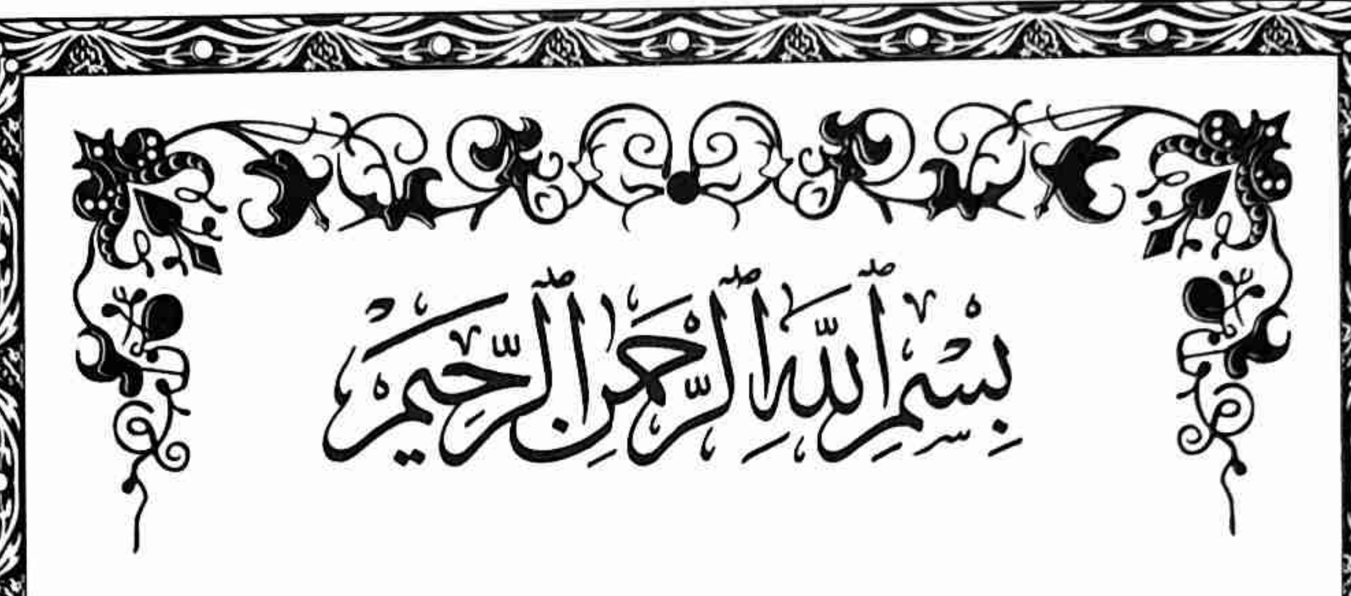


الإصدار السادس

تحقيق موقف الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الجمع العثماني

تأليف
محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسان

كرسي القرآن الكريم وعلومه
جامعة الملك سعود



مُقَدِّمَةُ كُرْسِيِّ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

يُعَدُّ الصحابيُّ الجليلُ والعلَّامةُ المفسرُ الكبير عبدُ الله بنُ مسعودِ بنِ غافِلِ الهذليُّ المتوفى آخِر سنةِ ٣٢هـ شيخَ المفسرين في جيل الصحابة الكرام ﭫ، وأعلمهم بالقرآن الكريم وبتجويده وقراءاته وتفسيره. وهو أحد السابقين الأولين في الإسلام، وكان شديد الملازمة للنبي ﷺ حتى قال أبو موسى الأشعري ﭬ: «ما كنتُ أحسب ابن مسعود وأُمَّه إلا من أهل البيت؛ لكثرة دخولهم وخروجهم من بيت النبي ﷺ، وكان يلزم النبي ﷺ، ويخدمه، ويحمل نعله إذا خلعها، ويتولى أمر سواكه وفراشه ووساده، وكان يُطْلِعُه النبي ﷺ على بعض أسراره ثقةً فيه ومحبةً له، وكان يفخَرُ - وحُقَّ له أن يفخر - أنه تلقى من النبي ﷺ مباشرةً بضعًا وسبعين سورةً وحفِظها من رسول الله ﷺ، وهي تمثلُ عامة القرآن». وقال فيه النبي ﷺ حاثًا على أخذِ القراءة عنه: **(مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ)**(١)، وأُمُّ عبدٍ هي أُمُّ عبد الله بن مسعود الهذلِيَّةُ أيضًا.

وقد أخذ عنه عددٌ كبير من علماء الصحابة والتابعين، وكانوا

---

(١) سيأتي تخريجه ص٤٤.

لا يفضِّلون عليه أحدًا في علمه وسَمْتِه وهيئته، وكانوا يرونه أشبه الصحابة بسَمْتِ النبي ﷺ وهيئته ومِشيته، ومناقبُه كثيرة، وفضائله عظيمة، وقد بشَّره النبي ﷺ بالجنةِ كما في بعض الروايات.

وكانَ مِنْ أَبرزِ تلاميذه حَبْرُ الأمةِ الكبير عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، وقد بلغ مِن سعة علم ابن مسعودٍ بكتاب الله أنه قال ذات يوم: «لقد علِمَ أصحابُ محمد ﷺ أني أقرَؤُهم لكتاب الله، ولو أعلَمُ أحدًا يبلغُنيه الإبلُ أقرأَ مني لرحلتُ إليه». وقال أبو مسعود البدريُّ رضي الله عنه: «واللهِ! لا أعلمُ أحدًا ترَكَه رسولُ الله ﷺ أعلمَ بكتاب الله مِن هذا؛ أشار إلى ابن مسعود» رواه مسلم. وشاعت هذه المقولةُ بين الصحابةِ فلم يعارِضْها أحدٌ منهم، تسليمًا بفحواها، وشهادةً لابن مسعودٍ بالعلمِ والتقدُّم فيه، وخاصة العلم بكتاب الله وعلومه، فقد كان رأسًا في تجويد القرآن مع حُسن الصوت. وأنصحُ بمراجعة ترجمة عبد الله بن مسعود في كتب التراجِم والسيَر، فهي مليئة بالعبر والدروس، والمناقب التي تدل على تقدمه.

ولِمَا لابن مسعودٍ رضي الله عنه من المكانة الرفيعة العالية، فقد كان لموقفه العلمي مكانةٌ كبيرة توازي مكانتَه في الإسلام، وقد تناقلت كتبُ التفسير وعلوم القرآن رواياتٍ كثيرةً في موقِفِ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من جمع المصحف في عهد الخليفة الراشد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، واستغل بعض المغْرضين بعض تلك الروايات في الطعن في الجمع العثماني للقرآن، وبقيتْ هذه المسألة في حاجةٍ ماسةٍ لمن يبحثها ويلقي الضوء على تفاصيلها، حتى يزولَ الكثير من الإشكال في الموقف الصحيح الذي اتخذه ابن مسعود من تلك الحادثة العظيمة في تاريخ الإسلامِ والقرآنِ، وهي جمعُه في عهد عثمان. وقد كَتب في ذلك المؤلفون في علوم القرآن أثناء تعرضهم لجمع القرآن بتوسع واختصار في

مواضع متفرقة، وبقيت الحاجة ماسةً لبحوث موسعة في هذه المسألة.

وقد قام الأخ البحَّاثَة الموفق محمد بن عبد الرحمن الطاسان ببحثِ هذه المسألة **تحت عنوان: (تَحْقِيقُ مَوْقِفِ الصحابيِّ الجليلِ عبد الله بنِ مسعود** رضي الله عنه **مِن الجَمْع العُثماني)**، وهو بحثٌ قيِّم، يعدُّ لعُمقه وتدقيقه إضافةً علميةً مهمة في بحثِ هذه المسألة، وأرجو أن يجِد فيه الباحثون بغيَتَهم في معرفة الحق في موقف ابن مسعود رضي الله عنه وأرضاه، ومثلُ هذه المسائل الدقيقةِ تحتاج إلى التعاون والتكاتف بين الباحثين لجمع متفرقاتها، وتحريرها في عدد من الدراسات والبحوث.

أ.د. عَبْدُالرَّحْمَٰن بْن مُعَاضَة الشِّهْرِيّ
المشرفُ على الكرسيّ

المُقَدِّمَة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أَمَّا بَعْدُ:

فهذا بحثٌ تناثرتْ جُلُّ مسائله في كتاب: «**المصاحف المنسوبة للصحابة ﭬ والرد على الشبهات المثارة حولها**»، فأحببت جمعه في صعيد واحد ونشره على حِدَة ـ مع ما أضفته من زيادات متفرقة على أصله ـ؛ فإن بعض مسائل كتابي: «المصاحف المنسوبة للصحابة ﭬ والرد على الشبهات المثارة حولها» لم تكن من خطة البحث ولا صميمه، بيد أني وجدت نفسي مضطرًّا لبحثها وجمعها وتفصيل القول فيها.

ومن تلك المسائل ما يتعلق بـ: «تحقيق موقف الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﭬ من الجمع العثماني» وقد كانت تراودني فكرة نشرها مجموعة في مكان واحد منذ شروعي في بحثها في كتابي «المصاحف المنسوبة للصحابة ﭬ والرد على الشبهات المثارة حولها» لأهميتها من جهة، وعدم وجود بحث محررٍ فيها من جهة أخرى.

فإن وجود عدد من الروايات الضعيفة بله الباطلة في موقف عبد الله بن مسعود ﭬ من الجمع الذي أمر به عثمان بن عفان ﭬ واستغلال عدد من أصحاب الأهواء والحاقدين لها؛ كل هذا كان دافعًا لتحقيق القول في تلك الروايات، فكان هذا البحث.

وقد جعلته بعد المقدمة في تمهيد، وفصلين، وخاتمة.

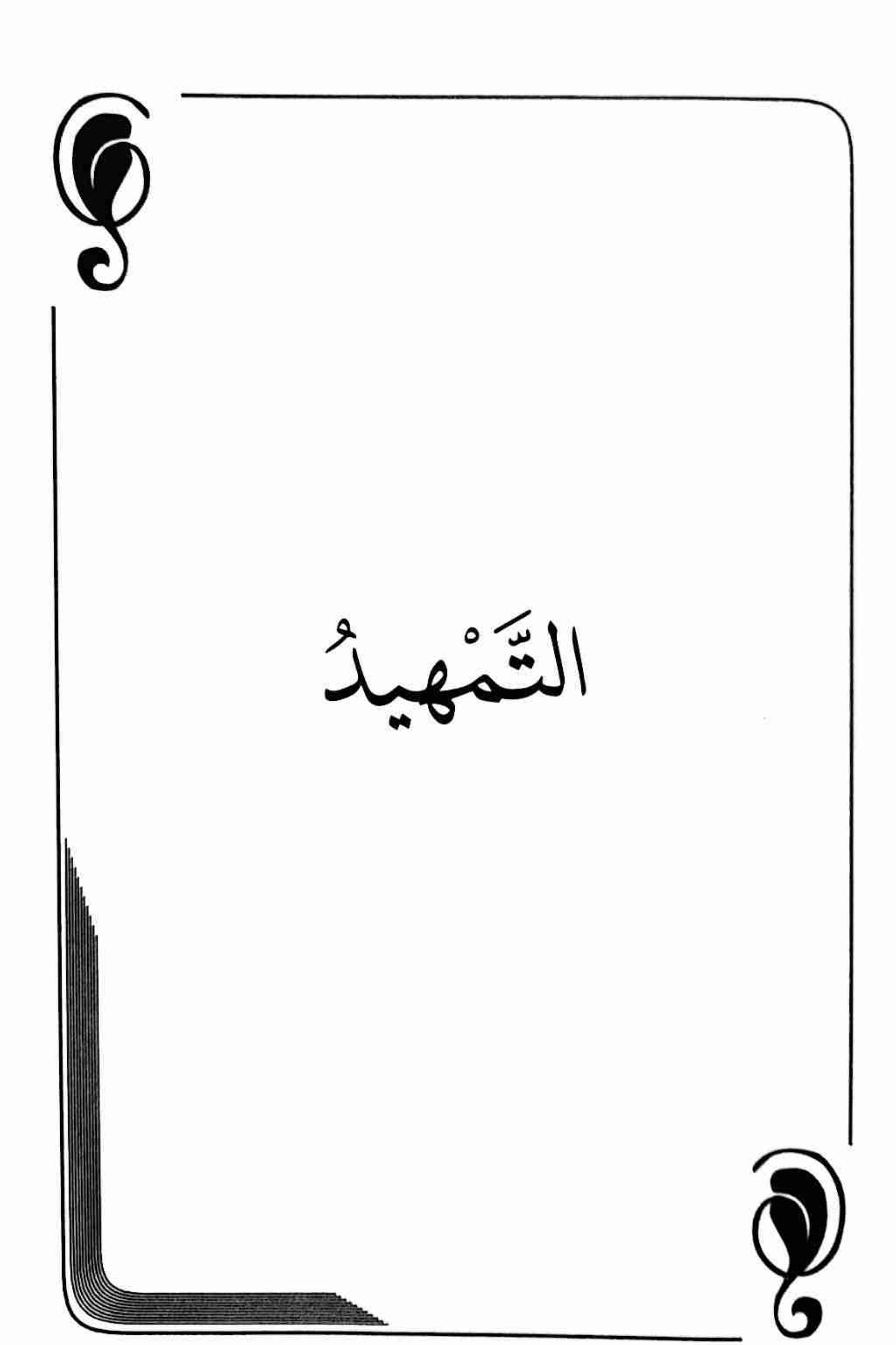
التمهيد: وفيه موقف الأمة ساعةَ الجمع الذي أمر به عثمان بن عفان رضي الله عنه للقرآن الكريم في عهده.

الفصل الأول: حصر المروي في موقف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الجمع الذي أمر به عثمان بن عفان رضي الله عنه والجواب عنه.

الفصل الثاني: دراسة الروايات التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

✍ وكتب
محمد بن عبد الرحمٰن الطاسان
١٤٣٣/٧/٢٥هـ
al_ttt222@hotmail.com



التَّمْهِيدُ

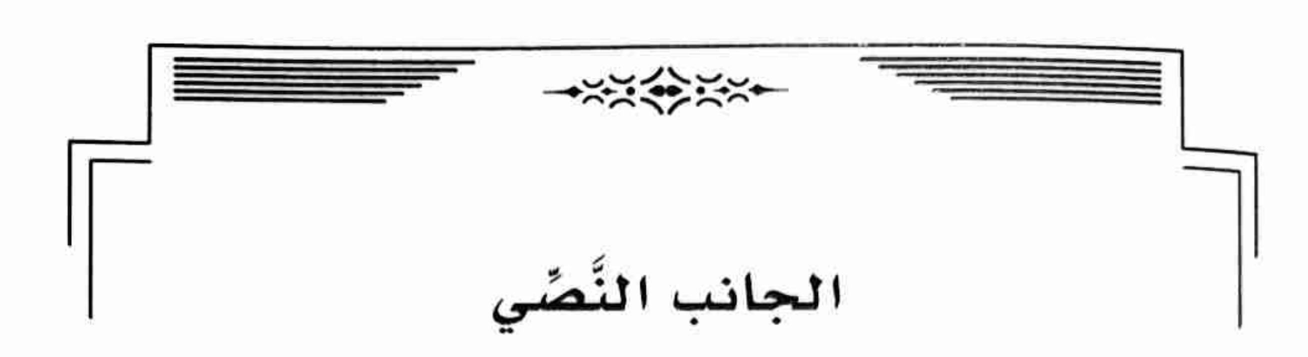
تَمْهِيدٌ

لم يكن جمع القرآن الذي قام به الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﵁ بالأمر الهيِّن بحيث يقوم به فرد أو مجموعة محددة تعتزل لوحدها فتقوم بهذه المهمة بمعزل عن الأمة جميعها؛ بل هو أمر كبير يحتاج إلى تكاتف الجهود مع العمل الدؤوب، ويكون أيضًا في جوٍّ من الصفاء لا يكدره الاختلاف.

وهذا ما توفر لعثمان ﵁ ومن معه من الصحابة ﵃، وهو اتفاق الأمة على ما قام به من جمعٍ للقرآن.

ويدل على هذا الإجماع جانبٌ نصيٌّ، وجانبٌ عملي.





الجانب النَّصِّي

فمن الجانب النصِّي قول مصعب بن سعد (ت: ١٠٣هـ): «أدركت أصحاب النبي ﷺ[(١)]، وفي رواية: (الناس)[(٢)] حين شقَّق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يعِبْ[(٣)] ذلك أحدٌ»[(٤)].

---

(١) جاء هذا اللفظ: (أصحاب رسول الله ﷺ) عند البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٣٥١، وابن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٤، والمستغفري في فضائل القرآن ١/ ٣٥٩.

(٢) جاءت هذه الرواية: (الناس) عند أبي عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٩٨، وأبي عمرو الداني في المقنع ص٨ ـ ٩.

(٣) جاء في طبعة التاريخ الكبير للبخاري هكذا: (.. أو قال فلم يعجب ذلك منهم أحدًا) وهذا تصحيف فاحش يقلب المعنى رأسًا على عقب!! حصل بزيادة حرف الجيم في (.. فلم يعب..) فتحولت إلى (.. فلم يعجب..) فتأمل ما الذي ترتب بزيادة حرف واحد!

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٩٨، والبخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٣٥١، وفي خلق أفعال العباد ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧، وابن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٤، والمستغفري في فضائل القرآن ١/ ٣٥٩، وأبو عمرو الداني في المقنع في رسم مصاحف الأمصار ص١٨، كلهم من طريق عبد الرحمٰن بن مهدي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد قال: أدركت الناس حين شقّق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يعب ذلك أحد.

وأخرجه ابن أبي داود ١/ ١٧٨ من طريق ابن مهدي أيضًا ولكن بلفظ: (حين حرق).

• رجال الإسناد:

١ ـ مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة، المدني، ثقة، من =

قال أبو عبيد (ت: ٢٢٤هـ): «يعني: من المهاجرين والأنصار وأهل العلم»(١).

وقال البقاعي (ت: ٨٨٥هـ): «يعني: من المهاجرين والأنصار»(٢).

وفي رواية: (أدركت أصحاب رسول الله ﷺ متوافرين فما رأيت أحدًا منهم عاب ما صنع عثمان رضي الله عنه في المصاحف)(٣).

وقوله: متوافرين، مأخوذ من الوفرة وهي الكثرة والتمام(٤).

ومصعب بن سعد (ت: ١٠٣هـ) قد ذُكِرَ في ترجمته أنه يروي عن

= الثالثة، أرسل عن عكرمة ابن أبي جهل، مات سنة (١٠٣هـ). **ينظر**: تقريب التهذيب ص٩٤٦.

٢ ـ أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السَّبِيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، توفي سنة (١٢٩هـ) وقيل قبل ذلك. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٧٣٩.

٣ ـ شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام، الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابدًا من السابعة، مات سنة ستين ومائة. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٤٣٦.

٤ ـ عبد الرحمٰن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٦٠١.

● **الحكم على الأثر:**

أثر صحيح، قال ابن كثير: «وهذا إسناد صحيح». **ينظر**: تفسير القرآن العظيم ١/ ٤١.

(١) فضائل القرآن ٢/ ١٥٣.

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ١/ ٤٤٠.

(٣) أخرجها ابن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٤.

(٤) مقاييس اللغة ٦/ ١٢٩.

أبيه سعد بن أبي وقاص، وصهيب بن سنان، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعدي بن حاتم، وعكرمة بن أبي جهل، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم[(١)].

فمصعبٌ إذًا قد أدرك عددًا كبيرًا من جيل الصحابة رضي الله عنهم، وقد قال كما في بعض الروايات: «أدركت أصحاب رسول الله ﷺ متوافرين. .» مما يدل على الكثرة.

وقال أبو عبيد (ت: ٢٢٤هـ): «وإنما يقرأ في الصلاة ويحكم بالكفر على الجاحد لهذا الذي بين اللوحين خاصة، وهو ما ثبت في الإمام الذي نسخه عثمان رضي الله عنه بإجماع من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وإسقاط ما سواه، ثم أطبقت عليه الأمة فلم يختلف في شيء منه يعرفه جاهلهم كما يعرفه عالمهم، وتوارثه القرون بعضها عن بعض، ويتعلمه الولدان في المكتب، وكانت هذه إحدى مناقب عثمان رضي الله عنه العظام، وقد كان بعض أهل الزيغ[(٢)] طعن فيه ثم تبيَّن للناس ضلالهم في ذلك»[(٣)].

وقال أيضًا: «فقول زيد رضي الله عنه هذا[(٤)] يبين لك ما قلنا؛ لأنه الذي ولي نسخ المصاحف التي أجمع عليها المهاجرون والأنصار. .»[(٥)].

وقال إسماعيل القاضي (ت: ٢٨٢هـ): «. . وما وافق خط المصحف منها فهو يقين بالإجماع على المصحف»[(٦)].

وقال ابن جرير (ت: ٣١٠هـ) ـ بعدما ذكر عددًا من الروايات في

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٥، وتاريخ الإسلام للذهبي ٧/ ٢٥٩، حوادث ووفيات ١٠١هـ ـ ١٢٠هـ.

(٢) يشير إلى الخوارج وقتلة عثمان ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ.

(٣) فضائل القرآن ٢/ ١٥٢.

(٤) قول زيد هو: (القراءة سُنَّة)، فضائل القرآن ٢/ ١٩٥.

(٥) فضائل القرآن ٢/ ١٩٥.

(٦) الإبانة عن معاني القراءات ص٣٢.

جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه ـ: «وما أشبه ذلك من الأخبار، التي يطول باستيعاب جميعها الكتاب، والآثار الدالة على أن إمام المسلمين، وأمير المؤمنين عثمان بن عفان رحمة الله عليه، جمع المسلمين، نظرًا منه لهم، وإشفاقًا منه عليهم، ورأفة منه بهم، بما أمن عليهم معه عظيم البلاء في الدين، من تلاوة القرآن على حرف واحد، وجمعهم على مصحف واحد، وخرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه، وعزم على كل من كان عنده مصحف مخالف المصحف الذي جمعهم عليه أن يخرقه، فاستوثقت له الأمة على ذلك بالطاعة..»[(١)].

وقال ابن أبي داود (ت: ٣١٦هـ): «لا نرى أن نقرأ القرآن إلا لمصحف عثمان رضي الله عنه الذي اجتمع عليه أصحاب النبي ﷺ، فإن قرأ إنسان بخلافه في الصلاة أمرته بالإعادة»[(٢)].

وقال الطحاوي (ت: ٣٢١هـ): «فوقفنا بذلك على أن جمع القرآن كان من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهما راشدان مهديَّان، وقد تقدم أمر رسول الله ﷺ بالقدوة بهما، وقد روينا ذلك فيما تقدم منا في كتابنا هذا، وتابعهما عثمان رضي الله عنه على ذلك وهو إمام راشد مهدي، وتابعهم عليه أيضًا زيد بن ثابت وهو كاتب الوحي لرسول الله، فكتب المصحف لعثمان بيده، وتابعهم أصحاب رسول الله ﷺ على ذلك، فصار إجماعًا، والنقل بالإجماع هو الحجة التي بمثلها نقل الإسلام إلينا حتى علمنا شرائعه، وحتى وقفنا على عدد الصلوات وعلى ما سواها مما هو من شرائع الإسلام..»[(٣)].

وقال الآجري (ت: ٣٦٠هـ): «وقد ذكرت في تأليف كتاب المصحف، مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي أجمعت عليه الأمة

(١) جامع البيان ١/٥٨ ـ ٥٩. (٢) المصاحف ١/٢٩٢.
(٣) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/١٥٩.

والصحابة ﷺ، ومن بعدهم من التابعين، وأئمة المسلمين في كل بلد»[١].

وقال الأزهري (ت: ٣٧٠هـ): «وهذه الأحرف السبعة التي معناها اللغات غير خارجة من الذي كتب في مصاحف المسلمين التي اجتمع عليها السلف المرضيون والخلف المتبعون»[٢].

وقال الخطابي (ت: ٣٨٨هـ): «ثم قيض لخلفائه الراشدين عند الحاجة إليه جمعه بين الدفتين ويسَّر لهم حصره كله باتفاق من إملاء الصحابة وإجماع من آرائهم..»[٣].

وقال الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ)[٤]: «.. ولا سيما مع العلم بحصول إجماع الأمة على مصحف عثمان رضوان الله عليه»[٥].

وقال ابن عبد الكافي (كان حيًّا ٤٠٠هـ): «اعلم أن عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة مع سورة الفاتحة والمعوذتين على النحو الذي في الإمام مصحف أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه الذي انعقد عليه الاتفاق من الأنصار والمهاجرين وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ»[٦].

وقال أيضًا: «والصحابة والقراء أجمعوا أن القرآن مائة وأربع عشرة سورة، والأنفال والتوبة سورتان، والمعوذتان سورتان من القرآن، ودعاء الوتر ليس من القرآن»[٧].

---

(١) الشريعة ١/ ٤٧٦. (٢) تهذيب اللغة ٥/ ١٣ ـ ١٤.

(٣) أعلام الحديث ٣/ ١٨٥٧ ـ ١٨٥٨.

(٤) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، المتكلم على لسان أهل الحديث، وطريق أبي الحسن، انتهت إليه رئاسة المالكية في وقته، وكان له بجامع البصرة حلقة عظيمة، توفي سنة (٤٠٣هـ). **ينظر**: تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٤ ـ ٣٦٩، وترتيب المدارك ٧/ ٤٤ ـ ٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠ ـ ١٩٣.

(٥) الانتصار للقرآن ٢/ ٤٢٧. (٦) عدد سور القرآن ص٧٤.

(٧) عدد سور القرآن ص٩٠.

وقال مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ): «.. ووافق اللفظ بها خط المصحف مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة ﷺ فمن بعدهم واطرح ما سواه مما يخالف خطه.. وساعده على ذلك زهاء اثني عشر ألفًا من الصحابة والتابعين، واتبعه على ذلك جماعة المسلمين بعده..»(١).

وقال أيضًا: «أصحاب النبي ﷺ قد أجمعوا على صحة ما بين اللوحين، فلا يمكن أن يجتمعوا على غلط»(٢).

وقال المهدوي (ت: ٤٤٠هـ): «.. وأن هذا المصحف المجمع عليه قد منع القراءة بكل ما لا يحتمله خطه لما رأى الصحابة ﷺ في جمعه والاقتصار عليه من الصلاح للأمة..»(٣).

ويقول أيضًا: «لما كانت المصاحف التي هي الأئمة، إذ قد اجتمعت عليها الأمة..»(٤).

وقال أبو الفضل الرازي (ت: ٤٥٤هـ): «.. فإن له من التأويل مما لا مغمز معه من أمر القرآن وجمعه في مصحف عثمان ﷺ؛ لأن ذلك مما أجمع عليه الخلفاء الراشدون فمن بعدهم من العشرة والبدريون والعَقَبيون(٥) ومن عداهم من المهاجرين والأنصار؛ وذلك لأنهم أجمعوا على أن القرآن كله مما نزل على النبي ﷺ من غير زيادة ولا نقصان، وهو الذي جمعوه بإجماعهم في صحف أبي بكر ﷺ إلا ما نسخ منه فرفع حكمًا وخطًّا، ثم أجمعوا ثانيًا إلا من مضى منهم لسبيله على أن المنقول إلى مصاحف عثمان ﷺ هو الذي كان في مصحف أبي بكر ﷺ من

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات ص١٨، **وينظر:** ص٢٤.
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية ٧/ ٤٦٦٣.
(٣) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات ص٤٣.
(٤) هجاء مصاحف الأمصار ص٣٤.
(٥) الذي يظهر من السياق أنهم أصحاب بيعة العقبة.

غير زيادة ولا نقصان وهو الذي يتداولوه الأمة إلى وقتنا هذا وإلى القيامة فإن كان من بعضهم تلكؤ في جمع عثمان رضي الله عنه فإنه عاود الإجماع»[١].

وقال البيهقي (ت: ٤٥٨هـ): «وإنه إنما يجوز قراءته على الحروف التي هي مثبتة في المصحف الذي هو الإمام بإجماع الصحابة رضي الله عنهم..»[٢].

وقال ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ): «وأجمع العلماء أن ما في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو الذي بأيدي المسلمين اليوم في أقطار الأرض حيث كانوا، هو القرآن المحفوظ الذي لا يجوز لأحد أن يتجاوزه ولا تحل الصلاة لمسلم إلا بما فيه، وإن كل ما روي من القراءات في الآثار عن النبي ﷺ، أو عن أُبَي، أو عمر بن الخطاب، أو عائشة، أو عبد الله بن مسعود، أو ابن عباس، أو غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم مما يخالف مصحف عثمان رضي الله عنه المذكور لا يقطع بشيء من ذلك على الله عز وجل، ولكن ذلك في الأحكام يجري في العمل مجرى خبر الواحد.

وإنما حلَّ مصحف عثمان رضي الله عنه هذا المحل لإجماع الصحابة رضي الله عنهم وسائر الأمة عليه ولم يجمعوا على ما سواه وبالله التوفيق.

ويبيِّن لك هذا أن من دفع شيئًا مما في مصحف عثمان رضي الله عنه كفر، ومن دفع ما جاء في هذه الآثار وشبهها من القراءات لم يكفر. ومثل ذلك من أنكر صلاة من الصلوات الخمس واعتقد أنها ليست واجبة عليه كفر، ومن أنكر أن يكون التسليم من الصلاة أو قراءة أم القرآن أو تكبيرة الإحرام فرض لم يكفر ونوظر، فإن بان له فيه الحجة وإلا عُذر إذا قام له دليله، وإن لم يقم له على ما ادعاه دليل محتمل هُجِر وبُدِّع، فكذلك ما جاء من الآيات المضافات إلى القرآن في الآثار فقف على هذا الأصل»[٣].

---

(١) معنى قول النبي ﷺ: **(أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ)** أ ـ ب/ ٧٥.

(٢) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ٢٢٢.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٤/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

وقال السمعاني (ت: ٤٨٩هـ): «.. ونقول أيضًا أن أصحاب النبي ﷺ أجمعوا في زمن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه على هذا المصحف الذي يدعى الإمام، وهو الذي بين أظهرنا واطرحوا ما عداه..»[(١)].

وقال أبو الفتح المقدسي (ت: ٤٩٠هـ)[(٢)]: «وكفانا بالمصحف وإجماع الصحابة رضي الله عنهم»[(٣)].

وقال الرسعني (ت: ٥٦١هـ)[(٤)]: «والذي أطبقت عليه الأمة واختارته الأئمة ما نقل على لسان التواتر، ونطق به الإمام الذي أجمعت عليه الصحابة فمن بعدهم مصحف عثمان رضي الله عنه»[(٥)].

وقال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): «وقد اتفقوا على نقل هذا المصحف الإمام العثماني وترك ما سواه؛ حيث أمر عثمان بنقل القرآن من الصحف التي كان أبو بكر وعمر كتبا القرآن فيها، ثم أرسل عثمان بمشاورة

---

(١) قواطع الأدلة ٣/ ٦٤.

(٢) نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود، أبو الفتح، المقدسي، الفقيه الشافعي، الزاهد، أصله من نابلس وسكن بيت المقدس ودرس بها، من مؤلفاته: الحجة على تارك المحجة، وتحريم نكاح المتعة وغيرها، توفي سنة (٤٩٠هـ). **ينظر**: تاريخ دمشق ٦٢/ ١٥ ـ ١٨، والأعلام ٨/ ٢٠.

(٣) تحريم نكاح المتعة ص١٦٢.

(٤) عبد الرازق ـ بتقديم الراء والألف على الزاي ـ بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني، الفقيه، المحدث، المفسر، عز الدين، أبو محمد، له عددًا من المؤلفات منها: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة (٥٦١هـ). **ينظر**: الذيل على طبقات الحنابلة ٤/ ٧٧ ـ ٨٣، والأعلام ٣/ ٢٩٢، ومقدمة تحقيق تفسير رموز الكنوز ١/ ٨ ـ ٥٤.

(٥) رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز ٧/ ٥٩٩.

الصحابة إلى كل مصر من أمصار المسلمين بمصحف، وأمر بترك ما سوى ذلك»(١).

وقال أيضًا: «وإنما تنازع الناس من الخلف في المصحف العثماني الإمام الذي أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون لهم بإحسان، والأمة بعدهم..»(٢).

وقال أيضًا: «والقرآن الذي بين لوحي المصحف متواتر؛ فإن هذه المصاحف المكتوبة اتفق عليها الصحابة ونقلوها قرآنًا عن النبي ﷺ، وهي متواترة من عهد الصحابة نعلم علمًا ضروريًّا أنها ما غيِّرت»(٣).

وقال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): «وكذلك اتفاقهم على كتابة المصحف وجمع القرآن فيه، وكذلك اتفاقهم على جمع الناس على مصحف واحد وترتيب واحد وحرف واحد»(٤).

وقال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) ـ بعدما ذكر جمع عثمان رضي الله عنه ـ: «وقد وافقه الصحابة في عصره على ذلك ولم ينكره أحد منهم»(٥).

وقال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، مما كان مأذونًا فيه توسعة عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتًا مستفيضًا أنه من القرآن»(٦).

وقال العليمي(٧) (ت: ٩٢٧هـ): «وأجمعت الأمة المعصومة من

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣/٣٩٦.
(٢) مجموع الفتاوى ١٢/٥٦٩.
(٣) مجموع الفتاوى ١٣/٤٠١.
(٤) إعلام الموقعين ٢/٣٧٠.
(٥) تفسير القرآن العظيم ١/٤١.
(٦) النشر ١/٧.
(٧) عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، =

الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف المنسوخة بأمر عثمان، وترك ما خالفها من زيادة ونقص، وإبدال كلمة بأخرى؛ مما كان مأذونًا فيه توسعة عليهم، ولم يثبت عندهم ثبوتًا مستفيضًا أنه من القرآن»(١).

وقال الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ): «وبالجملة بعد إجماع الأمة على هذا المصحف لا ينبغي أن يصاخ إلى آحاد الأخبار ولا يشرأب إلى تطلع غرائب الآثار فافهم ذاك، والله ﷻ يتولى هداك»(٢).

وفي الباب رواياتٌ أخر لا تخلو من ضعف ذكرها ابن أبي داود في كتاب المصاحف وجعلها تحت باب: (اتفاق الناس مع عثمان رضي الله عنه على جمع المصاحف)(٣).

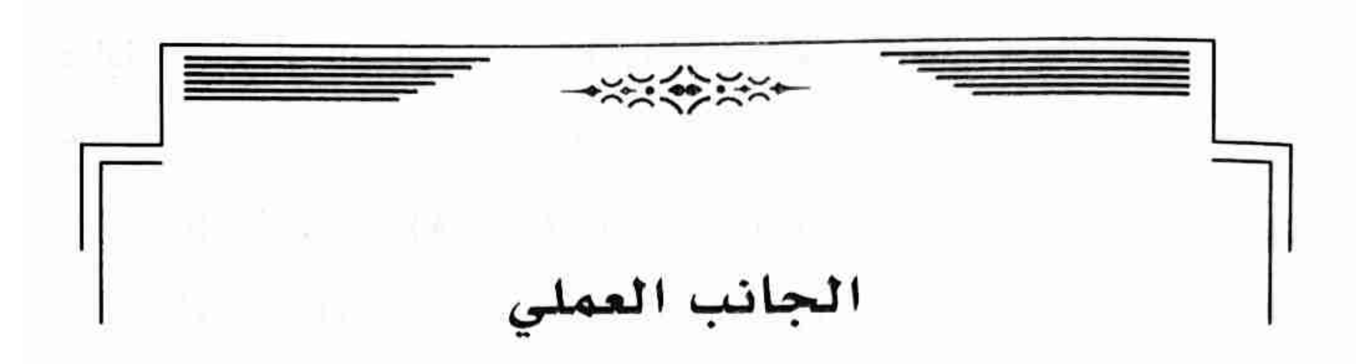
❊ ❊ ❊

= مجير الدين، من أهل القدس، نسبته إلى علي بن عليل المقدسي، كان قاضي قضاة القدس، ومولده ووفاته فيها، له العديد من المؤلفات منها: الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، والمنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، وفتح الرحمٰن في تفسير القرآن، توفي سنة (٩٢٨هـ). **ينظر**: الأنس الجليل ٢/٢٦٦، والسحب الوابلة ٢/٥١٦ ـ ٥١٨، والأعلام ٣/٣٣١.

(١) فتح الرحمٰن في تفسير القرآن ١/١٨.

(٢) روح المعاني ١/٢٧.

(٣) **ينظر**: كتاب المصاحف ١/١٧٥.



الجانب العملي

وأما الجانب العملي فهو في كون أسانيد عدد من القراء العشرة المتواترة تنتهي إلى عدد ممن نسبت لهم مصاحف من الصحابة؛ كعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وعبد الله بن عباس، وغيرهم رضي الله عنهم[(١)]، مما يدل دلالة قطعية - لا شك فيها - على رضاهم وموافقتهم لما أمر به عثمان رضي الله عنه بما فيهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وإلا فهل يتصدَّى الواحد من هؤلاء الصحابة الذين نسبت لهم مصاحف خاصة للإقراء وليُتَلقى عنه وهو غير موافقٍ لما يُقْرِئُ به!! هذا بعيدٌ جدًّا مع ما عُرفوا به من الشجاعة والصدع بالحق.

ومما يزيد الأمر وضوحًا وجلاءً في موقف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ أن الجمع الذي أمر به عثمان رضي الله عنه كان «في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين..»[(٢)]، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي «سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة»[(٣)].

فعاش عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بعد الجمع الذي أمر به عثمان رضي الله عنه

---

(١) ينظر: فضائل القرآن ٢/ ١٩٠ - ١٩١، وشرح السُّنَّة للبغوي ٤/٥١٨، والإتقان ٢/٤٧٣ - ٤٨٢، ورسالة بعنوان: «العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر» للشيخ محمد بن أحمد المتولي الضرير.

(٢) فتح الباري ٩/١٧.

(٣) تقريب التهذيب ص٥٤٥.

قرابة السبع أو الثمان سنين، ومات في المدينة قبل عثمان رضي الله عنه؛ فأين خلافه للجمع الذي أمر به؟ أين هو؟!

قال الأعمش (١٤٨هـ): «أدركت أهل الكوفة وما قراءة زيد رضي الله عنه فيهم إلا كقراءة عبد الله رضي الله عنه فيكم اليوم ما يقرأ بها إلا الرجل والرجلان»[(١)]، وهذا يدل على تبدل الحال والالتزام بالمصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه.

إضافةً إلى أن قراءة أربعةٍ من القراء العشرة المتواترة التي عليها المسلمون إلى اليوم ـ قراءة وإقراءً ـ وهم: حمزة وعاصم والكسائي وخلف البزار ترجع إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

بهذا يُعْلَمُ يقينًا سراب ما يُظنُّ من استمرار تمسُّك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بخلافه للجمع الذي أمر به عثمان رضي الله عنه.

قال أبو بكر ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ): «.. كل من هذين الحديثين[(٣)] مردود بخلاف الإجماع له، وأن حمزة وعاصمًا يرويان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما عليه جماعة المسلمين»[(٤)].

وقال ابن عبد الكافي (كان حيًّا ٤٠٠هـ): «ومما يؤيد هذا ويوضحه أن الأمة اتفقت على القراءات التي اختارها أئمة القراء... وقراءة عاصم

---

(١) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٧.

(٢) ينظر: العجالة البديعة الغرر ص٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥ ـ ٢٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١، والتبصرة في القراءات السبع ص٢١٤ ـ ٢٤٤، وغاية النهاية ١/ ٤٥٩، والنشر ١/ ١٤٦ ـ ١٧٢، ١٨٨ ـ ١٩١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ١/ ٣٩٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/ ٦٣.

(٣) يشير إلى حديث: (والذكر والأنثى)، وحديث: (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين).

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٣٢١.

وحمزة والكسائي إلى ابن مسعود رضي الله عنه»[١].

وقال الباقلاني (٤٠٣هـ)[٢]: «إننا نعلم إجماع الأمة وسائر من رويت عنهم هذه الروايات من طريق يوجب العلم تسليمهم بمصحف عثمان والرضا به والإقرار بصحة ما فيه، وأنه هو الذي أنزله الله على ما أنزله ورتبه، فيجب إن صحَّت هذه القراءات عنهم أن يكونوا بأسرهم قد رجعوا عنها وأذعنوا بصحة مصحف عثمان، فلا أقل من أن تكون الرواية لرجوعهم إلى مصحف عثمان أشهر من جميع هذه الروايات عنهم، فلا يجب الإحفال بها مع معارضة ما هو أقوى وأثبت منها»[٣].

وقال أبو الفضل الرازي (٤٥٤هـ): «.. فإن كان من بعضهم تلكؤ في جمع عثمان رضي الله عنه فإنه عاود الإجماع»[٤].

وقال أبو حيان (٧٤٥هـ): «وقد صح عنه بالنقل الذي لا شك فيه أنه **قَرَأَ وأَقْرَأَ** على رسم السواد»[٥].

❊ ❊ ❊

(١) عدد سور القرآن وآياته وكلماته ص٨٨ - ٩٠.

(٢) سيأتي ترجمته ص٨٥.

(٣) الانتصار للقرآن ٢/ ٤٢٥.

(٤) معنى قول النبي ﷺ: (**أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**) أ - ب/ ٧٥.

(٥) البحر المحيط ٣/ ٢٤٠.



ٱلْفَصْلُ ٱلْأَوَّلُ

حصر المروي عن موقف الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الجمع الذي أمر به عثمان رضي الله عنه



حصر المروي عن موقف الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الجمع الذي أمر به عثمان رضي الله عنه

وما يروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه منحصرٌ في خمسة أمور:

الأمر الأول:

اعتراضه على عزل عثمان رضي الله عنه له عن جمع القرآن وتولية زيد بن ثابت له ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ:

فعن أبي وائل قال: خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه على المنبر فقال: «﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] غلوا مصاحفكم، وكيف يأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، وإن زيد بن ثابت رضي الله عنه ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان، والله ما نزل من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيء نزل، ما أحد أعلم بكتاب الله مني وما أنا بخيركم، ولو أعلم مكانًا تبلغه الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته». قال أبو وائل: «فلما نزل عن المنبر جلست في الحلق فما أحد ينكر ما قال»[1].

---

(١) أخرجه من طريق أبي وائل: ابن أبي داود في المصاحف ١/١٨٦، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/١٣٥ ـ ١٣٦، والطبراني في المعجم الكبير ٩/٧٣ ـ ٧٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٤/١٧٦٨، وهذا اللفظ المثبت =

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «وقول أبي وائل: فما أحد ينكر ما قال؛ **يعني**: من فضله وحفظه وعلمه، والله أعلم»[(١)].

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة؛ أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كره لزيد بن ثابت رضي الله عنه نسخ المصاحف، وقال: «يا معشر المسلمين أأعزل عن نسخ كتاب الله ويتولاه رجل، والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر؛ **يعني**: زيدًا..». قال ابن شهاب (ت: ١٢٤هـ): فبلغني أنه كره ذلك من قول ابن مسعود رضي الله عنه رجال من أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ[(٢)].

= لابن أبي داود وابن عساكر، وأمر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بغل المصاحف ضعيف كما سيأتي بيانه في الفصل الثاني ـ بمشيئة الله ـ.
وأخرجه البخاري ٩/٤٦، ومسلم ٤/١٩١٢ وغيرهم من طريق شقيق بن سلمة، عن عبد الله رضي الله عنه؛ أنه قال: ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدًا أعلم مني لرحلت إليه). قال شقيق: «فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ فما سمعت أحدًا يرد ذلك عليه ولا يعيبه». وهذا لفظ مسلم وهو قريبٌ جدًّا من لفظ ابن أبي داود، وابن عساكر من طريق أبي وائل، وعليه فالأثر ثابت بإخراج مسلم مما يغني عن دراسته.

(١) تفسير القرآن العظيم ١/٤٢.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/٩٦ ـ ٩٧، وابن شبة في تاريخ المدينة ٣/١٠٠٥، والترمذي ٥/٢٦٥ ـ ٢٦٦، وابن أبي داود في كتاب المصاحف ١/١٩١، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/٩٧ كلهم من طرق عن الزهري به.

● **رجال الإسناد:**

١ ـ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله، المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، مات دون المائة سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثمان، وقيل غير ذلك. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٦٤٠.

٢ ـ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن =

الأمر الثاني:

إنكاره تحريق عثمان ﷺ المصاحف المخالفة للمصحف الذي جمعه:

فعن أبي وائل قال: خطبنا ابن مسعود ﷺ على المنبر فقال: «﴿وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ [آل عمران: ١٦١] غلوا مصاحفكم، وكيف يأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، وإن زيد بن ثابت ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان..» الأثر ـ وقد مضى قريبًا ـ[1].

الأمر الثالث:

إثباته البسملة في أول براءة في مصحفه[2].

الأمر الرابع:

عدم كتابته للفاتحة في مصحفه:

فقد قيل لعبد الله بن مسعود ﷺ: «لِمَ لَمْ تكتب فاتحة الكتاب

= الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي، الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٨٩٦.

• **الحكم على الأثر:**

الأثر ضعيف للانقطاع بين عبيد الله وبين عم أبيه ابن مسعود ﷺ، وإن كان سماعه ممكنًا إلا أن عددًا من الحفاظ كالمزي والذهبي نفوا سماعه من ابن مسعود ﷺ. **ينظر**: الثقات التابعون المتكلم في سماعهم من الصحابة ص٧٢٧ ـ ٧٣١.

(١) وسيأتي الحديث عنه ـ بمشيئة الله ـ في الفصل الثاني من هذا البحث.

(٢) الإقناع في القراءات السبع ١/ ١٥٧ ـ ١٥٨، وشواذ القراءة للكرماني ـ مخطوط ـ ٢/ب، وفي ترقيم الصفحات الموجودة أعلى لوحات المخطوطة ص٥، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٢/ ٤٣٤.

في مصحفك؟ قال: لو كتبتها لكتبتها مع كل سورة»[١].

---

(١) أخرجه ابن الأنباري كما ذكره القرطبي في تفسيره ١/ ١٧٧ حيث قال ـ: فإن قيل: لو كانت قرآنًا لأثبتها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في مصحفه، فلما لم يثبتها دل على أنها ليست من القرآن؛ كالمعوذتين عنده.
فالجواب ما ذكره أبو بكر الأنباري قال: حدثنا الحسن بن الحباب، حدثنا سليمان بن الأشعث، حدثنا ابن أبي قدامة، حدثنا جرير، عن الأعمش قال: أظنه عن إبراهيم قال: قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لِم لم تكتب فاتحة الكتاب في مصحفك؟ قال: لو كتبتها لكتبتها مع كل سورة.
وأخرجه عبد بن حميد كما في الدر المنثور ١/ ٥.
● **رجال الإسناد:**
١ ـ إبراهيم الأقرب أنه النخعي وهو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا، من الخامسة، مات دون المائة سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها. **ينظر**: تقريب التهذيب ص١١٨.
٢ ـ الأعمش **هو**: سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد، الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة، توفي سنة (١٤٧ أو ١٤٨هـ). **ينظر**: تقريب التهذيب ص٤١٤.
٣ ـ جرير، هكذا مهملًا والرواة عن الأعمش بهذا الاسم اثنان: جرير بن حازم، وجرير بن عبد الحميد وهو الأقرب **وهو**: جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ـ الضبي، الكوفي نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة (١٨٨هـ) وله إحدى وسبعون سنة. **ينظر**: تقريب التهذيب ص١٩٦.
٤ ـ ابن أبي قدامة، هكذا مهملًا ولم أستطع تمييزه، والقرطبي ينقل من كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان لابن الأنباري وهو كتاب لا يعرف عن مكان وجوده شيء، واحتمال التصحيف في الاسم وارد والأقرب أنه أحد اثنين:
أ ـ محمد بن قدامة بن أعين الهاشمي مولاهم، المصيصي، ثقة، من العاشرة، مات سنة (٢٥٠هـ) تقريبًا. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٨٨٩.
ب ـ محمد بن عبد الله بن أبي قدامة الحنفي، الدؤلي، ويقال: محمد بن عبيد =

وعن ابن سيرين (ت: ١١٠هـ) قال: «كتب أُبي بن كعب رضي الله عنه في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين، واللَّهُمَّ إنا نستعينك، واللَّهُمَّ إياك نعبد. وتركهن ابن مسعود رضي الله عنه، وكتب عثمان رضي الله عنه منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين»(١).

= مصغر أبو قدامة، مقبول من السابعة. تقريب التهذيب ص٨٦٤.

٥ ـ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي، السجستاني، أبو داود، ثقة حافظ، مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٧٥هـ). **ينظر**: تقريب التهذيب ص٤٠٤.

٦ ـ الحسن بن الحباب بن مخلد بن محبوب، أبو علي، المقرئ، الدقاق، وثقه الدارقطني والخطيب البغدادي، توفي سنة (٣٠١هـ). **ينظر**: تاريخ بغداد ٨/٢٥٦ ـ ٢٥٧.

• **الحكم على الأثر**:

الحكم على الأثر مبنيٌّ على التحقق من أمرين:

الأمر الأول: التحقق من ابن أبي قدامة من هو؟ فإن كان المصيصي ـ وهو الأقرب لأنه من الطبقة العاشرة ـ فالأثر صحيح، وإن كان الدؤلي ـ وهو من الطبقة السابعة ـ فالأثر ضعيف لأنه مجهول الحال. وأما حكم الحافظ عليه بأنه مقبول فحكم لم يسبق إليه وهو جار على قاعدته التي ذكرها في مقدمة تقريب تهذيب ص٨١.

الأمر الثاني: التحقق في قول الأعمش أظنه عن إبراهيم، فإن كان عن إبراهيم فهو أحد اثنين إما التيمي وإما النخعي ـ وهو الأقرب ـ، وكلاهما ثقة، وإن كان عن غير إبراهيم فيا ترى من سيكون؟

وبناء على ما سبق تبقى هذه الأسئلة عثرة في طريق الحكم على هذا الأثر بالقبول.

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ١/١٤٤: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: كتب أُبي بن كعب رضي الله عنه في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين، واللَّهُمَّ إنا نستعينك، واللَّهُمَّ إياك نعبد. وتركهن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وكتب عثمان رضي الله عنه منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين. =

الأمر الخامس:

إنكاره للمعوذتين وحكُّه لهما من المصحف:

فعن زر بن حبيش قال: قلت لأُبي بن كعب رضي الله عنه: «إن ابن مسعود رضي الله عنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه، فقال: أشهد أن رسول الله ﷺ أخبرني أن جبريل عليه السلام قال له: قل ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ فقلتها، فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ فقلتها، فنحن نقول ما قال النبي ﷺ».

وفي رواية: «يقول في المعوذتين: لا تُلحقوا بالقرآن ما ليس فيه..».

= • **رجال الإسناد:**

١ ـ محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة (١١٠هـ). **ينظر:** تقريب التهذيب ص٨٥٣.

٢ ـ أيوب بن أبي تميمة كيسان السَّختياني ـ بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون ـ أبو بكر، البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة (١٣١هـ) وله خمس وستون. **ينظر:** تقريب التهذيب ص١٥٨.

٣ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر، البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة (١٩٣هـ) وهو ابن ثلاث وثمانين. **ينظر:** تقريب التهذيب ص١٣٦.

• **الحكم على الأثر:**

الأثر مع وجود انقطاعٍ ظاهرٍ فيه صحيح؛ فإن ابن سيرين لم يدرك أُبيًّا رضي الله عنه كما يغلب على الظن؛ إذ لم يذكر في شيوخه، وقد نص الحفاظ على عدم سماع ابن سيرين عن عدد من الصحابة ممن تأخر في الوفاة بعد أُبي رضي الله عنه وممن توفي مقاربًا له؛ كعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، [**ينظر:** تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٤٤، وتحفة التحصيل ص٤٤٧ ـ ٤٤٩]، ومع هذا فقد قال ابن عبد البر: «أجمع أهل العلم بالحديث أن ابن سيرين أصح التابعين مراسيل، وأنه كان لا يروي ولا يأخذ إلا عن ثقة، وأن مراسيله صحاح كلها ليس كالحسن وعطاء في ذلك والله أعلم». **ينظر:** التمهيد ٨/ ٣٠١.

وفي رواية: «عن زر قال: قلت لأُبي: إن أخاك يحكهما من المصحف..»(١).

وعن عبد الرحمٰن بن يزيد قال: «كان عبد الله رضي الله عنه يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله»(٢).

وعن علقمة قال: «كان عبد الله رضي الله عنه يحك المعوذتين من المصحف، ويقول: أمر رسول الله ﷺ أن يتعوذ بهما. ولم يكن عبد الله رضي الله عنه يقرؤهما»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٢٩/٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ٦١٣.
والرواية الأولى عند أحمد والثانية عند الطحاوي كلاهما من طريق أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زرٍّ به.
والرواية الثالثة عند أحمد في المسند ٥/ ١٣٠ من طريق سفيان، عن عبدة وعاصم، عن زرٍّ به.
والحديث رواه أيضًا البخاري ٨/ ٧٤١ ـ فتح الباري ـ من طريق سفيان، عن عبدة وعاصم، عن زرٍّ به. ولفظه: «سألت أُبي بن كعب قلت: يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول: كذا وكذا، فقال أُبي: سألت رسول الله ﷺ فقال لي: **قِيلَ لِي فَقُلْتُ**، قال: فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ».
قال ابن حجر في الفتح ٨/ ٧٤٢: «قوله: (يقول كذا وكذا) هكذا وقع هذا اللفظ مبهمًا وكأن بعض الرواة أبهمه استعظامًا له، وأظن ذلك من سفيان فإن الإسماعيلي أخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء، عن سفيان كذلك على الإبهام، وكنت أظن أولًا أن الذي أبهمه البخاري لأنني رأيت التصريح به في رواية أحمد عن سفيان ولفظه: قلت لأُبي: إن أخاك يحكها من المصحف، وكذا أخرجه الحميدي عن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج، وكأن سفيان كان تارة يصرح بذلك وتارة يبهمه».اهـ المراد من كلامه.
(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ١٢٩/٥ ـ ١٣٠، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥.
(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير كما في المطالب العلية ١٥/ ٤٨٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٥.

هذا أشهر ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه من مواقف تجاه الجمع الذي أمر به الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه.

• **والجواب عنها ما يلي:**

○ **أولًا**: الجواب عن اعتراضه على عزل عثمان وتولية زيد بن ثابت رضي الله عنه، **حيث كان هذا الاختيار لزيد راجعٌ إلى عدة اعتبارات بعضها أقوى من بعض:**

الاعتبار الأول:

كون زيد بن ثابت رضي الله عنه كاتب الوحي في عهد النبي ﷺ:

ولا أدلَّ على اختصاص زيد بن ثابت رضي الله عنه وكثرة كتابته للقرآن في عهد النبي ﷺ من شهادة صاحب النبي ﷺ في كل أحواله، وهو أبو بكر رضي الله عنه؛ حيث قال عندما طلب من زيد بن ثابت رضي الله عنه جمع القرآن: «.. وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ..»(١).

وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه: «.. كنت جاره فكان إذا نزل عليه الوحي بعث إليَّ فكتبته له..»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم: (٤٩٨٦) ـ فتح الباري ـ ٩/ ١٠.

(٢) أخرجه الحارث بن أسامة كما في بغية الباحث ٢/ ٨٨٢ ـ ٨٨٣ وإتحاف الخيرة المهرة ٧/ ٦٨، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٣٦٥، والترمذي في الشمائل ص٤١٨ رقم: (٣٤٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٤٠ رقم: (٤٨٨٢)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه ١/ ٧٩ رقم: (٤)، وأبو نعيم في دلائل النبوة ص١٣٩ ـ ١٤٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٥٢ وفي دلائل النبوة ١/ ٣٢٤، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، والبغوي في شرح السُّنَّة ١٣/ ٢٤٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٦٩، ٣٧٠.

وأخرجه من غير موضع الشاهد ابن أبي عاصم في كتاب الزهد ص١١٤ رقم: =

....

= (٢٢٤) وأحسب أنه سقط ولم يتيسر لي مراجعة المخطوط.
كلهم من طريق الليث بن سعد، عن الوليد بن أبي الوليد: أن سليمان بن خارجة بن زيد، أخبره عن خارجة بن زيد، أن نفرًا دخلوا على أبيه زيد بن ثابت فقالوا: حدثنا عن بعض أخلاق رسول الله ﷺ فقال: (كنت جاره فكان..) الأثر.

● **رجال الإسناد:**

١ ـ خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، أبو زيد، المدني، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة مائة وقيل قبلها. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٢٨٣.

٢ ـ سليمان بن خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، المدني، مقبول، من السادسة. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٤٠٦.

٣ ـ الوليد بن أبي الوليد عثمان، وقيل: ابن الوليد، مولى عثمان أو ابن عمر، المدني، أبو عثمان، وثقه ابن معين، والعجلي، والفسوي، الذهبي، وسأل الآجري أبا داود عنه فقال: فيه خيرًا.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «ربما خالف على قلة روايته»، ولعل كلام ابن حبان هذا هو ما جعل الحافظ ابن حجر يحتاط فقال في التقريب: «لين الحديث».

والراجح في الوليد ما ذهب إليه من كان في زمن الرواية وهم ابن معين، وأبو داود، والعجلي، والفسوي.

ينظر: تاريخ يحيى بن معين ٢/ ٦٣٤، ومعرفة الثقات للعجلي ٢/ ٣٤٣، والمعرفة والتاريخ ٢/٤٥٨، وسؤالات أبي عبيد الآجري ٢/ ١٨٤، والثقات لابن حبان ٧/ ٥٥٢، وتهذيب الكمال ٣١/ ١٠٧ ـ ١٠٩، والكاشف ٢/ ٣٥٦، تقريب التهذيب ص١٠٤٢.

٤ ـ الليث بن سعد بن عبد الرحمٰن الفهمي، أبو الحارث، المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٨١٧.

● **الحكم على الأثر:**

هذه الجملة من الأثر وما تفيده من كون زيد بن ثابت ﷺ كاتب النبي ﷺ لها شواهد وشهرة تاريخية؛ فالأثر حسن بهذا الإسناد، صحيح لغيره بالنظر =

وقال سفيان بن عيينة (ت: ١٩٨هـ): «وأهل المدينة يسمون زيد بن ثابت رضي الله عنه: كاتب الوحي»[(١)].

ويقول ابن أبي داود (ت: ٣١٦هـ): «.. وإنما ولَّوه ـ **أي**: زيد بن ثابت ـ لأنه كاتب رسول الله ﷺ»[(٢)].

وقال الطحاوي (٣٢١هـ): «.. وتابعهم عليه أيضًا زيد بن ثابت وهو كاتب الوحي لرسول الله، فكتب المصحف لعثمان بيده..»[(٣)].

وقال الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): «.. ولأن زيدًا كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فهو إمام في الرسم، وعبد الله بن مسعود فإمام في الأداء..»[(٤)].

وقال ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ): «.. وأما بالمدينة فأكثر ما كان يكتب زيد، ولكثرة تعاطيه ذلك أطلق عليه الكاتب بلام العهد، كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ثاني حديثي الباب[(٥)]، ولهذا قال له

= إلى شواهده. وقد قال الهيثمي: «رواه الطبراني وإسناده حسن». مجمع الزوائد ٨/ ٤١٥.

(١) المشيخة البغدادية ص٧٨. (٢) المصاحف ١/ ١٩٢.

(٣) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ١٥٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١/ ٤٨٨.

(٥) لم أجد ما ذكره ابن حجر في صحيح البخاري، وقد روى البخاري حديث البراء بن عازب رضي الله عنه في عدة مواضع. **ينظر الأرقام التالية**: (٢٨٣١، ٤٥٩٣، ٤٥٩٤، ٤٩٩٠)، وكذلك مسلم روى حديث البراء بن عازب رضي الله عنه رقم: (١٨٩٨) ولم أجد فيه ما ذكره ابن حجر.

وما ذكره ابن حجر جاء من حديث الفلتان بن عاصم رضي الله عنه وهو يروي نفس القصة التي رواها البراء بن عازب رضي الله عنه. **ينظر**: مسند البزار ـ البحر الزخار ـ ٩/ ١٤٣ ـ ١٤٤، ومسند أبي يعلى ٣/ ١٥٦ ـ ١٥٧، والمعجم الكبير للطبراني ١٨/ ٣٣٤، وابن حبان في الصحيح ١١/ ١٠ ـ ١١.

أبو بكر: إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ..»[(١)].

الاعتبار الثاني:

اقتداء عثمان بأبي بكر ﵄ حين جمع أبو بكر ﷺ القرآن؛ حيث أسند مهمة الجمع الثاني إلى زيد بن ثابت ﷺ ووافقته الأمة جمعاء، وقد قال النبي ﷺ: (اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﵄)[(٢)].

قال الطحاوي (٣٢١هـ): «فوقفنا بذلك على أن جمع القرآن كان من أبي بكر وعمر ﵄ وهما راشدان مهديان، وقد تقدم أمر رسول الله ﷺ بالقدوة بهما، وقد روينا ذلك فيما تقدم منا في كتابنا هذا، وتابعهما عثمان ﷺ على ذلك وهو إمام راشد مهدي، وتابعهم عليه أيضًا زيد بن ثابت وهو كاتب الوحي لرسول الله، فكتب المصحف لعثمان بيده..»[(٣)].

الاعتبار الثالث:

أنه حفظ القرآن كاملًا في عهد رسول الله ﷺ[(٤)] بخلاف عبد الله بن مسعود ﷺ:

قال أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)[(٥)]: «ولم يكن الاختيار لزيد

---

(١) فتح الباري ٩/ ٢٢.
(٢) أخرجه الحميدي في مسنده ١/ ٢١٤، والإمام أحمد في مسنده ٥/ ٣٨٢، والبيهقي في معرفة السنن والآثار ٧/ ٤٧٧، والترمذي في سننه ٥/ ٦٠٩، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/ ٧٥، كلهم عن حذيفة بن اليمان ﵄. والحديث في السلسلة الصحيحة ٣/ ٢٣٣ رقم: (١٢٣٣).
(٣) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ١٥٩.
(٤) ينظر: فتح الباري ٩/ ٥١.
(٥) أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري، المقرئ، النحوي، الإمام، الحافظ، اللغوي، ذو الفنون، قال الخطيب البغدادي: «وكان صدوقًا فاضلًا =

من جهة أبي بكر وعمر وعثمان على عبد الله بن مسعود ﷺ في جمع القرآن وعبد الله أفضل من زيد وأقدم في الإسلام وأكثر سوابق وأعظم فضائل؛ إلا لأن زيدًا كان أحفظ للقرآن من عبد الله إذ وعاه كله ورسول الله ﷺ حي، والذي حفظ منه عبد الله في حياة رسول الله ﷺ نيف وسبعون سورة، ثم تعلم الباقي بعد وفاة الرسول ﷺ، فالذي ختم القرآن وحفظه ورسول الله ﷺ حي أولى بجمع المصاحف وأحق بالإيثار والاختيار، ولا ينبغي أن يظن جاهل أن في هذا طعنًا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ لأن زيدًا إذا كان أحفظ للقرآن منه فليس ذلك موجبًا لتقدمه عليه؛ لأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كان زيد أحفظ منهما للقرآن، وليس هو خيرًا منهما ولا مساويًا لهما في الفضائل والمناقب»(١).

وقال ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ): «.. والمحفوظ أن عبد الله إنما حفظ في عهد النبي ﷺ بضعةً وسبعين سورة، وحفظ الباقي بعده..»(٢).

وقال الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) في ترجمة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «وكان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وتلقن عامته منه، وأقرأه. كان يفتخر وحق له يقول: حفظت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة»(٣).

وقال ابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ): «وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يحفظ جميعه في حياته ﷺ، لكنه كان يجيد ما يحفظه، وذلك أنه قال:

= دينًا خيرًا من أهل السُّنَّة، وصنف كتبًا كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، والمشكل، والوقف والابتداء، والرد على من خالف مصحف العامة»، توفي سنة (٣٢٨هـ). **ينظر**: تاريخ بغداد ٤/٢٩٩ ـ ٣٠٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/٢٧٤ ـ ٢٧٩.

(١) **ينظر**: الجامع لأحكام القرآن ١/٨٨.

(٢) تاريخ دمشق ٣٣/١٢٩.

(٣) طبقات القراء للذهبي ١/٥٦.

أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة»[١].

بل حكى غير واحد الإجماع أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يحفظ القرآن كاملًا في عهد رسول الله ﷺ.

قال يزيد بن هارون (ت: ٢٠٦هـ): «لا خلاف بين المسلمين في أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مات وهو لا يحفظ القرآن كله[٢]»[٣].

وقال أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ): «فالشائع الذائع المتعالم عند أهل الرواية والنقل: أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه تعلم بقية القرآن بعد وفاة رسول الله ﷺ»[٤].

وقال مكي (ت: ٤٣٧هـ): «ولم يختلف في أن عبد الله بن مسعود لم يكن على عهد النبي ﷺ جمع القرآن كله بل قال: إني جمعت منه على عهد النبي ﷺ بضعًا وسبعين سورة، وتلقيت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة»[٥].

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/ ٥٢.

(٢) هكذا جاءت عبارة يزيد بن هارون في المصدر الذي نقلتها منه وهو «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، وهو نقلها من كتاب «الرد على من خالف مصحف عثمان رضي الله عنه» لأبي بكر الأنباري وكتابه في عداد المفقود. ومفاد العبارة أن ابن مسعود رضي الله عنه ليس من حفاظ القرآن لا في عهد النبي ﷺ ولا بعد وفاته ﷺ، وهذا خطأ علمي كبير لا يخفى على مثل يزيد بن هارون في سعة علمه وإمامته، وصواب العبارة هكذا: «لا خلاف بين المسلمين في أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مات النبي ﷺ وهو لا يحفظ القرآن كله». بزيادة كلمة: (النبي ﷺ) فيتفق كلامه مع الإجماع المنعقد على أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يحفظ القرآن كاملًا إلا بعد وفاة النبي ﷺ.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١/ ٨٨ في تحقيق التركي، وفي طبعة إحياء التراث ١/ ٥٣.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١/ ٨٨.

(٥) الإبانة عن معاني القراءات ص٥٥.

وقال ابن أبي الرضا الحموي (ت: ٧٩١هـ): «.. ويؤيده إجماع النقلة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنه لم يكن جمع القرآن في عهده ﷺ»[١].

وقد حاول القرطبي (ت: ٦٧١هـ) نقض هذا الإجماع، **فاستدلَّ بما يلي:**

أ ـ حديث عمر بن الخطاب قال: كنت مع رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر ومن شاء الله، فمررنا بعبد الله بن مسعود وهو يصلي، فقال رسول الله ﷺ: (**مَنْ هَذَا الَّذِي يَقْرأُ القُرْآنَ؟ فَقِيلَ لَه: هَذَا عَبْدُ الله** ابنِ أُمِّ عَبْد، فَقَالَ: **إنَّ عَبْدَ الله يَقْرَأُ القُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ**..)[٢] الحديث.

(١) القواعد والإشارات في أصول القراءات ص٣٩.

(٢) هذا الحديث الذي أشار إليه القرطبي وعلق إسناده فقال: روى جرير عن عبد الله بن يزيد الصهباني، عن كميل قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كنت مع رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر ومن شاء الله، فمررنا بعبد الله بن مسعود وهو يصلي، فقال رسول الله ﷺ: (**مَنْ هَذَا الَّذِي يَقْرأُ القُرْآنَ؟ فَقِيلَ لَه: هَذَا عَبْدُ الله بنِ أُمِّ عَبْد، فَقَالَ: إنَّ عَبْدَ الله يَقْرَأُ القُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ**..) الحديث.
هذا الحديث بهذا الإسناد عن عمر رضي الله عنه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/٩٦ وقال: «وهذا غريب عن عمر..»، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣١٧ من طريق جرير عن عبد الله بن يزيد الصهباني عن كميل، عن علي رضي الله عنه.
والحديث يروى عن عمر ـ وله قصة ـ، وابن مسعود، وعمار بن ياسر، وعمرو بن الحارث، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم، والبيان كما يلي:
أما حديث عمر رضي الله عنه: فأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٢٥٠، وأحمد ١/٢٥ ـ ٢٦، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٢/٢٠٦، والنسائي في الكبرى ٧/٣٥١ ـ ٣٥٢، وابن أبي داود في المصاحف ٢/٥١٠، والطبراني في المعجم الكبير ٩/٧٠ ـ ٧١، وأبو يعلى ١/١٧٢ ـ ١٧٣، وابن خزيمة ٢/١٨٦ ـ ١٨٧، وأبو نعيم في الحلية ١/١٢٤، والمحاملي في الأمالي ص٢٣٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/٩٦ ـ ١٠٢. =

ب - وبقول أبي ظبيان أن عبد الله بن عباس قال له: «أي القراءتين تقرأ؟ قلت: القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد، فقال لي: بل هي الآخرة، إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ عرضه عليه مرتين، فحضر ذلك

= وأما حديث ابن مسعود ﷺ: فأخرجه أبو داود الطيالسي ١/ ٢٦١ - ٢٦٢، وابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٤٢، وابن أبي شيبة في المسند ١/ ٢٦٥، وفي المصنف ١٠/ ٢٥١ و١٢/ ٣٧٦، وأحمد ١/ ٧، وابن ماجه ١/ ٩٤، والبلاذري في أنساب الأشراف ١١/ ٢١٢، والبزار في مسنده - البحر الزخار - ٤/ ٣٢٢ - ٣٢٣، وابن حبان - بترتيب ابن بلبان - ١٥/ ٥٤٢، والعسكري في تصحيفات المحدثين ١/ ٣٦٤ - ٣٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٩٥ - ٩٦.

وأما حديث عمار بن ياسر ﷺ: فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٣٦٠ - ٣٦١، والترمذي في العلل الكبير ٢/ ٨٨٢ - ٨٨٣، والبزار في مسنده - البحر الزخار - ٤/ ٢٣٩ - ٢٤٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٣٣٦ - ٣٣٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٢٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٠٢ - ١٠٣.

وأما حديث عمرو بن الحارث ﷺ: فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٢٥٠، وأحمد ٤/ ٢٧٩، والبخاري في خلق أفعال العباد ٢/ ١٣٧، والبغوي في معجم الصحابة ٢/ ٢٠٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٠٣.

وأما حديث أبي هريرة ﷺ: فأخرجه أحمد ٢/ ٤٤٦، وأبو يعلى ١٠/ ٤٩١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٠٤.

وأما حديث عبد الله بن عمرو ﷺ: فأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار - تحفة الأخيار - ٨/ ١٣٧.

● **الحكم على الحديث:**

حديث عمار ين ياسر ﷺ، قال عنه البخاري: «هو حديث حسن». **ينظر**: العلل الكبير ٢/ ٨٨٣.

وحديث عبد الله بن مسعود ﷺ، قال عنه الدارقطني: «وهو صحيح عن عبد الله». **ينظر**: العلل للدارقطني ١/ ١٨٣، وحكم الألباني عليه فقال: «وهذا إسناد حسن». **ينظر**: الصحيحة ٥/ ٣٧٩ - ٣٨٠.

عبد الله فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل»[١].

ج ـ واستدل بما في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ ـ فَبَدَأَ بِهِ ـ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ**)[٢].

ثم قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): هذه الأخبار تدل على أن عبد الله جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ خلاف ما تقدم، والله أعلم.

د ـ واستدل أيضًا بقول الخطابي (ت: ٣٨٨هـ): «ومما يبين لك ذلك أن أصحاب القراءات من أهل الحجاز والشام والعراق كلٌّ منهم عزا قراءته التي اختارها إلى رجل من الصحابة قرأها على رسول الله ﷺ لم يستثن من جملة القرآن شيئًا، فأسند عاصم قراءته إلى علي وابن مسعود، وأسند ابن كثير قراءته إلى أبي، وكذلك أبو عمرو بن العلاء أسند قراءته إلى أُبي، وأما عبد الله بن عامر فإنه أسند قراءته إلى عثمان، وهؤلاء كلهم يقولون: قرأنا على رسول الله ﷺ وأسانيد هذه القراءات متصلة ورجالها ثقات»[٣][٤].

• **والجواب عما أورده القرطبي (ت: ٦٧١هـ) جوابان؛ جواب عام إجمالي، وجواب تفصيلي:**

فأما الجواب العام الإجمالي وهو كاف في نقض ما أورده القرطبي (ت: ٦٧١هـ) فيقال أولًا: إن الإجماع الذي حكاه يزيد بن هارون المتوفى سنة (٢٥٦هـ)، وأبو بكر الأنباري المتوفى سنة (٣٢٨هـ) إجماع متقدم على زمن القرطبي المتوفى سنة (٦٧١هـ)؛ فكان من اللازم لمن

---

(١) سيأتي قريبًا تخريجه ودراسته.
(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٩١٣.
(٣) أعلام الحديث ٣/ ١٨٥٥.
(٤) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٩٤ ـ ٩٦.

أراد أن ينقض هذا الإجماع أن يأتي بنقيضه وهو الخلاف في زمن من نقل الإجماع أو قبله، لا أن يأتي هو في عصور متأخرة فينقضه وإلا لما استقام للأمة إجماع.

ويقال ثانيًا: أن هذه الأدلة التي ذكرها القرطبي (ت: ٦٧١هـ) أدلة مشتهرة لا تخفى عن السابقين الذين حكوا الإجماع.

أما الجواب التفصيلي فكما يلي:

الجواب عن استدلاله بحديث عمر بن الخطاب ﵁؛ أن النبي ﷺ قال: (**مَنْ هَذَا الَّذِي يَقْرأُ الْقُرْآنَ؟ فَقِيلَ لَه: هَذَا عَبْدُ الله ابنِ أُمِّ عَبْد، فَقَالَ: إنَّ عَبْدَ الله يَقْرَأُ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ..**) فلم يذكر القرطبي وجه الدلالة من الحديث على ما ذهب إليه، ولا يظهر منه ما يدل على مراد القرطبي وإذا رجعنا إلى الحديث نجده جاء بلفظين، لفظ: (الغض)، ولفظ: (الرطب)، والمراد بالغض هنا والله أعلم: هو الشيء الطري، قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): «الغين والضاد أصلان صحيحان، يدل أحدهما على كف ونقص، والآخر على طراوة»[١]، وقال ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ): «(**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَسْمَعْهُ مِن ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**) الغض: الطري الذي لم يتغير، أراد طريقه[٢] في القراءة وهيأته فيها»[٣].

وقال الجعفي (ت: ٢٠٣هـ)[٤]: «**إن معنى ذلك**: أن عبد الله

---

(١) مقاييس اللغة ٤/ ٣٨٣.

(٢) هكذا: (طريقه) في النهاية في غريب الحديث ٣٧١/٣ من الطبعة التي حققها الشيخ محمود الطناحي وصاحبه، ثم وجدتها في تحقيق د. أحمد الخراط ٣٠٣٢/٧ (طريقته): وهي الأنسب لسياق الكلام.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٧١.

(٤) الحسين بن علي بن فتح، الإمام، الحبر، أبو عبد الله، ويقال: أبو علي، الجعفي مولاهم، الكوفي، الزاهد، الراهب، المقرئ، أحد الأعلام، =

ابن مسعود كان يرتل القرآن فحض النبي ﷺ الناس على ترتيل القرآن بهذا القول، دليله في الحديث الآخر: (**فَلْيَسْمَعْهُ مِنَ فِيِّ ابْنِ مَسْعُود**) فحض على سماع ترتيله القرآن»[(١)].

وقال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ): «معنى ذلك أن عبد الله بن مسعود كان يرتل القرآن إذا قرأ، فأراد النبي ﷺ ترتيل القرآن لا غير، وهذا قول الحسين بن علي الجعفي»[(٢)].

وأما معنى الرطب فيقول ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): «الراء والطاء والباء أصل واحد يدل على خلاف اليبس»[(٣)].

قال ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ): «(**مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا**)؛ **أي**: لينًا لا شدة في صوت قارئه»[(٤)].

فيؤخذ من لفظي الحديث صفتان لقراءة ابن مسعود رضي الله عنه تدلان على حسن أدائه وجودة تلاوته للقرآن الكريم وهما:

الصفة الأولى: إتقان التلاوة وضبطها.

الصفة الثانية: ليونة الصوت.

وكلا الصفتين لا تدلّان على مراد القرطبي (ت: ٦٧١هـ) من الاستدلال بهذا الحديث.

= قال أحمد بن حنبل: «ما رأيت أفضل من حسين الجعفي»، وقال قتيبة بن سعيد: قالوا لسفيان بن عيينة: قدم حسين الجعفي فوثب قائمًا، وقال: «قدم أفضل رجل يكون قط»، توفي سنة: (٢٠٣هـ). **ينظر**: طبقات القراء ١/ ١٨٩ ـ ١٩٠، وغاية النهاية ١/ ٢٤٧.

(١) الإبانة عن معاني القراءات ص٥٦.

(٢) جمال القراء ٢/ ٤٣٧.

(٣) مقاييس اللغة ٢/ ٤٠٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٣٢.

• **وأما الجواب عن استدلاله بأثر أبي ظبيان**؛ أن عبد الله بن عباس ﷺ قال له: «أي القراءتين تقرأ؟ قلت: القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد، فقال لي: بل هي الآخرة، إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ عرضه عليه مرتين، فحضر ذلك عبد الله فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل» فهو أثر منكر كما سيأتي بيانه قريبًا في الاعتبار الرابع ـ بمشيئة الله ـ.

وأما استدلاله بما في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ** ـ فَبَدَأَ بِهِ ـ **وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ**) فليس فيه أن ابن مسعود ﷺ قد حفظ القرآن كاملًا في عهد النبي ﷺ؛ لأن القرآن لم يكتمل إلا في آخر أيامه ﷺ، ولم يأت في الحديث ما يدل على أن هذا الأمر كان بعد اكتمال القرآن، ويقطع هذا اعتماد الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ زيدًا ﷺ في جمعهم القرآن، فلو كان الحديث يدل على شيء مما أراده القرطبي (ت: ٦٧١هـ) لأخذ به الخلفاء الثلاثة ﷺ ولما اعتمدوا على زيد في جمع القرآن.

وأما استدلاله بكلام الخطابي فيكفي في نقضه الإجماع المنعقد على أن ابن مسعود ﷺ لم يحفظ القرآن كاملًا في عهد النبي ﷺ كما سبق، ولعل المراد بأن من تنتهي إليهم القراءات المتواترة من الصحابة ﷺ يقولون: قرأنا على رسول الله ﷺ؛ **أي**: في الجملة والأعم الغالب هذا هو التوجيه الأصح والأسلم.

يقول مكي (ت: ٤٣٧هـ): «فإن قيل: بعض القراء السبعة المشهورين ومن تقدمهم من أئمتهم يسندون قراءاتهم إلى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ، وإلى عليٍّ عن النبي ﷺ، وإلى عثمان عن النبي ﷺ

وهؤلاء لم يكونوا يحفظون القرآن على عهد النبي ﷺ، فكيف قرؤوا على النبي ﷺ ونقلوا عنه القراءة، وهم لا يحفظون القرآن؟

فالجواب: أن عثمان رضي الله عنه قد روي أنه كان يحفظ القرآن على عهد النبي ﷺ، وأما عبد الله بن مسعود فإنه قال: إني قرأت من لسان رسول الله ﷺ سبعين سورة» قال: وقد كنت أعلم أنه يعرض عليه القرآن في كل رمضان حتى كان عام قبض فعرض عليه القرآن مرتين. قال: فكان إذا فرغ النبي ﷺ أقرأ عليه، فيخبرني إني محسن. فأما ما بقي عليه من القرآن فيجوز أن يكون قرأه بعد موت النبي ﷺ على من قرأ على النبي ﷺ فأسنده إلى النبي ﷺ، ويجوز أن يكون قرأه على النبي ﷺ تلقينًا، ولم يكمل له إتقان حفظه إلا بعد موت النبي ﷺ، ويجوز أن يكون سمعه من النبي ﷺ فيقوم سماعه منه مقام قراءته عليه. وكذلك تأويلنا في علي وعثمان إن كانا لم يكمل لهما حفظ القرآن على عهد النبي ﷺ، على أن القراء إنما يسندون قراءتهم في الأكثر إلى أُبي وزيد وعن النبي ﷺ، وقد صحت قراءتهما عن النبي ﷺ»[١].

وقد جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه قال: «.. فأخذت من رسول الله ﷺ سبعين سورة وأخذت سائر القرآن من أصحابه..»[٢]، وهذا أصح ما روي عنه في هذه المسألة.

---

(١) الإبانة ص٥٩.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٩/٩ - ٣٠، والطبراني في المعجم الصغير ٣١٠/١ - ٣١١ من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا سلا أبو المنذر، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الخبر وفيه قصة.

• **رجال الإسناد:**

١ - **أبو وائل هو**: شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة من الثانية =

وجاء عنه أيضًا؛ أنه قال: «قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب ﷺ»(١).

وقال الشعبي (ت: ١٠٣هـ): «وكان مجمِّع بن جارية قد جمع القرآن إلا سورتين أو ثلاثًا، وكان عبد الله بن مسعود ﷺ قد أخذ بضعًا وتسعين(٢) سورة وتعلَّم بقية القرآن من مجمِّع»(٣).

= مخضرم مات في خلافة عمر ابن عبد العزيز وله مائة سنة. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٤٣٩.

٢ ـ عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ـ بنون وجيم ـ الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر، المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، توفي سنة (١٢٨هـ). **ينظر**: تقريب التهذيب ص٤٧١.

٣ ـ سلام بن سليمان المزني، أبو المنذر، القارئ النحوي البصري نزيل الكوفة، صدوق يهم، قرأ على عاصم، من السابعة، مات سنة إحدى وسبعين. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٤٢٦.

٤ ـ إبراهيم بن الحجاج بن زيد السامي ـ بالمهملة ـ، أبو إسحاق، البصري، ثقة يهم قليلًا، من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها. **ينظر**: تقريب التهذيب ص١٠٦.

● **الحكم على الأثر**:

إسناده حسن.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٧٦ ـ ٧٧ رقم: (٨٤٤٦)، وفي المعجم الأوسط ٥/ ١٠١ رقم: (٤٧٩٢) وفي مجمع البحرين في زوائد المعجمين ٦/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٣٤٧: «هو في الصحيح غير قوله: وختمت القرآن، إلى آخره. رواه الطبراني وفيه: يحيى بن سالم وهو ضعيف».

(٢) هكذا جاء في المطبوعة من الطبقات لابن سعد والصواب (وسبعين) فهو الذي جاء في جميع الروايات التي جاءت عن عبد الله بن مسعود ﷺ في هذا الباب، **ينظر**: الفصل الثاني من هذا البحث.

(٣) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٥.

وقال ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) في ترجمة مجمِّع بن جارية: «ويقال إن عمر بعثه إلى أهل الكوفة يعلمهم القرآن، فتعلم ابن مسعود فعلمه القرآن»[(١)].

الاعتبار الرابع:

أنه شهد آخر العرضتين التي عارضهما النبي ﷺ مع جبريل في العام الأخير:

قال أبو عبد الرحمن السلمي: «قرأ زيد بن ثابت على رسول الله ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ لأنه كتبها لرسول الله ﷺ وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرأُ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كِتْبَةَ المصاحف، رضي الله عنهم أجمعين»[(٢)].

وقال أيضًا: «كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة، كانوا يقرأون قراءة العامة، وهي القراءة التي قرأها رسول الله ﷺ على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان علي رضي الله عنه طول أيامه يقرأ مصحف عثمان ويتخذه إمامًا»[(٣)].

وقال ابن قتيبة (٢٧٦هـ): «.. فقد جمعنا الله بحسن اختيار السلف لنا على مصحف هو آخر العرض..»[(٤)].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ٥٧٧.

(٢) شرح السُّنَّة ٤/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ص٢٠٣، والبرهان في علوم القرآن ١/ ٣٣١.

(٣) شرح السُّنَّة ٤/ ٥٢٥، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ص٢٠٢.

(٤) تأويل مشكل القرآن ص٤٢.

وقال ابن تيمية (٧٢٨هـ): «.. والعرضة الآخرة هي قراءة زيد بن ثابت وغيره، وهي التي أمر الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ بكتابتها في المصاحف، وكتبها أبو بكر وعمر في خلافة أبي بكر في صُحُف، أمر زيد بن ثابت بكتابتها، ثم أمر عثمان في خلافته بكتابتها في المصاحف وإرسالها إلى الأمصار وجمع الناس عليها باتفاق من الصحابة علي وغيره»(١).

وقال الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): «.. وأما زيد فكان أحدث القوم بالعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ عام توفي على جبريل..»(٢).

وقال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «ومن مناقبه الكبار وحسناته العظيمة: أنه جمع الناس على قراءة واحدة وكتب المصحف على العرضة الأخيرة التي درسها جبريل على رسول الله ﷺ في آخر سني حياته»(٣).

وقال أيضًا: «.. وعثمان ﷺ جمع المصحف الإمام على العرضة الأخيرة»(٤).

وقال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «فكُتِبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله ﷺ، كما صرح به غير واحد من أئمة السلف؛ كمحمد بن سيرين (ت: ١١٠هـ)، وعبيدة السلماني (ت: ٧٢هـ)، وعامر الشعبي (ت: ١٠٣هـ)»(٥).

وقال أيضًا: «وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٩٥، **وينظر**: الصارم المسلول ٢/ ٢٤٤، ٢٤٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١/ ٤٨٨.

(٣) البداية والنهاية ١٠/ ٣٩٣.

(٤) تفسير القرآن العظيم ١/ ٧٠.

(٥) النشر ١/ ٨.

على جبرائيل عليه السلام متضمنة لها لم تترك حرفًا منها.. وهذا القول هو الذي يظهر صوابه؛ لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له..»[١].

وقال العليمي (ت: ٩٢٧هـ): «فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله ﷺ، فإن النبي ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام مرة فعرض القرآن في العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ مرتين، ونسخ منه، وغُيِّرَ فيه في العرضة الأخيرة، واستقر منه ما كتب في المصاحف العثمانية»[٢].

وأما القول بأن قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كانت على العرضة الأخيرة وأن زيد بن ثابت رضي الله عنه حضر إحدى العرضتين وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه حضر الأخرى[٣] بناءً على تصحيح قول ابن عباس رضي الله عنهما لأبي ظبيان: «أي القراءتين تعدون أول؟ قالوا: قراءة عبد الله. قال: لا بل هي الآخرة كان يعرض القرآن على رسول الله ﷺ في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين فشهده عبد الله فعلم ما نسخ منه وما بدل»[٤]، فهذا قولٌ بعيد عن الصواب؛ فالرواية

---

(١) النشر ١/ ٣١.

(٢) فتح الرحمٰن في تفسير القرآن ١/ ١٨.

(٣) المقدمات الأساسية في علوم القرآن ص١١٢.

(٤) **يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما من ثلاثة طرق:**

الطريق الأول: طريق أبي ظبيان.

أخرجه سعيد بن منصور ١/ ٢٤٠، وابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٤٢، وابن أبي شيبة ١٠/ ٢٧٨، وأحمد ١/ ٣٦٢، والبخاري في خلق أفعال العباد ٢/ ٢٠١، والنسائي في الكبرى ٧/ ٢٤٨، ٣٥٣ ـ ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة ٩/ ٥٤٣ ـ، وأبو يعلى ٤/ ٤٣٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار بترتيب مشكل الآثار ـ ٨/ ١٣١، ٤٣٥ ـ ٤٣٦، =

....

= وفي شرح معاني الآثار ١/ ٣٥٦، وابن منده في كتاب التوحيد ٣/ ١٧٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٤٠ كلهم عن الأعمش، عن أبي ظبيان قال: «قال ابن عباس رضي الله عنهما: أي القراءتين تعدون قراءة الأولى؟..» الخبر.

• **رجال الإسناد:**

١ ـ أبو ظبيان حصين بن جندب بن الحارث الجَنْبي ـ بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة ـ، أبو ظَبْيان ـ بفتح المعجمة وسكون الموحدة ـ، الكوفي، ثقة، من الثانية، مات (٩٠هـ) وقيل غير ذلك. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٢٥٣.

٢ ـ الأعمش **هو**: سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد، الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة، توفي سنة (١٤٧ أو ١٤٨هـ). **ينظر**: تقريب التهذيب ص٤١٤.

الطريق الثاني: طريق مجاهد.

أخرجه أحمد ١/ ٢٧٥، ٣٢٥، والبزار ـ كشف الأستار ـ ٣/ ٢٥١، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار بترتيب مشكل الآثار ـ ٨/ ٤٣٦، والحاكم ٢/ ٢٣٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٤٠ كلهم من طريق إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أي القراءتين كانت أخيرًا قراءة عبد الله أو قراءة زيد؟ قال: قلنا: قراءة زيد. قال: لا: إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل كل عام مرة، فلما كان في العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين، وكانت آخر القراءة قراءة عبد الله رضي الله عنه».

• **رجال الإسناد:**

١ ـ مجاهد بن جَبْر ـ بفتح الجيم وسكون الموحدة ـ، أبو الحجاج، المخزومي مولاهم، المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٩٢١.

٢ ـ إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، الكوفي، صدوق لين الحفظ، من الخامسة. **ينظر**: تقريب التهذيب ص١١٦.

٣ ـ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف، الكوفي، ثقة تُكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات (١٦٠هـ) وقيل بعدها. **ينظر**: تقريب التهذيب ص١٣٤. =

....

= **الطريق الثالث**: طريق زر بن حبيش.
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٨١ - ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة ١٠/ ٤٣ - حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج، حدثنا سفيان بن بشر، حدثنا شريك، عن عاصم، عن زر قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: أي القراءتين تقرأ؟ قلت: الآخرة. قال: فإن جبريل عليه السلام كان يعرض القرآن على النبي ﷺ كل عام في رمضان. قال: فعرض عليه القرآن في العام الذي قبض فيه النبي ﷺ مرتين، فشهد عبد الله رضي الله عنه ما نسخ منه، وما بدل فقراءة عبد الله رضي الله عنه الآخرة».

● **رجال الإسناد**:
١ - زِرّ - بكسر أوله وتشديد الراء - ابن حبيش - بمهملة وموحدة ومعجمة مصغر - ابن حُباشة - بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة - الأسدي، الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل، مخضرم، من الثانية، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٣٣٦.
٢ - عاصم بن بهدلة بن أبي النجود - بنون وجيم - الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر، المقرئ، صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، توفي سنة (١٢٨هـ). **ينظر**: تقريب التهذيب ص٤٧١.
٣ - شريك بن عبد الله النخعي، الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيرًا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلًا فاضلًا عابدًا شديدًا على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة (١٧٧هـ). **ينظر**: تقريب التهذيب ص٤٣٦.
٤ - سفيان بن بشر بن غالب بن أيمن، الأسدي، الكوفي، أبو الحسين. ترجمه ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق ٣/ ٣٠٥ وقال: «ولم أر أحدًا ذكره بجرح ولا عدالة»، وترجمه أيضًا الذهبي في: تاريخ الإسلام ٥/ ٨٢٧ - ٨٢٨ ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا، وقد نص ابن القطان على جهالته فقال في بيان الوهم والإيهام ٣/ ٢١٤: «والرجل غير معروف الحال»، وكذلك الألباني في السلسلة الضعيفة ٢/ ١٣٧.
٥ - روح بن الفرج القطان أبو الزِنْباع - بكسر الزاي وسكون النون بعدها =

صريحة في أن قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ كانت على العرضة الأخيرة لا إحدى العرضتين الأخيرتين، والرواية لا تحتمل غير هذا، فإما أن يقال بها ويصار إلى ما تؤول إليه ـ ولا أحد يقول بهذا ـ وإما أن يحكم عليها بالنكارة ومن ثم ردها وعدم قبولها ونبقى على ما بقيت عليه الأمة قاطبة.

وقد سبق العلامةُ الجزريُ (ت: ٨٣٣هـ) بتصحيح هذه الرواية، بيد أنه لم يلتزم بلوازمها فقال: «ولا شك أن القرآن نسخ منه وغُيِّر فيه في العرضة الأخيرة، **فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة،** وروينا بإسناد صحيح عن زر بن حبيش قال: قال لي ابن عباس: أي القراءتين تقرأ؟ قلت: الأخيرة، قال: فإن النبي ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام مرة، قال: فعرض عليه القرآن في العام الذي قبض فيه النبي ﷺ مرتين، فشهد عبد الله؛ **يعني**: عبد الله بن مسعود ما نسخ منه وما بدل. فقراءة عبد الله: الأخيرة. وإذ قد ثبت ذلك فلا إشكال أن الصحابة كتبوا في هذه المصاحف ما تحققوا أنه قرآن

= موحدة ـ، المصري، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٨٢هـ) وله أربع وثمانون. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٣٣٠.

- **الحكم على الأثر**:

الأثر منكر؛ ففي الطريق الأول والثاني علة وهي تدليس الأعمش ولم يصرح بالتحديث، وقد ذُكِرَ الأعمش في الرواة عن إبراهيم بن مهاجر، وكلاهما كوفي، وإبراهيم بن مهاجر لين الحفظ، فلا يبعد أن يكون إبراهيم بن مهاجر هو مخرج الحديث فأخذه الأعمش عنه ودلسه. **ينظر**: تهذيب الكمال ٢/ ٢١٢.

أما الطريق الثالث، ففيه شريك يخطئ كثيرًا وهو من الرواة عن الأعمش فلا يبعد أنه أخذه عنه وأخطأ حين حدث فَأَسْنَدَه عن عاصم فلزم الطريق. **ينظر**: قواعد العلل وقرائن الترجيح ص٧٣. وفيه أيضًا سفيان بن بشر مجهول الحال.

وما علموه استقر في العرضة الأخيرة وما تحققوا صحته عن النبي ﷺ مما لم ينسخ، وإن لم تكن داخلة في العرضة الأخيرة. ولذلك اختلفت المصاحف بعض اختلاف إذ لو كانت العرضة الأخيرة فقط لم تختلف المصاحف بزيادة ونقص وغير ذلك وتركوا ما سوى ذلك..»[(١)].

والذي يفهم من كلام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): أنه يوسع مفهوم العرضة الأخيرة فيدخل فيها ما ثبت فيها في العام الذي قبض فيه النبي ﷺ، وما كان قبل العام الذي قبض فيه النبي ﷺ مما تحقق الصحابة رضي الله عنهم صحته عن النبي ﷺ مما لم ينسخ ما دام موافقًا لخط المصحف كما يدل عليه لحاق كلامه: «ثم إن الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرضة الأخيرة مما صح عن النبي ﷺ، وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوَّين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين، فإن الصحابة رضي الله عنهم تلقوا عن رسول الله ﷺ ما أمره الله تعالى بتبليغه إليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعًا، ولم يكونوا ليسقطوا شيئًا من القرآن الثابت عنه ﷺ ولا يمنعوا من القراءة به»[(٢)]، وهذا ما ذهب إليه مكي ابن أبي طالب أيضًا[(٣)].

والحكم على هذه الرواية بأنها رواية منكرة ـ غير ما في سندها من علة قادحة وهي كافية في الحكم عليها بالنكارة ـ راجعٌ إلى عشرة أمور:

الأمر الأول: أنه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يخالف الرواية السابقة ويوافق الجماعة، فعن إبراهيم: «أن ابن عباس سمع رجلًا يقول:

---

(١) النشر ١/ ٣٢. (٢) النشر ١/ ٣٣.
(٣) الإبانة عن معاني القراءات ص٢٨ ـ ٢٩ و١٩، ٢٦.

الحرف الأول. فقال ابن عباس: ما الحرف الأول؟! فقال له الرجل: يا ابن عباس، إن عمر بعث عبد الله بن مسعود معلمًا إلى أهل الكوفة، فحفظوا من قراءته فغيَّر عثمان القراءة فهم يدعونه: الحرف الأول. فقال ابن عباس: إن جبريل كان يعارض رسول الله ﷺ عند كل رمضان مرة، وإنه عارضه في السنة التي قبض فيها مرتين، وإنه لآخر حرف عرضَ به النبي ﷺ جبريل» وهذه رواية مسدد.

وفي رواية عن إبراهيم قال: «سمع ابن عباس رجلًا يقول: الحرف الأول. فقال ابن عباس: ما الحرف الأول؟! قال له رجل: يا ابن عباس، إن عمر بن الخطاب بعث عبد الله بن مسعود معلمًا، فحفظوا قراءته فغيَّر عثمان القراءة فهو يدعوه: الحرف الأول. قال ابن عباس: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وإن جبريل عليه السلام كان يعارض النبي ﷺ عند كل رمضان، وإنه عارضه في السنة التي قبض فيها مرتين، وإنه لآخر حرف عرضَ عليه ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾[(١)]»[(٢)].

---

(١) يقصد سورة السجدة.

(٢) أخرج الرواية الأولى مسدد في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٣٤٨/٦، والمطالب العالية ـ باختصار ـ ٣٥٦/١٤، وأخرج الرواية الثانية أبو الفضل الرازي في معنى قول النبي ﷺ: (**أُنزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**) ٨/أ المطبوع باسم معاني الأحرف السبعة ص٢٣٤ ـ ٢٣٥، كلاهما من طريق أبي عوانة، عن المغيرة، عن إبراهيم «أن ابن عباس سمع رجلًا يقول: ..» الخبر أعلاه.

• **رجال الإسناد:**

١ ـ إبراهيم **هو**: النخعي كما بيَّنه ابن حجر في الفتح ٤٤/٩، **وينظر**: وسائل تمييز المهملين ص٥٠ ـ ٥١، وهو: ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا، من الخامسة، توفي سنة (٩٦هـ). **ينظر**: تقريب التهذيب ص١١٨.

=

....

= ٢ ـ المغيرة ابن مِقسم ـ بكسر الميم ـ، الضبي مولاهم، أبو هشام، الكوفي، الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، مات سنة (١٣٦هـ) على الصحيح. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٩٦٦.

٣ ـ أبو عوانة هو: الوضَّاح ـ بتشديد المعجمة ثم مهملة ـ بن عبد الله اليشكري ـ بالمعجمة ـ، الواسطي، البزاز، أبو عوانة مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة خمس أو ست وسبعين. **ينظر**: تقريب التهذيب ص١٠٣٦.

● **الحكم على الأثر**:

الحكم على الأثر مبنيٌّ على التحقق من أمرين:

الأمر الأول: ما وصف به المغيرة من تدليس عن إبراهيم هل هو ثابت عنه أو لا؟ ولا مجال هنا للكلام في أصل السماع؛ **أي**: سماع المغيرة من إبراهيم فهذا أمر مفروغ منه ولا محل له هنا.

وقد اختلف الحفاظ في تدليس المغيرة عن إبراهيم على قولين:

القول الأول: أنه يدلس عن إبراهيم، وإلى هذا ذهب محمد بن فضيل ـ تلميذ المغيرة ـ، والإمام أحمد، والعجلي، وابن حبان، وتابعهم جماعة كالذهبي والعلائي وغيرهما. **ينظر**: العلل ومعرفة الرجال ١/٢٠٧ ـ ٢٠٨، والجرح والتعديل ٧/٢٢٨ ـ ٢٢٩، ومعرفة الثقات ٢/٢٩٤، والثقات لابن حبان ٧/٤٦٤، وتهذيب الكمال ١٠/٢٦٩، ٢٨/٣٩٩ ـ ٤٠٠، وجامع التحصيل ص٢٨٤، وتهذيب التهذيب ١٠/٢٧٠ ـ ٢٧١.

القول الثاني: أنه لا يدلس عن إبراهيم، وإلى هذا ذهب أبو داود، ويبدو أنه مذهب جرير بن عبد الحميد ـ تلميذ المغيرة ـ، وعلي بن المديني. **ينظر**: سؤالات أبي عبيد الآجري ١/٣١٣ ـ ٣١٤.

والسجال في الحقيقة هو بين هذين الإمامين ـ أحمد وأبي داود ـ ودلائلهما، وعند التأمل فيها نجد أن الإمام أحمد استدل بأمر واحد وهو السبر لأحاديث المغيرة عن إبراهيم هذا هو ما استدل به هذا الإمام، في حين أن أبا داود ـ تلميذ الإمام أحمد ـ استدل بما استدل به الإمام أحمد وهو السبر لأحاديث المغيرة عن إبراهيم وزاد في الاستدلال على شيخه الإمام أحمد بنقول عن تلامذة المغيرة، وبناءً على هذا فإن قول أبي داود هو المقدم هنا وهو نفي تدليس المغيرة عن إبراهيم. والمسألة تحتاج إلى مزيد بسط لا يفي به المكان. =

وهذه الرواية واضحة في أن ابن عباس ﵄ يرى أن قراءة عبد الله بن مسعود ﵁ ليست على العرضة الأخيرة، وأن قراءة عثمان ﵁ هي التي على العرضة الأخيرة، **ويدل على هذا ثلاثة أدلة:**

الدليل الأول: أنه أيَّدَ الرجلَ في قوله عن قراءة عبد الله بن مسعود ﵁: (الحرف الأول) حيث سكت عن هذه التسمية فلم ينكرها أو يقل أنها الأخيرة كما في رواية أبي ظبيان السابقة عنه.

الدليل الثاني: أنه قال بعد سكوته عن تسمية الرجل لقراءة عبد الله بن مسعود ﵁ بالحرف الأول: «إن جبريل كان يعارض رسول الله ﷺ. . ـ إلى أن قال: ـ وإنه لآخر حرف عرض به النبي ﷺ جبريل» فبيَّن بهذا القول أيُّ الحروف هو الأخير.

الدليل الثالث: أن الرجل يظهر من كلامه أن تسميتهم لقراءة عبد الله بن مسعود ﵁ بالحرف الأول هي في مقابل ما أمر به عثمان ﵁ من قراءة حيث قال: «. . إن عمر بعث عبد الله بن مسعود معلمًا إلى أهل الكوفة، فحفظوا من قراءته فغيَّر عثمان القراءة فهم

= **الأمر الثاني**: حكم مراسيل النخعي.
الأصل أن المرسل ضعيف إلا أن بعض الأئمة والنقاد استثنوا مراسيل بعض الرواة وبالأخص من التابعين، وقد ذهب ابن معين إلى صحة مراسيل إبراهيم النخعي مطلقًا إلا حديث تاجر البحرين وحديث الضحك في الصلاة، وقال أيضًا: «إبراهيم أعجب إليّ مرسلات من سالم والقاسم وسعيد بن المسيب».
ينظر: شرح علل الترمذي ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥.
وقال الإمام أحمد عن مراسيل النخعي: «لا بأس بها». **ينظر**: شرح علل الترمذي ١/ ٢٩٠، ٢٩٤، وجامع التحصيل ص٧٩ ـ ٨٠، ٨٩.
وقال ابن عبد البر: «مراسيل سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي عندهم صحاح». **ينظر**: التمهيد ١/ ٣٠، وجامع التحصيل ص٨٧، ٩٠، **وينظر**: الحديث المرسل بين القبول والرد ١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٨.
وبناء على هذا فإن هذه الرواية عن ابن عباس ﵄ صحيحة.

يدعونه: الحرف الأول..» فقراءة عبد الله بن مسعود ﷺ هي الحرف الأول عند الرجل والحرف الأخير هو قراءة عثمان ﷺ، وسكوت ابن عباس ﷺ عن تسميتهم لقراءة عبد الله بن مسعود ﷺ بالحرف الأول ثم قوله: «إن جبريل كان يعارض رسول الله ﷺ.. ـ إلى أن قال: ـ وإنه لآخر حرف عرض به النبي ﷺ جبريل» لدليل بيِّنٌ أنه يرى أن ما أمر به عثمان ﷺ من قراءة كانت على العرضة الأخيرة.

الأمر الثاني: أنها معارضة بإجماع الأمة القاطع لكل نزاع[١].

الأمر الثالث: أنها معارضة بغيرها من الآثار؛ كقول سمرة بن جندب ﷺ: «عرض القرآن على رسول الله ﷺ عرضات فيقولون: إن قراءتنا هذه العرضة الأخيرة»[٢].

---

(١) كما سبق بيانه في التمهيد.

(٢) هذا الأثر مداره على الحجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة ﷺ به. **ويرويه عن الحجاج كلٌّ من:**

١ ـ محمد بن بشار، عند الروياني ٢/ ٥٢ ـ ٥٣، والرازي في فضائل القرآن ص٥٣ ـ ٥٤.

٢ ـ محمد بن المثنى، عند البزار ـ البحر الزخار ـ ١٠/ ٤١٦.

٣ ـ عبيد الله بن الحجاج بن المنهال عن أبيه، عند الروياني ٢/ ٥٥ ـ ٥٦.

٤ ـ علي بن عبد العزيز البغوي، عند الحاكم ٢/ ٢٣٠.

• **رجال الإسناد:**

١ ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار ـ بالتحتانية والمهملة ـ، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرًا ويدلس قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا؛ **يعني**: قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٢٣٦.

٢ ـ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب، البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٧٩٨. =

وقول عبيدة (ت: ٧٢هـ): «القراءة التي عرضت على النبي ﷺ في

= ٣ ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين ومائة. تقريب التهذيب ص٢٦٨ ـ ٢٦٩.

٤ ـ الحجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي مولاهم، البصري، ثقة فاضل، من التاسعة مات سنة ست عشرة أو سبع عشرة ومائتين. تقريب التهذيب ص٢٢٤.

• **الحكم على الأثر:**

الأثر مضطرب؛ ووجه الاضطراب أنه جاء بلفظ: (عُرض عليَّ القرآن ثلاث عرضات) عند كل من أخرج الأثر إلا الحاكم فبلفظ: (عُرض عليَّ القرآن عرضات) من غير تحديد بثلاث أو غيرها ولا يتأتى الترجيح بين الرواة عن الحجاج **لثلاثة أمور:**

الأول: أنهم متقاربون من حيث الثقة والعدالة؛ فمحمد بن بشار المشهور ببندار ثقة كما في التقريب ص٨٢٨، ومحمد بن المثنى ثقة ثبت كما في التقريب ص٨٩٢، وعبيد الله بن الحجاج بن المنهال لم أقف على من ترجمه، وعلي بن عبد العزيز البغوي ثقة حافظ كما في إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني ص٤٣٥ ـ ٤٣٦.

الثاني: الكلام في رواية الحسن عن سمرة رضي الله عنه والخلاف فيها شهير، ويظهر أن هذا الأثر من منكرات هذه السلسلة والحمل هنا عليها. **ينظر**: المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس ص١١٧٤ ـ ١٤٧٥، والتابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ص٢٣٨ ـ ٢٥٥.

الثالث: لو رجحنا ما رواه الأكثر وهم (محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، وعبيد الله بن الحجاج بن المنهال) وروايتهم بلفظ: (عُرض عليَّ القرآن ثلاث عرضات) لكانت رواية منكرة لمخالفتها ما في صحيح البخاري من أن المعارضة كانت في كل عام من رمضان وفي العام الأخير مرتان، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: (.. **إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي**). أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن ـ باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ٩/ ٤٣ ـ فتح الباري ـ.

فهذا الأثر مترددٌ بين النكارة والاضطراب، وبهذا يتبين أن الحكم على هذا الأثر بالصحة بعيدٌ جدًا.

العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس اليوم»[١].

وقول ابن سيرين (ت: ١١٠هـ): «نبئت أن القرآن كان يعرض على رسول الله ﷺ كل عام مرة في شهر رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه مرتين. قال ابن سيرين: فيرون أو فيرجون أن تكون قراءتنا هذه أحدث القراءتين عهدًا بالعرضة الأخيرة»[٢].

الأمر الرابع: أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما عارض فيما عارض لم يذكر من أسباب تفضيله شهوده آخر العرضتين أو إحداهما، وإنما ذكر عن نفسه أنه تلقى من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة من القرآن ولو كان شهد آخر العرضتين أو إحداهما لعارض به؛ لأنه سيكون حينها قد حفظ القرآن من فيِّ رسول الله ﷺ كاملًا، وهذا أقوى وبلا شك من كونه حفظ بضعًا وسبعين سورة من فيِّه ﷺ، ويكون أيضًا قد علم الناسخ والمنسوخ أكثر من غيره.

الأمر الخامس: أنه على القول بأنه شهد آخر العرضتين أو إحداهما فإنه لم يشهدها كاملة، **والدليل على هذا ما يلي:**

أولًا: قوله رضي الله عنه: «والله لقد أخذت من فيِّ رسول ﷺ بضعًا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٢٧٩، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٥٥ - ١٥٦.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/١٨٨ فقال: «حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: نبئت أن القرآن كان يعرض على رسول الله ﷺ كل عام مرة في شهر رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه عُرض عليه مرتين. قال ابن سيرين: فيرون أو فيرجون أن تكون قراءتنا هذه أحدث القراءتين عهدًا بالعرضة الأخيرة».
وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ٩٩٤ فقال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا هشام، عن محمد ابن سيرين به.

بخيرهم»[١]، وسور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، فأين بقية السور؟.

ثانيًا: حكُّه المعوذتين من مصحفه.

ثالثًا: عن أبي إسحاق قال: «سألت الأسود: ما كان عبد الله يصنع بسورة الأعراف؟ فقال: ما كان يعلمها حتى قدم الكوفة»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري ٩/٤٦ ـ فتح الباري ـ كتاب فضائل القرآن ـ باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ، ومسلم ٤/١٩١٢.

(٢) أخرجه أبو بكر الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان ـ كما في الجامع لأحكام القرآن ١/٩٥ ـ فقال: حدثني إبراهيم بن موسى الجوزي، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق قال: «سألت الأسود ما كان عبد الله يصنع بسورة الأعراف؟ فقال: ما كان يعلمها حتى قدم الكوفة».

● **رجال الإسناد**:

١ ـ الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، أو أبو عبد الرحمٰن، مخضرم، ثقة، مكثر فقيه، من الثانية، توفي سنة (٧٤هـ أو ٧٥هـ). **ينظر**: تقريب التهذيب ص١٤٦.

٢ ـ أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السَّبِيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، توفي سنة: (١٢٩هـ) وقيل قبل ذلك. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٧٣٩.

٣ ـ زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة، الجعفي، الكوفي نزيل الجزيرة، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، من السابعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين، وكان مولده سنة مائة. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٣٤٢.

٤ ـ مالك بن إسماعيل النهدي، أبو غسان، الكوفي، سبط حماد بن أبي سليمان، ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، من صغار التاسعة، مات سنة سبع عشرة. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٩١٣.

٥ ـ يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب، الكوفي نزيل الري ثم بغداد، صدوق، من العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين. **ينظر**: تقريب التهذيب ص١٠٩٦.

=

إضافة إلى ما سبق ذكره فإنه قد حكى أكثر من واحد الإجماع على أن ابن مسعود رضي الله عنه لم يحفظ القرآن كاملًا في عهد النبي ﷺ كما سبق بيانه في الاعتبار الثالث.

الأمر السادس: رجوع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إلى رأي الجماعة، وهذا أمر مقطوع به كقطعنا بتواتر القرآن؛ إذ من قراءاته العشر المتواترة قراءة حمزة والكسائي وعاصم وخلف، وقراءة هؤلاء الأربعة ترجع إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)]، فلو كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه شهد آخر العرضتين أو إحداهما لما رجع عن رأيه، يقول أبو الفضل الرازي (ت: ٤٥٤هـ): «فإن كان من بعضهم تلكؤ في جمع عثمان رضي الله عنه فإنه عاود الإجماع»[(٢)].

= ٦ - إبراهيم بن موسى بن إسحاق، أبو إسحاق، الجوزي، التوزي، قال الدارقطني: «صدوق»، وقال الخطيب: «ثقة»، وقال الذهبي: «الإمام الحجة المحدث». **ينظر**: تاريخ بغداد ٧/ ١٣٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٣٤.

● **الحكم على الأثر**:

مبنيٌّ على إجابة السؤال التالي: هل أبو إسحاق السبيعي اختلط حقًّا؟

حيث ذهب أحمد وأبو زرعة وابن الصلاح وابن حجر وغيرهم إلى أنه اختلط.

وذهب البخاري ومسلم ـ كما يدل عليه صنيعهما حيث أخرجا عنه عن عدد كثير ممن قيل أنهم سمعوا منه بعد الاختلاط ومنهم زهير ـ والعلائي والذهبي إلى عدم اختلاطه، قال العلائي: ولم يعتمد أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق احتجوا به مطلقًا، وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيء من حديثه، وقال الذهبي: شاخ ونسي ولم يختلط. **ينظر**: المختلطين للعلائي ص٩٣ ـ ٩٤، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٧٠، والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة ص٣٤١ ـ ٣٥٦، والاغتباط بمن رمي بالاختلاط ص٢٧٣.

والأقرب: المذهب الثاني، وبناءً عليه يكون الأثر صحيحًا.

(١) **ينظر**: العجالة البديعة الغرر ص٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥ ـ ٢٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١، والتبصرة في القراءات السبع ص٢١٤ ـ ٢٤٤، وغاية النهاية ١/ ٤٥٩، والنشر ١/ ١٤٦ ـ ١٧٢، ١٨٨ ـ ١٩١)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ١/ ٣٩٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/ ٦٣.

(٢) معنى قول النبي ﷺ: **(أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ)** ب/ ٧٥.

الأمر السابع: لو قيل بصحة هذه الرواية للزم المصير إلى رأي عبد الله بن مسعود ﷺ قبل موافقته لرأي الجماعة ـ ولا أحد يقول بهذا ـ.

الأمر الثامن: أن عبد الله بن مسعود ﷺ لو كان قد شهد آخر العرضتين أو إحداهما لما بدر منه تجاه المعوذتين وغيرها ما بدر وخالف الجماعة بله الأمة.

الأمر التاسع: أن هذا التوجيه هو من أنسب ما يقال تجاه ما حصل من عبد الله بن مسعود ﷺ وهو عذر مقبولٌ جدًّا ووارِدٌ أيضًا؛ إذ العادة جرت أن معارضة القرآن بين جبريل والرسول ﷺ مرة كل عام إلا في العام الأخير الذي قبض فيه ﷺ فمرتين.

الأمر العاشر: أنه على فرض صحة الخبر عن ابن عباس ﷺ فإنه مع علو منزلته وجلالة قدره وسعة علمه قد حفظت عنه عدة أوهام؛ كقوله في ربا الفضل، وفي زواج المتعة، وفي أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم، ونكح وهو محرم، وغيرها[1]، وهذا الأمر يقال في مقابل رأيه برأي أمثاله من الصحابة ﷺ أما من دونهم فلا!.

وهذا الاعتبار، وهو شهود زيد بن ثابت ﷺ للعرضة الأخيرة، هو رأس الاعتبارات وأمها.

الاعتبار الخامس:

أن عثمان ومن معه من الصحابة ﷺ قصدوا كتابة المصحف بالرسم الذي يوافق لسان قريش عند الاختلاف، ولهذا اختار عثمان ﷺ نفرًا من قريش ليساندوا زيدًا في هذه المهمة، أما ابن مسعود ﷺ فهذلي

(١) **ينظر كتاب**: «انفرادات ابن عباس عن جمهور الصحابة في الأحكام الفقهية» لمحمد سميعي سيد عبد الرحمٰن.

وكان يقرأ الناس على حرفه، وكان بين حرفه وحرف قريش تباين عظيم.

يقول القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «وكان من أعظم الأمور على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن الصحابة رضي الله عنهم لما عزموا على كتب المصحف بلغة قريش عينوا لذلك أربعة لم يكن منهم ابن مسعود رضي الله عنه، فكتبوه على لغة قريش، ولم يعرجوا على ابن مسعود رضي الله عنه مع أنه أسبقهم لحفظ القرآن، ومن أعلمهم به، كما شهدوا له بذلك، غير أنه رضي الله عنه كان هذليًّا كما تقدم، وكانت قراءته على لغتهم، وبينها وبين لغة قريش تباين عظيم، فلذلك لم يدخلوه معهم، والله تعالى أعلم»[١].

الاعتبار السادس:

قرب موطن زيد رضي الله عنه ـ المدينة ـ وبُعد موطن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ـ الكوفة ـ مع وجود الحاجة الملحة للجمع الأخير.

قال ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ): «.. وإنما ولّى عثمان زيد بن ثابت لحضوره وغيبة عبد الله..»[٢].

وقال الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): «.. وإنما عدل عنه عثمان لغيبته عنه بالكوفة..»[٣].

وقال ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ): «والعذر لعثمان في ذلك أنه فعله بالمدينة وعبد الله بالكوفة، ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك إلى أن يرسل إليه ويحضر»[٤].

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٦/ ٣٧٤، **وينظر**: الانتصار للقرآن ١/ ٣٠٦.

(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٤٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ١/ ٤٨٨.

(٤) فتح الباري ٩/ ١٩.

الاعتبار السابع:

صفات اجتمعت في زيد بن ثابت رضي الله عنه قد لا توجد في غيره إلا متفرقة:

قال ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ): «ذَكَرَ له ـ يقصد: أبا بكر ـ أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك: كونه شابًا فيكون أنشط لما يطلب منه، وكونه عاقلًا فيكون أوعى له، وكونه لا يتهم فتركن النفس إليه، وكونه كان يكتب الوحي فيكون أكثر ممارسة له، وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة»(١).

وقد أشار عدد من العلماء إلى هذه الاعتبارات مجملة، قال أبو عمرو الداني: «فإن قيل: فلم خُصَّ زيد بأمر المصاحف، وقد كان في الصحابة من هو أكبر منه؛ كعبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري وغيرهما من متقدمي الصحابة؟ قلتُ: إنما كان ذلك لأشياءَ كانت فيه، ومناقب اجتمعت له لم تجتمع لغيره، منها: أنه كَتَبَ الوحي للنبي ﷺ، وأنه جمع القرآن كله على عهد رسول الله ﷺ، وأن قراءته كانت على آخر عرضة عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام، وهذه الأشياء تُوجب تَقديمه لذلك، وتخصيصه به لامتناع اجتماعها في غيره، وإن كان كل واحد من الصحابة رضي الله عنهم له فضله وسابقته؛ فلذلك قدّمه أبو بكر رضي الله عنه لكتاب المصاحف، وخصَّه به دون غيره من سائر المهاجرين والأنصار، ثم سلك عثمان رضي الله عنه طريق أبي بكر في ذلك إذ لم يَسَعْه غيره، وإذ كان النبي ﷺ قد قال: (**اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ** رضي الله عنهما)(٢)،

(١) فتح الباري ٩/ ١٣.

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده ١/ ٢١٤، والإمام أحمد في مسنده ٥/ ٣٨٢، والبيهقي في معرفة السنن والآثار ٧/ ٤٧٧، والترمذي في سننه ٥/ ٦٠٩، =

فولّاه ذلك أيضًا، وَجَعَلَ معه النفر القُرشيين ليكونَ القرآن مجموعًا على لغتهم، ويكون ما فيه لغات ووجوه من ذلك على مذهبهم دون ما لا يصح من اللُّغاتِ، ولا يثبت من القراءات»[(١)].

وقال ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ): «.. وإنما ولّى عثمان زيد بن ثابت رضي الله عنه لحضوره وغيبة عبد الله رضي الله عنه، ولأنه كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، وكتب المصحف في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنه رضي بذلك وتابع ووافق رأي عثمان في ذلك وراجع..»[(٢)].

وقال الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): «.. إنما شق على ابن مسعود، لكون عثمان ما قدمه على كتابة المصحف، وقدم في ذلك من يصلح أن يكون ولده، وإنما عدل عنه عثمان لغيبته عنه بالكوفة، ولأن زيدًا كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فهو إمام في الرسم، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فإمام في الأداء، ثم إن زيدًا هو الذي ندبه الصديق لكتابة المصحف وجمع القرآن، فهلا عتب على أبي بكر؟ وقد ورد أن عبد الله بن مسعود تابع عثمان ولله الحمد. وفي مصحف عبد الله بن مسعود أشياء أظنها نسخت، وأما زيد فكان أحدث القوم بالعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ عام توفي على جبريل..»[(٣)].

وقال ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ): «والعذر لعثمان في ذلك أنه فعله بالمدينة وعبد الله بالكوفة ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك إلى أن يرسل

= والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/ ٧٥، كلهم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. والحديث في السلسلة الصحيحة ٣/ ٢٣٣ رقم: (١٢٣٣).

(١) المقنع ص١٢١ ـ ١٢٢.

(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٤٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ١/ ٤٨٨.

إليه ويحضر، وأيضًا فإن عثمان إنما أراد نسخ الصحف التي كانت جمعت في عهد أبي بكر وأن يجعلها مصحفًا واحدًا، وكان الذي نسخ ذلك في عهد أبي بكر هو زيد بن ثابت كما تقدم لكونه كان كاتب الوحي فكانت له في ذلك أولية ليست لغيره»(١).

○ **ثانيًا**: الجواب عن ما روي من إنكار عبد الله بن مسعود ﷺ تحريق عثمان ﷺ المصاحف المخالفة للمصحف الذي جمعه.

سيأتي مفصلًا ـ بمشيئة الله ـ في الفصل الثاني دراسة الروايات التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية ـ التي كتبت على العرضة الأخيرة ـ(٢).

وكان من نتائج هذا الفصل ما يلي:

١ ـ أن الروايات الصحيحة التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ هي الروايات التي لم يذكر فيها الأمر بغل المصاحف، وهي رواية الجماعة والتي أخرجها صاحبا الصحيح البخاري ومسلم.

٢ ـ أن الوجه الصحيح والمحفوظ والذي رواه الثقات: أن عبد الله بن مسعود ﷺ لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحًا ولا تلميحًا، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] كما عند مسلم، فهو إنما يعرض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد ﷺ التي أمر الناس بالأخذ بها وهي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة، قال الشاطبي: «فلم يخالف في

(١) فتح الباري ٩/١٩.
(٢) ينظر: الفصل الثاني من هذا البحث.

المسألة إلا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فإنه امتنع من طرح ما عنده من القراءة المخالفة لمصاحف عثمان. . . فتأمل كلامه فإنه لم يخالف في جمعه وإنما خالف أمرًا آخر»[١].

٣ ـ أن اللفظ الصحيح الذي صدر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيما يريد أن يستمسك به هو لفظ: (القراءة) لا غير.

وعند النظر في حملِ الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه الناس على ما في المصاحف العثمانية التي أرسلها إلى الآفاق وأمر الناس بالأخذ بما فيها قراءةً وإقراءً وإتلاف ما سواها من الصحف أو المصاحف، وتمسك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقراءته نجد أن **منشأ الخلاف** بينهما أن كلًّا منهما قد انطلق من أمر النبي ﷺ، فقد ثبت عنه ﷺ في أكثر من نص أنه أمر أن يَقرأ كل امرئ كما عُلِّم؛ فعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو الذي روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حديث: أن رسول الله ﷺ يأمركم: **(أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَمَا أُقْرِئَ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الاخْتِلافُ)**، وفي لفظ: إنَّ رسول الله ﷺ يَأْمُرُكُمْ: **(أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ)**[٢] تمسك بهذا الحديث، ولما سمع أبو وائل

---

(١) الاعتصام ٣/ ١٥.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٤١٩ وهذا لفظه باختصار والخبر له قصة، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ١٩٤، وأبو يعلى ٨/ ٤٧٠، والبزار ـ البحر الزخار ـ ٢/ ٩٩، وابن جرير في التفسير ١/ ٢٢، والشاشي ٢/ ١٠٥ ـ ١٠٦، وابن مجاهد في السبعة ٤٧، وابن حبان ـ ترتيب ابن بلبان ـ ٣/ ٢٢ ـ ٢٣، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤، وأبو عمرو الداني في جامع البيان ١/ ١٣٢ ـ ١٣٣ كلهم من طريق عاصم، عن زر، عن ابن مسعود، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه به.

● **رجال الإسناد:**

١ ـ زِرّ ـ بكسر أوله وتشديد الراء ـ ابن حبيش ـ بمهملة وموحدة ومعجمة =

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قال له: (هئت لك)[١] قال ابن مسعود: «إنما نقرؤها كما عُلِّمناها»[٢]، ومما ساعد على تمسكه بالحديث المذكور آنفًا أنه أخذ من فيِّ رسول الله ﷺ بضع وسبعين سورة[٣]، ومما ساعد أيضًا على تمسُّكه بقراءته بادي الرأي قول النبي ﷺ: **(خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ - فَبَدَأَ بِهِ - وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ)**[٤]، وقوله ﷺ: **(.. إِنَّ عَبْدَ الله يَقْرَأُ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ..)**[٥].

= مصغر - ابن حُباشة - بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة - الأسدي، الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل، مخضرم، من الثانية، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة. **ينظر**: تقريب التهذيب ص٣٣٦.

٢ - عاصم بن بهدلة بن أبي النجود - بنون وجيم - الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر، المقرئ، صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، توفي سنة (١٢٨هـ). **ينظر**: تقريب التهذيب ص٤٧١.

• **الحكم على الحديث:**

إسناده حسن.

وقد سئل الدارقطني في العلل ٣/ ٧١ - ٧٢ عن هذا الحديث والاختلاف على عاصم فيه، فصوَّب هذا الطريق عاصم، عن زر، عن ابن مسعود رضي الله عنه به.

(١) **ينظر**: القراءات في قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] معجم القراءات للخطيب ٤/ ٢١٨ - ٢٢٦.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] رقم: (٤٦٩٢) ٨/ ٣٦٣ - فتح الباري -، وأبو حفص الدوري في جزء فيه قراءات النبي ﷺ ص١١٤ - ١١٥، وجامع البيان في القراءات السبع ١/ ١٣٨ - ١٣٩.

(٣) أخرجه البخاري ٩/ ٤٦، ومسلم ٤/ ١٩١٢.

(٤) صحيح مسلم ٤/ ١٩١٣.

(٥) الحديث يروى عن عمر - وله قصة -، وعن ابن مسعود رضي الله عنه وبيانهما كما يلي: =

ويظهر أيضًا أن عثمان رضي الله عنه وبقية الصحابة رضي الله عنهم استندوا على مثل ما استند عليه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من حديث الأمر بـ: (**أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَمَا أُقْرِئَ**) وعند التأمل في هذا الحديث يُخْرَجُ بأنه شرطٌ على من أراد أن يقرأ القرآن **أن يلتزم بأمرين**:

الأول: أن يَقرأ كما أُقْرِئ.

الثاني: الالتزام بالقراءة التي أُقرِئَ بها.

وهذا ما فعله الصحابة رضي الله عنهم في وقت النبي ﷺ، فعن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: «كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ فحسّن النبي ﷺ شأنهما...»(١)، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت

= أما حديث عمر رضي الله عنه: فأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٥٠، وأحمد ١/ ٢٥ ـ ٢٦، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٢٠٦، والنسائي في الكبرى ٧/ ٣٥١ ـ ٣٥٢، وابن أبي داود في المصاحف ٢/ ٥١٠، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٧٠ ـ ٧١، وأبو يعلى ١٧٢ ـ ١٧٣، وابن خزيمة ٢/ ١٨٦ ـ ١٨٧، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٢٤، والمحاملي في الأمالي ص٢٣٥.

وأما حديث ابن مسعود رضي الله عنه: فأخرجه أحمد ١/ ٧، وأبو داود الطيالسي ١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢، وابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٤٢، وابن ماجه ١/ ٩٤، وابن حبان ـ بترتيب ابن بلبان ـ ١٥/ ٥٤٢.

• **الحكم على الحديث:**

الحديث صححه الدارقطني فقال: «وهو صحيح عن عبد الله رضي الله عنه». **ينظر**: العلل للدارقطني ١/ ١٨٣.

وحكم الألباني على حديث ابن مسعود رضي الله عنه فقال: «وهذا إسناد حسن».

ينظر: الصحيحة ٥/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠.

(١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل على =

رجلًا قرأ وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها فجئت به النبي ﷺ فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية وقال: (**كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ وَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا**)[١] وفي الباب أحاديث أخر[٢].

فتحسين النبي ﷺ لأمر الرجلين في الحديث الأول وقوله في الحديث الثاني: (**كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ**) إنما هو عائدٌ لالتزامهما بقراءتهما التي سمعاها من النبي ﷺ.

وهذان الشرطان المأخوذان من حديث الأمر بـ: (**أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَمَا أُقْرِئَ**) والطريقة التي أُخذا بها هو ما يسمى عند الأصوليين بدلالة المفهوم، **وهي نوعان**: دلالة موافقة ودلالة مخالفة، فالأولى حجة بالإجماع إلا من شذ[٣]، والثانية ـ وهي اثنا عشر نوعًا تقريبًا[٤] ـ وإن كان في حجيتها خلاف إلا أن النوع الذي معنا، وهو دلالة مفهوم الشرط، من أقوى المفاهيم[٥]، وهي حجة عند جمهور الأصوليين، قال الشوكاني: «.. وقد بالغ إمام الحرمين في الرد على المانعين[٦]، ولا ريب أنه قول مردود، وكل ما جاءوا به لا تقوم به الحجة، والأخذ به معلوم من لغة العرب والشرع، فإن من قال لغيره: إن أكرمتني

= سبعة أحرف وبيان معناه، رقم: (٨٢٠) ١/ ٥٦١.

(١) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم: (٣٤٧٦) ٦/ ٥١٣ ـ فتح الباري ـ.

(٢) تنظر: في كتاب مرويات الأحرف السبعة في كتب السُّنَّة ص٢٩ ـ ٤٦.

(٣) الدلالات عند الأصوليين ص١٠٩.

(٤) **ينظر**: تعارض دلالات الألفاظ والترجيح بينها ص٧٠، والدلالات عند الأصوليين ص١١٢ ـ ١١٧.

(٥) كتاب الصيام من شرح العمدة ١/ ١٤٧.

(٦) البرهان في أصول الفقه ١/ ٤٤٨ ـ ٤٨٢.

أكرمتك، ومتى جئتني أعطيتك، ونحو ذلك مما لا ينبغي أن يقع فيه الخلاف بين كل من يفهم لغة العرب، وإنكار ذلك مكابرة، وأحسن ما يقال لمن أنكره: عليك بتعلم لغة العرب، فإن إنكارك لهذا يدل على أنك لا تعرفها»[١].

ويؤيد هذا المفهوم ويقطع به أنه عين معنى قول طائفة من الصحابة ﷺ والتابعين وكبار القراء: (القراءة سُنَّة ماضية يأخذها الآخر عن الأول) ونحوها من العبارات والألفاظ، كما جاء بلفظه أو معناه عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وحذيفة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس ﷺ، ومحمد بن المنكدر وعروة بن الزبير والشعبي وعمر بن عبد العزيز وطلحة بن مصرف والأعمش وابن محيصن وابن كثير وأبو عمرو بن العلاء ونافع ومالك بن أنس والكسائي وغيرهم[٢].

فاستمسك عبد الله بن مسعود ﷺ بما عليه من قراءة حتى ظهر له أن الحق مع عثمان والصحابة ﷺ فرجع عن رأيه ووافق الجماعة، ولا أدل على هذا الرجوع من قراءة حمزة وعاصم والكسائي وخلف البزار المتواترة والتي ترجع إلى ابن مسعود ﷺ[٣]. قال ابن الأنباري

---

(١) إرشاد الفحول ٢/ ٧٧٥.

(٢) **ينظر**: كتاب السبعة ص٤٦ ـ ٥٢، وجامع البيان في القراءات السبع ١/ ١٣٢ - ١٥٠، ومعنى قول النبي ﷺ: (**أُنزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**) المطبوع باسم معاني الأحرف السبعة ص٣١٠ ـ ٣١٣، وص٤١٩ ـ ٤٢٠، والنشر في القراءات العشر ١/ ١٧.

(٣) **ينظر**: العجالة البديعة الغرر ص٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥ ـ ٢٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١، والتبصرة في القراءات السبع ص٢١٤ ـ ٢٤٤، وغاية النهاية ١/ ٤٥٩، والنشر ١/ ١٤٦ ـ ١٧٢، ١٨٨ ـ ١٩١)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ١/ ٣٩٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/ ٦٣.

(ت: ٣٢٨هـ): «.. كل من هذين الحديثين[١] مردود بخلاف الإجماع له، وأن حمزة وعاصمًا يرويان عن عبد الله بن مسعود ﷺ ما عليه جماعة المسلمين»[٢]، وقال ابن عبد الكافي (كان حيًا ٤٠٠هـ): «ومما يؤيد هذا ويوضحه أن الأمة اتفقت على القراءات التي اختارها أئمة القراء... وقراءة عاصم وحمزة والكسائي إلى ابن مسعود ﷺ»[٣].

○ **ثالثًا**: الجواب عن كتابته البسملة في أول سورة التوبة.

هذا الأمر ذكره بعض علماء القراءات من غير إسناد لعبد الله بن مسعود ﷺ، فلا يعرف لهذا المروي خطامٌ ولا زمام حتى ينظر فيه ويدرس وقد يكون مكذوبًا عليه، قال محمد ابن إسحاق: «رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفين متفقين وأكثرها في رق كثير النسخ..»[٤]، وقال ابن الباذش (ت: ٥٤٠هـ)[٥]: «ويروى ذلك عن زر عن عبد الله، وأنه أثبته في مصحفه، ولا يؤخذ بهذا»[٦].

وأما السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) فقال: «ولا نعد التسمية في أول براءة

---

(١) يشير إلى حديث: (والذكر والأنثى)، وحديث: (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين).

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٣٢١.

(٣) عدد سور القرآن وآياته وكلماته ص٨٨ ـ ٩٠.

(٤) الفهرست ص٢٩.

(٥) أحمد بن علي بن أحمد بن خلف، أبو جعفر بن الباذش الأنصاري، الغرناطي خطيبها، أستاذ كبير، وإمام محقق، محدث ثقة مفنن، ألف كتاب: الإقناع في القراءات السبع، من أحسن الكتب، ولكنه ما يخلو من أوهام، توفي سنة أربعين وخمسمائة، وقيل: سنة اثنتين وأربعين وهو كهل. غاية النهاية ١/ ٨٣.

(٦) الإقناع في القراءات السبع ١/ ١٥٧ ـ ١٥٨.

مخالفة للمصحف كما نعد تركها بين السور لمن تركها مخالفة للمصحف»[١].

○ **رابعًا**: الجواب عن عدم كتابة الفاتحة في مصحفه.

فعلى فرض صحة هذا المروي؛ فالجواب هو ما ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حينما سئل ـ: لِمَ لَمْ تكتب فاتحة الكتاب في مصحفك؟ قال: «لو كتبتها لكتبتها مع كل سورة».

قال ابن قتيبة (٢٧٦هـ): «وأما فاتحة الكتاب فإني أشك فيما روي عن عبد الله من تركه إثباتها في مصحفه، فإن كان هذا محفوظًا فليس يجوز لمسلم أن يظنّ به الجهل بأنها من القرآن، وكيف يظنّ به ذلك وهو من أشد الصحابة عناية بالقرآن، وأحد الستة الذين انتهى إليهم العلم، والنبي ﷺ يقول: (**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**)[٢]، وعمر رضي الله عنه يقول فيه: «كنيف مُلِء علمًا»[٣]، وهو مع هذا متقدّم الإسلام بدريّ لم يزل يسمع رسول الله ﷺ يؤمّ بها، وقال: (**لَا صَلَاةَ إِلَّا بِسُورَةِ الحَمْدِ**)[٤]، وهي السبع المثاني، وأم الكتاب؛ **أي**: أعظمه، وأقدم ما نزل منه كما سميت مكة أم القرى لأنها أقدمها، قال الله ﷻ: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا**﴾ [آل عمران: ٩٦] ولكنه ذهب، فيما يظنّ أهل النظر إلى القرآن إنما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان، والزيادة والنقصان، ورأى ذلك لا يجوز على سورة الحمد لقصرها، ولأنها تثنى في كل صلاة وكل ركعة، ولأنه لا يجوز لأحد من المسلمين ترك تعلمها وحفظها، كما يجوز ترك تعلم غيرها وحفظه، إذ كانت لا صلاة إلا بها، فلما أمن عليها العلة التي من

(١) جمال القراء ٢/ ٤٨٤.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٤٤.
(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ومعناه ثابت ومشهور في الصحاح والسنن.

أجلها كتب المصحف، ترك كتابتها وهو يعلم أنها من القرآن، ولو أن رجلًا كتب في المصحف سورًا وترك سورًا لم يكتبها لم نر عليه في ذلك وكفًا إن شاء الله تعالى»[(١)].

وقال ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ): «**يعني**: أن كل ركعة سبيلُها أن تفتتح بأم القرآن قبل السورة المتلوة بعدها، فقال: اختصرت بإسقاطها، ووثقت بحفظ المسلمين لها، ولم أثبتها في موضع فيلزمني أن أكتبها مع كل سورة، إذ كانت تتقدمها في الصلاة»[(٢)].

وقال أيضًا: «.. وسبيل كل ركعة أن تكون المقدمة فيها قبل ما يقرأ من بعدها، فإسقاط فاتحة الكتاب من المصحف، على معنى الثقة ببقاء حفظها، والأمن من نسيانها، صحيح، وليس من السور ما يجري في هذا المعنى مجراها، ولا يسلك به طريقها»[(٣)].

وقال ابن عبد الكافي (كان حيًّا ٤٠٠هـ): «فالذي ذكر عن أهل التحقيق في الجواب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ أنه رأى النبي ﷺ يعوِّذ بها الحسن والحسين وغيرهما، ويأمرهم أن يعوذوا بها فتبعه الناس وأجمعوا على التعوذ بها حتى استفاض ذلك فيهم، ولم يَخَفْ عليها الذهاب من ألسنتهم، وكان غرضه رضي الله عنه في جمعه القرآن على ما هو في مصحفه مخافة أن ينسى ذلك عليه ويذهب منه، ولم يكن يخاف على المعوذتين أن يذهبا عنه لشهرتهما واستفاضتهما في الناس فلم يودعهما في المصحف، حسبما روي عنه أنه لم يودع إياه فاتحة الكتاب فقيل له في ذلك فقال: لو كتبتها لكتبتها في أول كل سورة؛ **يعني**: أن حقَّها

---

(١) تأويل مشكل القرآن ص٤٧ ـ ٤٩.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٧٦ ـ ١٧٧.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٥٦٨.

أن تقرأ قبل كل سورة في الصلاة، فلو كتبتها في أول سورة البقرة لزمني أن أكتبها قبل كل سورة؛ لأن هذا حكمها في التلاوة والحفظ لها في الصلاة، فلم يودعها مصحفه لأنه لم يشفق عليها الذهاب عنهم لشهرتها وكثرة تلاوتهم لها في الصلاة وغيرها، فكذلك لم يودع المعوذتين في مصحفه استغناءً بالشهرة وكثرة التلاوة لهما»(١).

○ **خامسًا**: الجواب عن إنكاره للمعوذتين أنهما من القرآن، وحكُّه لهما من المصحف.

وليس المقام هنا مقام بيان قرآنية المعوذتين، فإنهما قرآن بلا شك ويكفي لإثبات قرآنيتهما ثبوتهما في المصحف العثماني وإجماع الأمة على ذلك من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى يومنا هذا، فالطعن في هاتين السورتين أو التشكيك في قرآنيتهما دونه خرط القتاد!!

وأيضًا ليس المقام هنا لبيان رجوع ابن مسعود رضي الله عنه عن هذا الرأي في المعوذتين، فهذا أمر مفروغ منه بكون قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار تنتهي إليه(٢)، وهي من القراءات العشر المتواترة والتي عليها المسلمون إلى اليوم.

فالحديث هنا ينحصر في هذا الفعل من ابن مسعود رضي الله عنه أول الأمر وبادي الرأي، **وقد ذهب أهل العلم تجاه هذا المروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثلاثة مذاهب**:

---

(١) عدد سور القرآن وآياته ص٨٤ ـ ٨٦.

(٢) **ينظر**: العجالة البديعة الغرر ص٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥ ـ ٢٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢/١٩٠ ـ ١٩١، والتبصرة في القراءات السبع ص٢١٤ ـ ٢٤٤، وغاية النهاية ١/٤٥٩، والنشر ١/١٤٦ ـ ١٧٢، ١٨٨ ـ ١٩١)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ١/٣٩٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/٦٣.

المذهب الأول: مذهب الرد والتكذيب.

قال ابن حزم (ت: ٤٥٦هـ): «وكل ما روي عن ابن مسعود ﷺ من أن المعوذتين وأم القرآن لم تكن في مصحفه فكذب موضوع لا يصح، وإنما صحت عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود ﷺ وفيها أم القرآن والمعوذتان»(١).

وقال أيضًا: «وأما قولهم أن مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ خلاف مصحفنا فباطل وكذب وإفك، مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ إنما فيه قراءته بلا شك، وقراءته هي قراءة عاصم المشهورة عند جميع أهل الإسلام في شرق الدنيا وغربها»(٢).

وقال النووي (ت: ٦٧٦هـ): «وما نقل عن ابن مسعود ﷺ في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح»(٣).

وقال الفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ): «والأغلب على الظن أن نقل هذا المذهب عن ابن مسعود ﷺ نقل كاذب باطل»(٤).

وذهب إلى هذا المسلك الطحاوي(٥)، وابن الأنباري(٦)، والقاضي عياض(٧)، والزرقاني(٨)، وأبو شهبة(٩)، وغيرهم(١٠).

---

(١) المحلى ١/ ١٣.

(٢) الفِصَل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٢١٢.

(٣) المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٦٣.

(٤) التفسير الكبير ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(٥) شرح مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ٦١٣ ـ ٦١٦.

(٦) **ينظر**: الجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٣٢١.

(٧) **ينظر**: فتح الباري ٨/ ٧٤٣.

(٨) مناهل العرفان ١/ ٢٤٧.

(٩) المدخل لدراسة القرآن الكريم ص٢٨٨.

(١٠) وقد نسب صاحبا كتاب: «إمتاع ذوي العرفان بما اشتملت عليه كتب شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية من علوم القرآن» هذا المذهب لابن تيمية ص١٢٦ =

المذهب الثاني: مذهب القَبول لهذه الروايات مع الاعتذار والتوجيه.

قال علقمة (ت: ٦٢هـ): «كان عبد الله رضي الله عنه يحك المعوذتين من المصحف، ويقول: أمر رسول الله ﷺ أن يتعوذ بهما. ولم يكن عبد الله رضي الله عنه يقرؤهما»(١).

قال سفيان بن عيينة (ت: ١٩٨هـ): «كان يرى رسول الله ﷺ يعوِّذ بهما الحسن والحسين رضي الله عنهما ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته فظن أنهما عوذتان وأصرَّ على ظنه، وتحقق الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما إياه»(٢)، وبنحو كلامه قال ابن قتيبة (٢٧٦هـ)(٣).

وقال ابن عبد الكافي (كان حيًّا ٤٠٠هـ): «فالذي ذكر عن أهل التحقيق في الجواب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه رأى النبي ﷺ يعوِّذ بها الحسن والحسين وغيرهما، ويأمرهم أن يعوذوا بها فتبعه الناس وأجمعوا على التعوذ بها حتى استفاض ذلك فيهم، ولم يخف عليها الذهاب من ألسنتهم وكان غرضه رضي الله عنه في جمعه القرآن على ما هو في مصحفه مخافة أن ينسى ذلك عليه ويذهب منه، ولم يكن يخاف على المعوذتين أن يذهبا عنه لشهرتهما واستفاضتهما في الناس فلم يودعهما في المصحف، حسبما روي عنه أنه لم يودع إياه فاتحة الكتاب فقيل له

= وأحالا على مجموع الفتاوى ٣/ ٣٥٠، ولم أجده في الموضع المذكور، فإما وهمٌ مني أو منهما وهو الأقرب، فسيأتي كلام ابن تيمية في المذهب الثاني مذهب القبول والاعتذار.

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير كما في المطالب العالية ١٥/ ٤٨٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٥.

(٢) **ينظر**: مسند أحمد ٥/ ١٣٠.

(٣) تأويل مشكل القرآن ص٤٢ ـ ٤٧.

في ذلك فقال: لو كتبتها لكتبتها في أول كل سورة؛ **يعني**: أن حقها أن تقرأ قبل كل سورة في الصلاة فلو كتبتها في أول سورة البقرة لزمني أن أكتبها قبل كل سورة؛ لأن هذا حكمها في التلاوة والحفظ لها في الصلاة، فلم يودعها مصحفه لأنه لم يشفق عليها الذهاب عنهم لشهرتها وكثرة تلاوتهم لها في الصلاة وغيرها، فكذلك لم يودع المعوذتين في مصحفه استغناءً بالشهرة وكثرة التلاوة لهما»(١).

وقال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ): «ويروى عن ابن مسعود ﷺ؛ أنه كان يحكُّهما من المصاحف ويقول: (لا تزيدوا في كتاب الله ما ليس منه) فإن كان هذا صحيحًا عنه فسببه أنه رأى رسول الله ﷺ يعوِّذ بهما سبطيه فظن أنهما عوذتان، والمسلمون كلهم على خلاف ذلك»(٢).

وقال ابن الصباغ (ت: ٤٧٧هـ)(٣): «وإنما قاتلهم أبو بكر ﷺ على منع الزكاة ولم يقل إنهم كفروا بذلك، وإنما لم يكفروا لأن الإجماع لم يكن استقر، قال: ونحن الآن نكفر من جحدها، قال: وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين»(٤).

وقال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): «وبعضهم كان حذف المعوذتين وآخر يكتب سورة القنوت، وهذا خطأ معلوم بالإجماع والنقل المتواتر، ومع هذا فلما لم يكن قد تواتر النقل عندهم بذلك لم يكفروا وإن كان يكفر بذلك من قامت عليه الحجة بالنقل المتواتر، وأيضًا فإن الكتاب

---

(١) عدد سور القرآن وآياته ص٨٤ ـ ٨٦.
(٢) جمال القراء ١/ ٣٩.
(٣) **هو**: عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر، أبو نصر ابن الصباغ، الشافعي، له من المؤلفات: الكامل، والشامل، وكفاية السائل، توفي سنة (٤٧٧هـ). **ينظر**: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٢٢.
(٤) **ينظر**: فتح الباري ٨/ ٧٤٣.

والسُّنَّة قد دلَّا على أن الله لا يعذب أحدًا إلا بعد إبلاغ الرسالة فمن لم تبلغه جملة لم يعذبه رأسًا ومن بلغته جملة دون بعض التفصيل لم يعذبه إلا على إنكار ما قامت عليه الحجة الرسالية..»[١].

وقال ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ): «قد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال: إن قلنا إن كونهما من القرآن كان متواترًا في عصر ابن مسعود رضي الله عنه لزم تكفير من أنكرهما، وإن قلنا إن كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر ابن مسعود رضي الله عنه لزم أن بعض القرآن لم يتواتر، قال: وهذه عقدة صعبة وأجيب باحتمال أنه كان متواترًا في عصر ابن مسعود رضي الله عنه، لكن لم يتواتر عند ابن مسعود رضي الله عنه فانحلت العقدة بعون الله تعالى»[٢].

وقال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء: أن عبد الله بن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه، فلعله لم يسمعهما من النبي ﷺ، ولم يتواتر عنده، ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة، فإن الصحابة رضي الله عنهم كتبوهما في المصاحف الأئمة، ونفذوها إلى سائر الآفاق كذلك، ولله الحمد والمنة»[٣].

وقال الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ): «وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه مائة واثنتا عشرة سورة؛ لأنه لم يكتب المعوذتين بل صح عنه أنه كان يحكهما من المصاحف ويقول: ليستا من كتاب الله تعالى وإنما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما. ولهذا عوَّذ بهما الحسن والحسين ولم يتابعه أحد من الصحابة على ذلك، وقد صح أنه ﷺ قرأهما في الصلاة، فالظاهر أنهما غير متواترتين قرآنًا عنده، والقول بأنه إنما أنكر الكتابة

(١) مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٩٣.
(٢) فتح الباري ٨/ ٧٤٣.
(٣) تفسير القرآن العظيم ١٤/ ٥١٧.

وأراد بالكتاب المصحف ليتم التأويل مستبعد جدًا؛ بل لا يصح كما لا يخفى»[(١)].

المذهب الثالث: ويرى أصحاب هذا المذهب أن ابن مسعود ﷺ لم ينكر قرآنية المعوذتين وإنما أنكر كتابتهما في المصحف فقط.

قال البيهقي (ت: ٤٥٨هـ): «والذي روي عن ابن مسعود ﷺ في المعوذتين إنما هو في إثبات رسمهما لا أنه خالف غيره في نزولهما»[(٢)].

وقال ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ): «وقال بعض الناس: لم يكتب عبد الله ﷺ المعوذتين لأنه أمن عليهما من النسيان، فأسقطهما وهو يحفظهما، كما أسقط فاتحة الكتاب من مصحفه، وما يشك في حفظه وإتقانه لها»[(٣)].

وقد رَدَّ ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) هذا المذهب فقال: «فرد هذا القول على قائله، واحتج عليه بأنه قد كتب: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ①﴾، و﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ①﴾، و﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾، وهن يجرين مجرى المعوذتين في أنهن غير طوال، والحفظ إليهن أسرع، ونسيانهن مأمون»[(٤)].

وقال الزركشي (ت: ٧٩٤هـ): «وقال القاضي أبو بكر بن الطيب[(٥)]

---

(١) روح المعاني ١/ ٢٥ ـ ٢٦.
(٢) دلائل النبوة ٧/ ١٥٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨.
(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨.
(٥) **هو**: أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، المتكلم على لسان أهل الحديث، وطريق أبي الحسن، انتهت إليه رئاسة المالكية في وقته، توفي سنة (٤٠٣هـ). **ينظر**: تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٤ ـ ٣٦٩، وترتيب المدارك ٧/ ٤٤ ـ ٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠ ـ ١٩٣.

في كتاب «التقريب»[١]: لم ينكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كون المعوذتين والفاتحة من القرآن، وإنما أنكر إثباتهما في المصحف وإثبات الحمد؛ لأنه كانت السُّنَّة عنده ألا يثبت إلا ما أمر النبي ﷺ بإثباته وكتبه، ولم يجده كتب ذلك ولا سمع أمره به، وهذا تأويل منه وليس جحدًا لكونهما قرآنًا»[٢].

وما ذهب إليه الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) بعيد، فقد ثبت أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يحك المعوذتين ويقول: «لا تلحقوا بالقرآن ما ليس فيه»[٣].

• **والراجح من هذه المذاهب هو مذهب الاعتذار والتوجيه.**

قال ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) عن المذهب الأول مذهب الرد والتكذيب: «والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل»[٤].

---

(١) للباقلاني كتابان بهذا الاسم: التقريب والإرشاد الكبير، والتقريب والإرشاد الصغير، والثاني مطبوع. **ينظر**: مقدمة تحقيق «التقريب والإرشاد الصغير» للدكتور عبد الحميد أبو زنيد ١/ ٨٢.

(٢) البرهان في علوم القرآن ٢/ ٢٥٥. ورأي الباقلاني هذا هو ما يفهم من كلامه في كتاب الانتصار ١/ ٣٠٠ ـ ٣٣٠ حيث أطال في بيان وجوه رد وتكذيب ما نسب لابن مسعود رضي الله عنه في المعوذتين وهو يكرر مثل هذه العبارات: «.. فما ذكر عن جميعهم ولا عن أحد منهم رواية ظاهرة ولا غير ظاهرة أنه أنكر كون المعوذتين قرآنًا ولا أسنده عن عبد الله..»، وعبارة: «.. فلما علمنا وعلم الناس جميعًا أنه لم يرو عن جميع أصحابه، ولا عن أحد منهم قول ولا لفظة في هذا الباب أعني إنكار عبد الله لكون المعوذتين قرآنًا..»، وعبارة: «ومما يبين أن عبد الله لم يجحد كون المعوذتين قرآنًا ووحيًا منزلًا..» ونحوها.

(٣) سبق تخريجها ص٣٧.

(٤) فتح الباري ٨/ ٧٤٣.

وقال الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) عن المذهب الثالث مذهب من يرى أن ابن مسعود ﷺ لم ينكر قرآنية المعوذتين وإنما أنكر كتابتهما في المصحف فقط: «.. والقول بأنه إنما أنكر الكتابة وأراد بالكتاب المصحف ليتم التأويل مستبعد جدًّا بل لا يصح كما لا يخفى»(١).

والتوجيه والاعتذار المناسب هو ما ذكره علقمة وابن عيينة وابن قتيبة وغيرهم.

والسبب الرئيس وراء كل ما صدر عن عبد الله بن مسعود ﷺ هو عدم شهوده العرضة الأخيرة.

ولعل ما بدر من ابن مسعود ﷺ كان دافعه الغضب في تقديم من يصلح أن يكون من ولده، قال ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ): «وما بدا من عبد الله بن مسعود ﷺ من نكير ذلك فشيء نَتَجَهُ الغضب، ولا يعمل به ولا يؤخذ به، ولا يشك في أنه ﷺ قد عرف بعد زوال الغضب عنه حسن اختيار عثمان ﷺ ومن معه من أصحاب رسول الله ﷺ، وبقي على موافقتهم وترك الخلاف لهم»(٢).

وقال الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): «.. إنما شق على ابن مسعود ﷺ، لكون عثمان ﷺ ما قدمه على كتابة المصحف، وقدم في ذلك من يصلح أن يكون ولده..»(٣).

فإن قيل: لِمَ لمْ يصدر منه هذا في جمع أبي بكر ﷺ؟

• **فالجواب من وجهين**:

الوجه الأول: لمكانة أبي بكر ﷺ وموافقة عمر والصحابة ﷺ

---

(١) روح المعاني ١/ ٢٥ ـ ٢٦.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٨٨.
(٣) سير أعلام النبلاء ١/ ٤٨٨.

له، وقد قال ﷺ: (**اقْتَدُوا باللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ** رضي الله عنهما)[١].

وقال ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ): «وثلاثة من أصحاب النبي ﷺ يَدَعون قولهم لقول ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ: كان ابن مسعود رضي الله عنه يدع قوله لقول عمر رضي الله عنه، وكان أبو موسى رضي الله عنه يدع قوله لقول علي رضي الله عنه، وزيد بن ثابت رضي الله عنه يدع قوله لقول أُبي رضي الله عنه»[٢].

الوجه الثاني: أن مقصد أبي بكر رضي الله عنه من جمع القرآن الكريم هو حفظه مكتوبًا وفق ما كان على العرضة الأخيرة، ومقصد عثمان رضي الله عنه هو حمل الناس على القراءة بما يوافق الجمع المكتوب في المصاحف العثمانية.

❁ ❁ ❁

---

(١) سبق تخريجه ص٤١.

(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ٥٤.



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي





الفصل الثاني

جاءت عدة روايات تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية ـ التي كتبت على العرضة الأخيرة ـ، وهذه الروايات متعلقة بما قاله في خطبته في هذا الأمر.

ومحصل الروايات يتلخص في الأمور التالية:

الأمر الأول: أن عبد الله بن مسعود ﷺ ذكر أنه لن يترك قراءته، وقد أخذ من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة ويقرأ بقراءة زيد بن ثابت ﷺ، وجاء هذا في بعض الروايات تصريحًا وفي بعضها تلميحًا، **وهذه هي رواية الجماعة**، فقد جاءت في جُل الطرق.

الأمر الثاني: أنه أمر الناس ـ أصحابه ـ بغلِّ مصاحفهم، كما في الطريق الأول والثاني والثالث والرابع ـ كما سيأتي إن شاء الله ـ.

الأمر الثالث: أنه سيغل مصحفه، ولم يأت هذا إلا في رواية منكرة ضمن الطريق الثاني.

الأمر الرابع: التعريض بقدم أخذه عن النبي ﷺ بضعًا وسبعين سورة، فمرة يقول: «وإن زيدًا له ذؤابتان يلعب مع الصبيان»، ومرة يقول: «وإن زيدًا لفي صلب رجل كافر»؛ **أي:** قبل أن يولد زيد، **وهذه أيضًا رواية الجماعة**، فقد جاءت في كل الطرق.

وقد جاءت هذه الروايات عن جماعة من الرواة بلغ عددهم

ثلاثة عشر راويًا، منهم من جمع في روايته جُل ما سبق من محصّل الروايات، ومنهم دون ذلك.

وموطنا الشاهد من الروايات التي ستُذْكَر هما الأمر الثاني والأمر الثالث، فالطريق الذي سيذكرهما أو أحدهما هو من سيكون محل الدراسة، وأما الأمر الأول والأمر الرابع فلا، **والبيان كما يلي**:

الطريق الأول: طريق أبي وائل - شقيق بن سلمة -:

ومدار هذه الطريق على الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله الخبر.

واختلف على الأعمش في رواية هذا الخبر فروي عنه مرة بذكر الأمر بغل المصاحف، ومرة بدون ذكرها، **كما يلي**:

فرواه عن الأعمش بذكر الأمر بغل المصاحف:

١ - عبد الواحد بن زياد:

واختلف عليه أيضًا كما يلي:

فرواه معلى بن مهدي كما عند الطبراني(١)، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: لما أمر عثمان رضي الله عنه في المصاحف بما أمر، قام عبد الله فحمد الله، ثم قال: «يا أيها الناس، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] ألا فغلوا المصاحف، على قراءة مَن تأمرني أن أقرأه، على قراءة زيد بن ثابت؟ فوالذي لا إله إلا هو لقد أخذت من فيّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان، والذي لا إله غيره لو أعلم أحدًا أعلم بكتاب الله مني لأتيته».

---

(١) في المعجم الكبير ٩/ ٧٢ - ٧٣ رقم: (٨٤٢٨).

بينما رواه عفان بن مسلم كما عند أحمد[١]، وابن عساكر[٢]، ثنا عبد الواحد، ثنا سليمان الأعمش، عن شقيق بن سلمة قال: خطبنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: «لقد أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان». وهذا لفظ أحمد وابن عساكر.

ورواية عفان مقدمة على رواية معلى بن مهدي؛ فعفان بن مسلم ثقة ثبت[٣]، وأما معلى بن مهدي فقال أبو حاتم: «شيخ موصلي أدركته ولم أسمع منه، يحدث أحيانًا بالحديث المنكر»[٤].

فالوجه المحفوظ عن عبد الواحد بن زياد هو ما رواه عفان بن مسلم، فعادت رواية عبد الواحد بن زياد إلى رواية الجماعة.

٢ ـ جرير:

أخرجه ابن شبة[٥]، وابن عساكر[٦]، ولفظه: عن أبي وائل قال: لما شق عثمان رضي الله عنه **المصاحف** بلغ ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: «قد علم أصحاب محمد ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله ـ وما أنا بخيرهم ـ ولو أعلم أن أحدًا أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته، فقال أبو وائل: فقعدت إلى الحلق ـ وعند ابن عساكر: فقمت إلى الحلق ـ أسمع ما يقولون فما سمعت أحدًا من أصحاب محمد ﷺ عاب ذلك عليه ـ وعند ابن عساكر: ينكر ذلك عليه ـ».

---

(١) المسند ١/ ٤١١.
(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٥.
(٣) تقريب التهذيب ص٦٨١ ـ ٦٨٢.
(٤) الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٥، ولسان الميزان ٨/ ١١٣.
(٥) تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٧.
(٦) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٥.

وذكر المصاحف هنا جاء من قول أبي وائل: «لما شق عثمان **المصاحف**..» فانضمت رواية جرير إلى الروايات التي ليس فيها الأمر بغل المصاحف.

٣ ـ أبو شهاب الحناط:

أخرجه ابن أبي داود[(١)] ومن طريقه ابن عساكر[(٢)] عن الأعمش، عن أبي وائل قال: «خطبنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على المنبر فقال: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] غلُّوا **مصاحفكم**، وكيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت؟ وقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، وأن زيد بن ثابت ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان، والله ما أنزل من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيء نزل، ما أحد أعلم بكتاب الله مني، وما أنا بخيركم، ولو أعلم مكانًا تبلغه الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته. قال أبو وائل: فلما نزل عن المنبر جلست في الحلق فما أحد ينكر ما قال.

ورواه عن الأعمش بدون الأمر بغل المصاحف:

١ ـ أبو أسامة:

أخرجه البزار[(٣)]، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: «أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة».

---

(١) المصاحف ١/ ١٨٥ ـ ١٨٧ الأرقام: (٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧).

(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٣) البحر الزخار ٥/ ١٢٤.

٢ ـ محمد بن الفضل[(١)]:

أخرجه الخطيب البغدادي[(٢)]، عن الأعمش، عن شقيق، قال: قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «تريدوني على قراءة زيد؟ قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة وإن زيدًا ليختلف إلى الكُتَّاب».

٣ ـ عبدة بن سليمان الكلابي:

أخرجه مسلم[(٣)]، والنسائي[(٤)]، وابن أبي داود[(٥)]، وابن عساكر[(٦)]، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله؛ أنه قال: «﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدًا أعلم مني لرحلت إليه».

قال شقيق: «فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ فما سمعت أحدًا يرد ذلك عليه ولا يعيبه».

وهذا لفظهم جميعًا، إلا أن النسائي لم يذكر الآية.

٤ ـ حفص بن غياث:

أخرجه البخاري[(٧)]، والفسوي[(٨)]، عن الأعمش حدثنا شقيق بن سلمة قال: خطبنا عبد الله بن مسعود فقال: «والله لقد أخذت من فيِّ

---

(١) هكذا جاء في المطبوعة للجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٢٤، ولعله تصحيف من محمد بن فضيل فهو المذكور في الرواة عن الأعمش كما في تهذيب الكمال ١٢/ ٨٢ ولم يذكر المزي أحدًا في الرواة عن الأعمش باسم محمد بن الفضل.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٢٤.

(٣) صحيح مسلم ٤/ ١٩١٢.

(٤) السنن الكبرى ٧/ ٢٥٠.

(٥) المصاحف ١/ ١٨٧.

(٦) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٦.

(٧) ٩/ ٤٦ رقم: (٥٠٠٠) ـ فتح الباري ـ.

(٨) المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٣٧.

رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم، قال شقيق: فجلست في الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت رادًّا يقول غير ذلك». هذا لفظ البخاري، ولفظ الفسوي: خطبنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حين نهاه عثمان رضي الله عنه فقال: «عليَّ قَرَأَهُ من يأمرني أن أقرأ عليه!، والله لقد أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ إني من أعلمهم بكتاب الله عز وجل وما أنا بخيرهم. قال شقيق: فجلست في الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت ردًّا عليه ولا أحدًا يقول على غير ذلك».

٥ ـ شعبة بن الحجاج:

أخرجه ابن عساكر(١)، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: «قد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أقرأهم لكتاب الله ثم قال: إني لست بأكبرهم».

٦ ـ مالك بن سعير:

أخرجه ابن عساكر(٢)، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: «خطبنا عبد الله رضي الله عنه فقال: والله إني لأعلم أصحاب رسول الله ﷺ بكتاب الله عز وجل ـ وما أنا بخيرهم ـ، ولو علمت مكان رجل أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لرحلت إليه. فقال أبو وائل: فجلست في الحلق بعد ذلك فما رأيت أحدًا ينكر ما قال».

○ الحكم على هذه الطريق:

خلاصة الاختلاف على الأعمش: أنه قد رواه ثلاثة «عبد الواحد بن زياد، جرير، وأبو شهاب الحناط» بالأمر بغل المصاحف خرج من الثلاثة اثنان الأول والثاني ـ كما سبق في محله ـ ولم يبق إلا الحناط.

---

(١) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٤.
(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٥.

وأصبح من رواه بدون الأمر بغل المصاحف ثمانية (عبد الواحد بن زياد - في المحفوظ عنه -، وجرير، وأبو أسامة، ومحمد بن الفضل، وعبدة بن سليمان، وحفص بن غياث، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن سعير) بدون الأمر بغل المصاحف.

• **والراجح رواية هؤلاء الثمانية لثلاثة أمور:**

الأمر الأول: أنهم مقدمون في الجملة على رواية أبي شهاب الحناط لكثرتهم، فكيف إذا كان فيهم شعبة بن الحجاج، وهو والثوري وأبو معاوية الضرير في الطبقة الأولى من أصحاب الأعمش[١]، وفيهم أيضًا حفص بن غياث وهو في الطبقة الثانية من أصحاب الأعمش[٢].

الأمر الثاني: موافقة روايتهم رواية الجماعة.

الأمر الثالث: إخراج صاحبي الصحيح في صحيحهما لبعض أصحاب هذه الرواية، فأخرج البخاري رواية حفص بن غياث، وأخرج مسلم رواية عبدة بن سليمان.

الطريق الثاني: طريق خمير بن مالك:

ومدار هذا الطريق على أبي إسحاق السبيعي، عن خمير بن مالك الخبر.

واختلف على أبي إسحاق في رواية هذا الخبر فروي عنه مرة بذكر الأمر بغل المصاحف، ومرة بدون ذكرها، كما يلي:

فأخرجه **بدون الأمر بغل المصاحف** ابن أبي داود[٣]، - ومن طريقه

---

(١) ينظر: معرفة أصحاب الأعمش ص٥٥ - ٥٩، ٤٢ - ٥٠، ٩٦ - ١٠٧.

(٢) ينظر: معرفة أصحاب الأعمش ص٢٨ - ٣٣.

(٣) المصاحف ١/ ١٨٣.

ابن عساكر تارة[(١)] ومن غير طريقه تارة[(٢)]، والدارقطني[(٣)]، والخطيب البغدادي[(٤)]، كلهم من طريق قبيصة، عن سفيان عن أبي إسحاق السبيعي، عن خمير بن مالك بلفظ: «لقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان».

وأخرجه ابن أبي شيبة[(٥)]، - ومن طريقه الطبراني[(٦)]، - وأحمد[(٧)]، كلهم من طريق وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد بن ثابت له ذؤابتان - وعند أحمد له ذؤابة - في الكتاب».

والطبراني[(٨)] من طريق يحيى بن آدم، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، قال: قال عبد الله: «لقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد بن ثابت ذو ذؤابة يلعب مع الصبيان».

وأخرجه الدارقطني[(٩)] من طريق محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، قال: قال عبد الله: «لقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة، وأن زيدًا ذو ذؤابتين».

وأخرجه البخاري[(١٠)]، وابن أبي عاصم[(١١)]، وأبو نعيم[(١٢)]،

---

(١) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٧ - ١٣٨.
(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٨.
(٣) المؤتلف والمختلف ٢/ ٦٧٢.
(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٢٤، وفيه تصحف خمير إلى خمر، وذكر المحقق في الحاشية أنه في الأصل حمر بالحاء المهملة!
(٥) المصنف ١٠/ ٢٣٥، وفي المسند ١/ ١٩٤.
(٦) المعجم الكبير ٩/ ٧٤ رقم: (٨٤٣٥).
(٧) المسند ١/ ٣٨٩، ٤٠٥.
(٨) المعجم الكبير ٩/ ٧٤ رقم: (٨٤٣٦).
(٩) المؤتلف والمختلف ٢/ ٦٧٢.
(١٠) التاريخ الكبير ٣/ ٢٢٧.
(١١) الآحاد والمثاني ٤/ ٨٧.
(١٢) الحلية ١/ ١٢٥.

كلاهما من طريق عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن حمير ـ هكذا جاء في المطبوع بالحاء المهملة ـ ابن مالك قال: سمعت بن مسعود ﷺ يقول: «لقد أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة، وأن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان».

وأخرجه بالأمر بغل المصاحف أحمد[١]، وابن شبة[٢]، وابن أبي داود[٣]، ـ ومن طريقه ابن عساكر[٤] ـ، والهيثم بن كليب الشاشي[٥]، والطبراني[٦]، وابن عساكر[٧]، كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، عن عبد الله قال: «لما أمر بالمصاحف تُغَيَّر ساء ذلك عبد الله بن مسعود ﷺ قال: من استطاع منكم أن يغل **مصحفًا** فليفعل ـ عند أحمد: فليغله ـ، فإنه من غل شيئًا جاء بما غل يوم القيامة، ثم قال عبد الله ﷺ: لقد قرأت القرآن من فيِّ ـ عند أحمد: فم ـ رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد صبي، أفأترك ما أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ».

وأخرجه أبو داود الطيالسي[٨]، وابن أبي داود[٩] ـ ومن طريقه ابن عساكر[١٠] ـ من طريق عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: «إني غال **مصحفي**، فمن استطاع أن يغل **مصحفًا** فليفعل، فإن الله يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١]، ولقد أخذت من فيِّ

---

(١) المسند ١/ ٤١٤.
(٢) تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٦.
(٣) المصاحف ١/ ١٨٣.
(٤) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩.
(٥) مسند الشاشي ٢/ ٢٨٣.
(٦) المعجم الكبير ٩/ ٧٤.
(٧) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٨.
(٨) مسند الطيالسي ١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣.
(٩) المصاحف ١/ ١٨٣.
(١٠) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٩.

رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان، أفأنا أدع ما أخذت من فيّ رسول الله ﷺ».

○ الحكم على هذا الطريق:

تحتوي روايات هذا الطريق على ثلاثة أمور، كما يلي:

الأمر الأول: أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أخذ من فيّ رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان، وعليه فلن يدع ما أخذه من النبي ﷺ. وهذا الأمر جاء في كل وجوه الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي السابقة.

الأمر الثاني: أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أمر بغل المصاحف. وهذا الأمر جاء في رواية إسرائيل وعمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق السبيعي، في حين لم يذكر سفيان الثوري هذا الأمر.

الأمر الثالث: أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ذكر أنه سيغل مصحفه. وجاء هذا الأمر في رواية عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق السبيعي.

فأما الأمر الأول: فثابت لا غبار عليه، وقد استفاض عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وروى البخاري ومسلم طرفًا منه كما سبق في طريق أبي وائل شقيق بن سلمة.

أما الأمر الثاني فلا يثبت لثلاثة أسباب:

السبب الأول: أن خمير بن مالك الكوفي تفرد بذكره ابن حبان في الثقات(١)، بينما ذكره البخاري(٢) وابن أبي حاتم(٣) ولم يذكرا فيه جرحًا أو تعديلًا، وانفراد ابن حبان بمجرد ذكر الرجل في كتابه الثقات

---

(١) الثقات ٤/ ٢١٤.
(٢) التاريخ الكبير ٣/ ٢٢٧.
(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٣٩١.

لا يعتد به، قال المعلمي: «وذكر ابن حبان للرجل في ثقاته وإخراجه له في صحيحه لا يخرجه عن جهالة الحال»(١).

السبب الثاني: أنه اختلف على أبي إسحاق السبيعي في هذين الأمرين ـ الثاني والثالث ـ فلم يذكرهما سفيان الثوري، وذكر الأمر الثاني إسرائيل وعمرو بن ثابت وانفرد عمرو بن ثابت بذكر الأمر الثالث، والحكم هنا مبنيٌّ على معرفة الأوثق من أصحاب أبي إسحاق السبيعي والمقدم عند الاختلاف عليه، فإنه يكاد يجمع أئمة الحديث؛ كأحمد ويحيى بن معين وأبي زرعة وأبي حاتم والترمذي والبرديجي وغيرهم أن أوثق أصحاب أبي إسحاق هما الثوري وشعبة(٢)، فهما في الطبقة الأولى من أصحاب أبي إسحاق السبيعي وإن اختلف أئمة الحديث في أيهما يقدم عند اختلافهما(٣).

أما إسرائيل فهو وإن كان من عداد أصحاب جده أبي إسحاق السبيعي إلا أن روايته عن جده أبي إسحاق لم تسلم من النقد، قال الإمام أحمد عندما سئل: من أكبر في أبي إسحاق؟: «ما أجد في نفسي أكبر من شعبة فيه ثم الثوري، قال: وشعبة أقدم سماعًا من سفيان، قلت: وكان أبو إسحاق قد تأخر، قال: إي والله! هؤلاء الصغار زهير وإسرائيل يزيدون في الإسناد وفي الكلام»(٤)، وقال أيضًا: «ويختلف على إسرائيل في حديث أبي إسحاق»(٥)، وقال أيضًا: «زهير وإسرائيل

---

(١) الفوائد المجموعة ص٤٩٢ ـ حاشية ـ. وينظر: موسوعة المعلمي اليماني ٢/ ٢٤٥ ـ ٢٥٤، ٢٦٠.
(٢) شرح علل الترمذي ٢/ ٥١٩ ـ ٥٢٠.
(٣) شرح علل الترمذي ٢/ ٥١٩ ـ ٥٢٣.
(٤) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٢٠.
(٥) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٢١.

وزكريا ليس حديثهم بالقوي عن أبي إسحاق»[(١)]، وقال يحيى بن معين: «زكريا وزهير وإسرائيل حديثهم عن أبي إسحاق قريب من السواء، سمعوا منه بأَخَرة، إنما صحب أبا إسحاق وسفيان وشعبة»[(٢)].

أما عمرو بن ثابت فضعيف، رمي بالرفض، بل قال النسائي: «متروك الحديث»[(٣)].

وعليه فإن رواية سفيان الثوري هنا والتي ليس فيها الأمر بغل المصاحف هي المقدمة على رواية من خالفه كإسرائيل لمكانة الثوري في أبي إسحاق، وتكون رواية إسرائيل شاذة.

السبب الثالث: أن عمرو بن ثابت تابع إسرائيل، ومتابعة مثل عمرو بن ثابت مما تزيد المتبوع ضعفًا إذ ليس كل متابعة تصلح للاعتبار، قال ابن الصلاح: «ثم اعلم أنه قد يدخل في باب المتابعة والاستشهاد رواية من لا يحتج بحديثه وحده، بل يكون معدودًا في الضعفاء، وفي كتابي البخاري ومسلم جماعة من الضعفاء ذكراهم في المتابعات والشواهد، وليس كل ضعيف يصلح لذلك، ولهذا يقول الدارقطني وغيره في الضعفاء: فلان يعتبر به، وفلان لا يعتبر به»[(٤)]، **وفيما يلي مزيد إيضاح لهذا السبب.**

أما الأمر الثالث فلا يثبت لثلاثة أسباب أيضًا:

السبب الأول: تفرد عمرو بن ثابت ـ مع ما قيل فيه ـ بالأمر الثالث وهو أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سيغل مصحفه، فمع كثرة من روى ما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم

---

(١) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٢١.
(٢) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٢٢.
(٣) تهذيب الكمال ٢١/ ٥٥٣ ـ ٥٥٩، وتقريب التهذيب ص٧٣١.
(٤) مقدمة ابن الصلاح ص٢٤٨.

والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية لم يذكر أحد منهم هذا الأمر الذي رواه عمرو بن ثابت.

السبب الثاني: مخالفته للثوري، وأنَّى لمثله الصمود أمام هذا الجبل.

السبب الثالث: أنه اختلف على عمرو بن ثابت، فتارة ذكر عنه ما يوافق الجماعة وتارة يزيد عليهم الأمر بغل المصاحف، وأن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه غل مصحفه، والاختلاف على مثله مما يدل على ضعفه وعدم ضبطه.

فرواية عمرو بن ثابت هذه عن أبي إسحاق منكرة، والمنكر كما قال الإمام أحمد: «أبدًا منكر»[(١)].

الطريق الثالث: طريق إبراهيم النخعي:

واختلف على النخعي فأخرجه ابن أبي داود[(٢)] فقال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم لما أمر بتمزيق المصاحف قال عبد الله رضي الله عنه: «أيها الناس، غلوا المصاحف، فإنه من غل يأتي بما غل يوم القيامة، نعم الغل المصحف يأتي أحدكم به يوم القيامة».

○ الحكم على هذا الطريق:

هذه الطريق عن إبراهيم النخعي ضعيف لسببين:

السبب الأول: ضعف بعض رجال هذا الطريق؛ فإبراهيم

(١) العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي ص١٦٣، ومسائل الإمام أحمد رواية ابن هانئ ٢/ ١٦٧.

(٢) المصاحف ١/ ١٨٥.

ابن مهاجر بن جابر البجلي، الكوفي، صدوق لين الحفظ، من الخامسة[١]، وشريك بن عبد الله النخعي، الكوفي، القاضي، بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيرًا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلًا فاضلًا عابدًا شديدًا على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة ١٧٧هـ أو ١٧٨هـ[٢].

السبب الثاني: أن إبراهيم بن مهاجر خولف في روايته عن إبراهيم النخعي؛ فرواه الأعمش عن النخعي بما يوافق رواية الجماعة، فأخرجه ابن سعد[٣] أخبرنا أبو معاوية الضرير، أخبرنا الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة». فهذا هو الوجه المحفوظ عن إبراهيم النخعي.

الطريق الرابع: طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

أخرجه أبو عبيد[٤]، وابن شبة[٥]، والترمذي[٦]، وابن أبي داود[٧]، ـ ومن طريقه ابن عساكر[٨] ـ، كلهم من طريق إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة. ولفظه: أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف فقال: «يا معشر المسلمين، أعزل عن نسخ كتاب ـ عند الترمذي: كتابة ـ **المصاحف** ـ وعند أبي عبيد

---

(١) تقريب التهذيب ص١١٦.
(٢) تقريب التهذيب ص٤٣٦.
(٣) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٤٢.
(٤) فضائل القرآن ٢/ ٩٦ ـ ٩٧.
(٥) تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٥.
(٦) جامع الترمذي ٥/ ٢٦٦ رقم: (٣١٠٤).
(٧) المصاحف ١/ ١٩٠ ـ ١٩١.
(٨) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٩.

كتاب الله ـ ويتولاها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب أبيه كافرًا» ـ يريد زيد بن ثابت ـ. وكذلك قال عبد الله: «يا أهل الكوفة أو يا أهل العراق اكتموا **المصاحف** التي عندكم وغلوها فإن الله يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١]، فالقوا الله **بالمصاحف**». قال الزهري: فبلغني أن ذلك: كره من مقالة عبد الله بن مسعود ﷺ رجال أفاضل من أصحاب النبي ﷺ.

○ الحكم على هذا الطريق:

هذه الزيادة والتي فيها ذكر الأمر بغل المصاحف زيادة ضعيفة؛ فقد ذكر عليٌّ بن المديني عبيدَ الله بن عبد الله بن عتبة «فيمن لا يثبت له لقاء زيد بن ثابت»(١)، وقال المزي وابن حجر أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لم يدرك عبد الله بن مسعود ﷺ(٢)، ونصّ المزي والذهبي أن روايته عن عبد الله بن مسعود ﷺ مرسلة(٣)، وقال ابن حجر: «ولم يسمع منه»(٤).

الطريق الخامس: طريق مسروق:

ومدار طريق مسروق على الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ به.

أخرجه ابن أبي داود(٥)، ـ ومن طريقه ابن عساكر(٦) ـ عن جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: قال عبد الله ﷺ

---

(١) تحفة التحصيل ص٣٢٧.
(٢) تحفة الأشراف ٧/ ٩٠، فتح الباري ١٣/ ١١٦.
(٣) تهذيب الكمال ١٩/ ٧٣، تذهيب تهذيب الكمال ٦/ ٢١٦.
(٤) إتحاف المهرة ١٠/ ٣٤١. (٥) المصاحف ١/ ١٨٨.
(٦) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٣.

حين صنع **بالمصاحف** ما صنع: «والذي لا إله غيره ما أنزلت من سورة إلا أعلم حيث أنزلت، وما من آية إلا أعلم فيما أنزلت، ولو أني أعلم أحدًا أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته».

وذكر المصاحف هنا هو من قول مسروق: «قال عبد الله ﷺ حين صنع **بالمصاحف** ما صنع».

وأخرجه الطبراني[(١)]، من طريق شيبان، وابن عساكر[(٢)]، من طريق أبي حمزة.

كلاهما (شيبان وأبو حمزة) عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ به.

وليس في طريق مسروق ذكر الأمر بغل المصاحف.

الطريق السادس: طريق أبي فاختة:

أخرجه ابن أبي عاصم[(٣)]، والبزار[(٤)]، من طريق الأعمش، عن ثوير[(٥)] بن أبي فاختة، عن أبيه قال: قال عبد الله ﷺ: «والله لقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين وأن زيدًا ﷺ له ذؤابتان يلعب مع الصبيان». وهذا لفظ ابن أبي عاصم، ولفظ البزار: «أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ وسبعين سورة».

وليس في طريق أبي فاختة ذكر الأمر بغل المصاحف.

---

(١) المعجم الكبير ٩/ ٧٦ رقم: (٨٤٤٣).
(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٣.
(٣) الآحاد والمثاني ٤/ ٨٨.
(٤) البحر الزخار ٥/ ٣١٣ ـ ٣١٤.
(٥) جاء في المطبوع من الآحاد والمثاني بالنون والصواب بالثاء.

الطريق السابع: طريق هبيرة بن يريم:

أخرجه ابن أبي عاصم[١]، والبزار[٢]، والنسائي[٣]، والهيثم بن كليب الشاشي[٤]، وابن حبان[٥]، والطبراني[٦]، كلهم من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «على قراءة من تأمروني أقرأ؟ لقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، وإن زيدًا لصاحب ذؤابتين يلعب مع الصبيان»، وهذا لفظ النسائي والهيثم بن كليب الشاشي، ولفظ الطبراني قريبٌ منه جدًّا.

ولفظ ابن أبي عاصم: «لقد قرأت على عهد رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين وإن زيدًا لصاحب ذؤابة يلعب مع الغلمان». ولفظ ابن حبان: «قرأت على رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة وإن زيدًا له ذؤابتان يلعب مع الصبيان».

ولفظ البزار: «لو أعلم أن أحدًا أعلم بكتاب الله مني تبلغني إليه راحلة لأتيته، لقد أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة».

وليس في طريق هبيرة بن يريم ذكر الأمر بغل المصاحف.

الطريق الثامن: طريق حمزة بن مالك:

أخرجه الفسوي[٧]، والحاكم[٨]، كلاهما من طريق قبيصة، عن سفيان، عن أبي إسحاق السبيعي، عن حمزة بن مالك. بلفظ:

---

(١) الآحاد والمثاني ٤/ ٨٨.
(٢) البحر الزخار ٥/ ٢٥٦.
(٣) سنن النسائي ٨/ ١٣٤.
(٤) مسند الشاشي ٢/ ٣١٢.
(٥) صحيح ابن حبان ـ ترتيب ابن بلبان ـ ١٥/ ٥٣٩.
(٦) المعجم الكبير ٩/ ٧٤ رقم: (٨٤٣٧).
(٧) المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٣٩.
(٨) المستدرك ٢/ ٢٢٨.

«لقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان».

وليس في طريق حمزة بن مالك ذكر الأمر بغل المصاحف.

الطريق التاسع: طريق الأسود:

أخرجه الهيثم بن كليب الشاشي(١)، والطبراني(٢)، من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن الأسود ـ أو غيره ـ قال: «قيل لعبد الله: تركت قراءة زيد قال: أنا أدع قراءتي لزيد، وقد أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين أو ستين سورة وهو هكذا له ذؤابتان». واللفظ للشاشي والطبراني بنحوه.

وأخرجه ابن شبة(٣)، من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأسود ـ أو غيره ـ قال: «قيل لعبد الله: ألا تقرأ على قراءة زيد؟ قال: ما لي ولزيد ولقراءة زيد، لقد أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيْدَ بن ثابت ليهودي له ذؤابتان».

وفيما أخرجه ابن شبة مخالفة لرواية الهيثم بن كليب والطبراني في موضعين:

الموضع الأول: في السند حيث جعله عن أبي الأسود وهو عند الهيثم بن كليب الشاشي والطبراني عن الأسود.

الموضع الثاني: في المتن حيث وقع فيما أخرجه وصف الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه باليهودي.

---

(١) مسند الشاشي ١/ ٤٢٤.

(٢) المعجم الكبير ٩/ ٧٤ رقم: (٨٤٣٣).

(٣) تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٨.

ولا يُستبعد كون المثبت هنا (ليهودي) ـ فيما أخرجه ابن شبة ـ مصحف من (ليلهو) مثلًا ونحوها من الكلمات المقاربة، وقد راجعت مخطوطة تاريخ المدينة لابن شبة عن نسخة يظن أنها بخط الحافظ السخاوي مصورة في جامعة الإمام فإذا هي موافقة للمطبوع في الموضعين(١)، **ومع هذا فالحكم بالتصحيف قائم لثلاثة أسباب:**

السبب الأول: أنه جاء في جل الطرق عن ابن مسعود ﷺ وصفُ زيدِ بن ثابت ﷺ حين أخذَ ابن مسعود ﷺ من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة بصغر السن، وأنه كان يلعب في المدينة وأن له ذؤابتان ونحوها من العبارات، وهذه العبارات تتسق مع كلمة (ليلهو).

السبب الثاني: أن بقية المصادر التي أخرجت الأثر بنفس الطريق طريق شريك عن أبي إسحاق عن الأسود عن ابن مسعود ﷺ كما عند الشاشي والطبراني لم يرد فيهما هذا اللفظ.

السبب الثالث: أن لا زيد بن ثابت ولا أبيه ﷺ كانا في يوم ما من اليهود.

وليس في طريق الأسود ذكر الأمر بغل المصاحف.

الطريق العاشر: طريق أبي سعيد الأزدي:

أخرجه ابن أبي داود(٢) ـ ومن طريقه وابن عساكر ـ(٣)، والحاكم(٤)، من طريق إسماعيل بن سالم، عن أبي سعيد الأزدي قال: سمعت عبد الله بن مسعود ﷺ يقول: «أقرأني رسول الله ﷺ سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت».

---

(١) أ/١٤٩ سطر ٧ ـ ٨.
(٢) المصاحف ١/١٨٩.
(٣) تاريخ دمشق ٣٣/١٣٧.
(٤) المستدرك ٢/٢٢٨.

وأخرجه الطبراني[(١)]، وعنه أبو نعيم[(٢)]، من طريق سليمان بن قيس، عن أبي سعد الأزدي؛ أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، يقول: «لقد تلقيت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت وله ذؤابة يلعب مع الصبيان».

وليس في طريق أبي سعيد الأزدي ذكر الأمر بغل المصاحف.

الطريق الحادي عشر: طريق علقمة:

أخرجه أبو يعلى[(٣)]، والطبراني[(٤)]، وأبو نعيم[(٥)]، وابن عساكر[(٦)]، من طريق الهيصم بن الشداخ العبدي، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن علقمة بن قيس: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «عجبت للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد، وقد أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد بن ثابت غلام صاحب ذؤابة يجيء ويذهب في المدينة». هذا لفظُ أبي يعلى، ولفظ الطبراني: «عجبًا للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد بن ثابت، وقد أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت غلام صاحب ذؤابة».

وجمع لفظُ أبي نعيم بين أول لفظ الطبراني وآخر لفظ أبي يعلى: «عجبًا للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد، وقد أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت صاحب ذؤابة غلام يجيء ويذهب بالمدينة» ولفظ ابن عساكر قريب جدًّا من لفظ أبي نعيم.

---

(١) المعجم الكبير ٩/ ٧٥ رقم: (٨٤٤٠).
(٢) في الحلية ١/ ١٢٥.
(٣) المسند ٨/ ٤٦٦.
(٤) المعجم الكبير ٩/ ٧٥ - ٧٦ رقم: (٨٤٤٠).
(٥) الحلية ١/ ١٢٥.
(٦) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٦ - ١٣٧.

والهيصم بن الشداخ قال أبو زرعة حين سئل عن بعض الشيوخ: «كنت أمرُّ به ولا أسأله عن أحاديثه ولم أسمع منه»، قيل له: فمن تتهم؟ قال: «هيصم»، وقال العقيلي: «الهيصم مجهول»، وقال ابن حبان: «يروي الطامات لا يجوز أن يحتج به»[١].

وليس في طريق علقمة ذكر الأمر بغل المصاحف.

الطريق الثاني عشر: طريق زر بن حبيش:

ومدار هذه الطريق على الأعمش، عن أبي رزين، عن عبد الله ﷺ الخبر.

أخرجه أبو القاسم البغوي[٢]، وابن أبي داود[٣]، والطبراني[٤]، وابن عساكر[٥]، من طريق الأعمش، عن أبي رزين قال: قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «لقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة وإن لزيد بن ثابت لذؤابتين».

ويروى هذا الطريق عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: «أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة، ولا ينازعني فيها أحد». وهذه الطريق في قصة إسلام عبد الله بن مسعود ﷺ وجاء تارة مطولة وتارة مختصرة على ما ذكر آنفًا[٦]، فلا علاقة لها بموضوعنا إذًا وإنما ذُكِرَت من باب التنبيه.

وليس في طريق زر بن حبيش ذكر الأمر بغل المصاحف.

---

(١) **ينظر**: لسان الميزان ٨/ ٣٦٦.
(٢) معجم الصحابة ٣/ ٤٦٢.
(٣) المصاحف ١/ ١٨٩.
(٤) المعجم الكبير ٩/ ٧٦ رقم: (٨٤٤١).
(٥) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٣ ـ ١٣٤.
(٦) **ينظر**: مسند أحمد ١/ ٣٧٩.

الطريق الثالث عشر: طريق حمزة بن عبد الله:

أخرجه ابن شبة(١): حدثنا الخزامي، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني يعقوب بن عبد الرحمٰن، عن حمزة بن عبد الله قال: «بلغني أنه قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما لك لا تقرأ على قراءة فلان؟

فقال: لقد قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة فقال لي: لقد أحسنت، وإن الذي يسألون أن أقرأ على قراءته في صلب رجل كافر».

وليس في طريق حمزة بن عبد الله ذكر الأمر بغل المصاحف.

خلاصة الدراسة السابقة للطرق:

١ - انقسمت الروايات التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية باعتبار ذكر الأمر بغل المصاحف من عدم ذكره إلى قسمين.

٢ - الروايات الصحيحة التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هي الروايات **التي لم يذكر فيها الأمر بغل المصاحف**، وهي رواية الجماعة والتي أخرجها صاحبا الصحيح البخاري ومسلم.

٣ - الوجه الصحيح والمحفوظ والذي رواه الثقات: أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحًا ولا تلميحًا، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] كما في الطريق الأول عند مسلم، فهو إنما يعرض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد رضي الله عنه التي أمر الناس بالأخذ بها، وهي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة، قال الشاطبي: «فلم يخالف

(١) تاريخ المدينة ٣/١٠٠٦.

في المسألة إلا عبد الله بن مسعود ﷺ فإنه امتنع من طرح ما عنده من القراءة المخالفة لمصاحف عثمان.. فتأمل كلامه فإنه لم يخالف في جمعه وإنما خالف أمرًا آخر»(١).

٤ ـ اللفظ الصحيح الذي صدر عن عبد الله بن مسعود ﷺ فيما يريد أن يستمسك به هو لفظ: (القراءة) لا غير.

وبالنظر في الطرق والروايات السابقة فإنه ممكن إجمالها في خمسة أقسام:

القسم الأول: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود ﷺ وفيها أنه سيغل مصحفه، وهذا في رواية منكرة ضمن الطريق الأول.

القسم الثاني: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود ﷺ وفيها أنه أمر بغل المصاحف، كما في الطريق الأول والثاني والثالث والرابع.

القسم الثالث: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود ﷺ وفيها أنه لن يترك قراءته ـ وقد أخذ من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة ـ ويقرأ بقراءة زيد بن ثابت ﷺ، وجاء هذا في بعض الروايات تصريحًا وفي بعضها تلميحًا، وهذا في جل الطرق والروايات إن لم يكن في كلها.

القسم الرابع: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود ﷺ وفيها التعريض بقدم أخذه عن النبي ﷺ بضعًا وسبعين سورة، وهذا في جل الطرق والروايات.

---

(١) الاعتصام ٣/ ١٥.

القسم الخامس: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفيها التعريض بعلمه بكتاب الله، وهذا في الطريق الخامس طريق مسروق.





الخَاتِمَة

وفيها أهم النتائج والتوصيات



الخاتمة

وقد تحصَّل بعد تحقيق الروايات الواردة في موقف الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ من الجمع الذي أمر به عثمان بن عفان ﷺ عددٌ من النتائج كان من أهمها:

١ ـ انعقد إجماع الأمة كافة ـ قولًا وعملًا ـ على الجمع الذي أمر به عثمان بن عفان ﷺ وما تبعه من الالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية المرسلة إلى الآفاق.

٢ ـ انحصار المروي ـ فيما وقفت عليه ـ عن عبد الله بن مسعود ﷺ في خمسة أمور.

٣ ـ نص العلماء على عدة اعتبارات لتقديم زيد بن ثابت ﷺ على عبد الله بن مسعود ﷺ في جمع القرآن كان أُسُّها شهود زيد بن ثابت ﷺ العرضة الأخيرة وعدم شهود عبد الله بن مسعود ﷺ لها، وكون زيد بن ثابت ﷺ كاتب النبي ﷺ.

٤ ـ انعقاد الإجماع على أن النبي ﷺ توفي وعبد الله بن مسعود ﷺ لم يحفظ القرآن كاملًا، وقد قال ﷺ: «.. فأخذت من رسول الله ﷺ سبعين سورة وأخذت سائر القرآن من أصحابه..».

٥ ـ كانت القاعدة المعروفة (القراءة سُنَّة ماضية يأخذها اللاحق عن السابق) هي سبب تمسك عبد الله بن مسعود ﷺ بقراءته التي أخذها من النبي ﷺ بادي الرأي ثم فاء إلى أمر الجماعة.

٦ ـ لا داعي للتحقق من رجوع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إلى رأي الجماعة والبحث عن روايات ونصوص تدل عليه؛ فقراءة أربعة من قراء القراءات العشرة المتواترة وهم: (حمزة وعاصم والكسائي وخلف البزار) تعود أسانيدها إليه، فثبوت رجوعه قطعي ومتواتر كقطعية ثبوت القرآن الكريم وتواتره.

٧ ـ كان موقف الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من المعوذتين من أشد ما روي عنه ـ بادي الرأي قبل رجوعه ـ وكان للعلماء تجاه هذا الموقف ثلاثة مذاهب أصوبها مذهب الاعتذار والتوجيه.

٨ ـ انقسمت الروايات التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية باعتبار ذكر الأمر بغل المصاحف من عدم ذكره إلى قسمين.

٩ ـ الروايات الصحيحة التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هي الروايات **التي لم يذكر فيها الأمر بغل المصاحف**، وهي رواية الجماعة والتي أخرجها صاحبا الصحيح البخاري ومسلم.

١٠ ـ الوجه الصحيح والمحفوظ والذي رواه الثقات أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحًا ولا تلميحًا، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] كما في الطريق الأول عند مسلم فهو إنما يعرِّض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد رضي الله عنه التي أمر الناس بالأخذ بها، وهي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة، وقد نبه الشاطبي إلى هذا.

١١ ـ اللفظ الصحيح الذي صدر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيما يريد أن يستمسك به هو لفظ: (القراءة) لا غير.



الفَهَارِسُ

• مسرد المصادر والمراجع.

• مسرد الموضوعات.



فِهْرِسُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ

١ ـ **الآحاد والمثاني**، لابن أبي عاصم، ت. د. باسم بن فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.

٢ ـ **الإبانة عن معاني القراءات**، لمكي بن أبي طالب القيسي، ت. د. محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣ ـ **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، للبوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤ ـ **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، لابن حجر العسقلاني، صدر الكتاب بالتعاون بين مجمع الملك فهد والجامعة الإسلامية، ط١، ١٤١٧هـ.

٥ ـ **الإتقان في علوم القرآن**، للحافظ جلال الدين السيوطي، ت. مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.

٦ ـ **الأحاديث المختارة**، لضياء الدين المقدسي، دراسة وت. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٧ ـ **أخلاق النبي ﷺ وآدابه**، لأبي الشيخ الأصبهاني، دراسة وتحقيق: د. صالح الونيان، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٨ ـ **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، للإمام الشوكاني، ت. سامي العربي، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٩ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، للحافظ ابن حجر، دراسة وت. وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٠ ـ **الاعتصام**، للشاطبي، ت. د. محمد الشقير، ود. سعد الحميد، ود. هشام الصيني، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٩هـ.

١١ ـ **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**، لحمد بن محمد الخطابي، ت. ودراسة: محمد بن سعد آل سعود، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٢ - **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، لابن قيم الجوزية، ت. مشهور حسن سلمان، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٣ - **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

١٤ - **الاغتباط بمن رمي بالاختلاط**، لسبط ابن العجمي، ومعه: **نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط**، لعلاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٥ - **الإقناع في القراءات السبع**، لابن الباذش، ت. د. عبد المجيد قطامش، من مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٦ - **أمالي المحاملي رواية يحيى البيع**، ت. د. إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية، الأردن، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٢هـ.

١٧ - **إمتاع ذوي العرفان بما اشتملت عليه كتب شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية من علوم القرآن**، جمع وتحقيق: عبيد الجابري ود. محمد هشام، دار الإمام البخاري، قطر، ط١، ١٤٣١هـ.

١٨ - **الانتصار للقرآن**، للقاضي أبي بكر الباقلاني، ت. د. محمد عصام القضاة، دار الفتح للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٩ - **انفرادات ابن عباس عن جمهور الصحابة في الأحكام الفقهية**، محمد سميعي، مكتبة الفرقان، عجمان، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٠ - **البحر الزخار المعروف بمسند البزار**، للحافظ أبي بكر البزار، ت. عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢١ - **البداية والنهاية**، لابن كثير الدمشقي، ت. د. عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٢٢ - **البرهان في أصول الفقه**، لإمام الحرمين الجويني، ت. د. عبد العظيم الديب، توزيع دار الأنصار، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٢٣ - **البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين الزركشي، ت. د. يوسف المرعشلي واثنان معه، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٤ - **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، للهيثمي، تحقيق ودراسة: د. حسين الباكري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢٥ - **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**، لأبي العباس المهدوي، ت. د. أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٦ ـ **بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام**، لابن القطان الفاسي، دراسة وت. د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٧ ـ **التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية في الكتب الستة (من حرف السين إلى حرف العين)**، جمع ودراسة: مبارك الهاجري، مكتبة ابن القيم، الكويت، الفحيحيل، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٨ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، للحافظ شمس الدين الذهبي، ت. د. عمر التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ، وأخرى تحقيق: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٩ ـ **التاريخ الكبير**، للإمام البخاري، ت. الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي، تصوير: دار الكتب العلمية.

٣٠ ـ **تاريخ المدينة**، لابن شبة النميري، حققه: فهيم محمد شلتوت.

٣١ ـ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، ت. د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٢ ـ **تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر**، دراسة وت. محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر العربي، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٣ ـ **تأويل مشكل القرآن**، لابن قتيبة، ت. السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ.

٣٤ ـ **التبصرة في القراءات السبع**، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الهند، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٣٥ ـ **تحريم نكاح المتعة**، لأبي الفتح المقدسي، حققه وخرج أحاديث: الشيخ إسماعيل الأنصاري، دار الجوهرة، المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٦ ـ **تحفة الأخيار بترتيب مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي**، ت. وترتيب: أبي الحسين خالد محمود الرباط، دار بلنسية، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٧ ـ **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، للحافظ المزي، ت. عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٨ ـ **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، لأبي زرعة العراقي، ت. د. فوزي رفعت وصاحباه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٩ ـ **تذهيب تهذيب الكمال**، للحافظ الذهبي، ت. غنيم عباس، ومجدي السيد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤٠ ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، للقاضي عياض، ت. جماعة من المحققين، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٤١ ـ **تصحيفات المحدثين**، للعسكري، ت. محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٠٢هـ.

٤٢ ـ **تعارض دلالات الألفاظ والترجيح بينها**، د. عبد العزيز العويد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.

٤٣ ـ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير الدمشقي، ت. خمسة من الباحثين منهم: مصطفى السيد محمد وزملاؤه، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤٤ ـ **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

٤٥ ـ **التقريب والإرشاد الصغير**، للباقلاني، تحقيق: د. عبد المجيد أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.

٤٦ ـ **تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني**، ت. أبي الأشبال صغير بن أحمد، دار العاصمة، النشرة الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٧ ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لابن عبد البر، حققه وعلق حواشيه وصححه: مصطفى العلوي ومحمد البكري، ١٣٨٧هـ.

٤٨ ـ **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**، لابن عبد الهادي المقدسي، تحقيق: سامي محمد جاد الله، وعبد العزيز الخباني، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

٤٩ ـ **تهذيب الكمال**، للحافظ جمال الدين بن أبي الحجاج يوسف المزي، ت. د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٣هـ.

٥٠ ـ **تهذيب اللغة لأبي منصور لأزهري**، ت. عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ.

٥١ ـ **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، لابن الملقن، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية، دار النوار، دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ.

٥٢ ـ **الثقات لابن حبان**، ت. الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي، دائرة المعارف الهندية، حيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٩٨هـ.

٥٣ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، للطبري، ت. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ. أخرى، ت. الشيخ أحمد شاكر والشيخ محمود شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

٥٤ ـ **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٨هـ.

٥٥ ـ **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، للعلائي، حققه وقدم له: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ.

٥٦ ـ **جامع الترمذي**، حقق الجزء الأول والثاني: الشيخ المحدث أحمد شاكر، وحقق الثالث: الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، وحقق الرابع والخامس: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥٧ ـ **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السُّنَّة وآي الفرقان**، لأبي عبد الله القرطبي، ت. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥٨ ـ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، للخطيب البغدادي، قدم له وحققه: د. محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة.

٥٩ ـ **الجامع لشعب الإيمان**، للبيهقي، ت. د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي الهند، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦٠ ـ **الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي**، ت. الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي، دائرة المعارف الهندية، حيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٧٢هـ.

٦١ ـ **جزء فيه قراءات النبي ﷺ**، لأبي حفص الدوري، تحقيق ودراسة: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦٢ ـ **جمال القراء وكمال الإقراء**، لعلم الدين السخاوي، ت. د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦٣ ـ **جمل من أنساب الأشراف**، لأحمد بن يحيى البلاذري، ت. د. سهيل زكار، ود. رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٦٤ ـ **الحديث المرسل بين القبول والرد**، حصة الصغير، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦٥ ـ **حلية الأولياء**، لأبي نعيم الأصبهاني، المكتبة السلفية، تصوير دار الفكر.

٦٦ ـ **خلق أفعال العباد**، للبخاري، ت. د. فهد الفهيد، دار أطلس، ط١، ١٤٢٥هـ.

٦٧ ـ **الدر المنثور**، للسيوطي، ت. معالي د. عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٦٨ ـ **دلائل النبوة**، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الوعي بحلب.

٦٩ - **دلائل النبوة**، للبيهقي، ت. د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ.

٧٠ - **الدلالات عند الأصوليين**، عبد الله العبيد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

٧١ - **الذيل على طبقات الحنابلة**، لابن رجب الحنبلي، ت. د. عبد الرحمٰن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٧٢ - **رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز**، لعبد الرازق الرسعني، دراسة وتحقيق: د. عبد الملك بن دهيش، ط١، ١٤٢٩هـ.

٧٣ - **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لمحمود الألوسي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٧٤ - **الزهد**، لابن أبي عاصم، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد، دار الريان للتراث، القاهرة.

٧٥ - **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني**، دراسة وتحقيق: د. عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة دار الاستقامة، مكة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٧٦ - **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٧٧ - **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، لابن حميد النجدي الحنبلي، حققه وقدم له وعلق عليه: د. بكر أبو زيد، ود. عبد الرحمٰن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٧٨ - **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ.

٧٩ - **سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة، ١٤١٢هـ.

٨٠ - **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تصوير دار الفكر.

٨١ - **السنن الكبرى**، للنسائي، حققه: حسن عبد المنعم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٨٢ - **السنن**، لابن ماجه القزويني، ت. الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط٢، ١٤١٨هـ.

٨٣ - **سير أعلام النبلاء**، للحافظ شمس الدين الذهبي، حقق بإشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. العاشرة، ١٤١٤هـ.

٨٤ ـ **شرح السُّنَّة للبغوي**، ت. زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤط، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٨٥ ـ **شرح علل الترمذي**، لابن رجب الحنبلي، ت. وتعليق: د. نور الدين عتر، دار العطاء، الرياض، ط٤، ١٤٢١هـ.

٨٦ ـ **شرح معاني الآثار**، لأبي جعفر الطحاوي، حققه وقدم له وعلق عليه: محمد النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٨٧ ـ **الشمائل المحمدية**، للترمذي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٨٨ ـ **شواذ القراءة**، للكرماني، مخطوط.

٨٩ ـ **الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ**، لابن تيمية، ت. محمد الحلواني، ومحمد كبير شودري، رمادي للنشر، الدمام، ط١، ١٤١٧هـ.

٩٠ ـ **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ت. شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ.

٩١ ـ **صحيح ابن خزيمة**، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: د. محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.

٩٢ ـ **صحيح مسلم**، ت. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ط٤، ١٤١٢هـ.

٩٣ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، لابن السبكي، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية.

٩٤ ـ **طبقات القراء**، للذهبي، ت. د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٩٥ ـ **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، تصوير دار صادر، بيروت.

٩٦ ـ **العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر**، للشيخ محمد بن أحمد المتولي، ت. حمد الله بن حافظ، مكتبة أولاد الشيخ.

٩٧ ـ **عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيِّه من مدنيِّه**، لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، دراسة وتحقيق: د. خالد أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ.

٩٨ ـ **علل الترمذي الكبير**، ترتيب: أبي طالب القاضي، تحقيق: حمزة ديب، مكتبة الأقصى، عمّان، ط١، ١٤٠٦هـ.

٩٩ ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، للدارقطني، تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمٰن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠٠ ـ **العلل**، للدارقطني ـ التكملة ـ، عرضه بأصوله الخطية وعلق عليه: محمد بن صالح الدباسي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٠١ ـ **العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد**، رواية المروذي وغيره، ت. د. وصي الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباي الهند، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٠٢ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، تصوير: مكتبة ابن تيمية.

١٠٣ ـ **فتح الباري**، لابن حجر العسقلاني، ت. وتعليق: الشيخ عبد العزيز بن باز، تصوير مكتبة الرياض الحديثة.

١٠٤ ـ **فتح الرحمٰن في تفسير القرآن**، للعليمي، اعتنى به نور الدين طالب، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٠٥ ـ **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، لابن حزم الظاهري، ت. د. محمد بن إبراهيم نصر، ود. عبد الرحمٰن عميرة، دار الجيل، بيروت.

١٠٦ ـ **فضائل القرآن ومعالمه وآدابه**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: الأستاذ أحمد بن عبد الواحد الخياطي، مطبعة فضالة، المغرب، ١٤١٥هـ.

١٠٧ ـ **فضائل القرآن**، للمستغفري، ت. وتخريج: د. أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٠٨ ـ **الفقيه والمتفقه**، للخطيب البغدادي، تحقيق: عادل يوسف، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٠٩ ـ **الفهرست**، للنديم، تحقيق: رضا تجدد.

١١٠ ـ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، للشوكاني، تحقيق: الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١١١ ـ **قواطع الأدلة في أصول الفقه**، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني الشافعي، ت. د. عبد الله الحكمي، ود. علي الحكمي، مكتبة التوبة، ط١، ١٤١٩هـ.

١١٢ ـ **قواعد العلل وقرائن الترجيح**، تأليف: عادل بن عبد الشكور الزرقي، دار المحدث، ط١، ١٤٢٥هـ.

١١٣ ـ **القواعد والإشارات في أصول القراءات**، لأحمد بن عمر ابن أبي الرضا الحموي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.

١١٤ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، للحافظ الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.

١١٥ ـ **كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ وصفاته على الاتفاق والتفرد**، لابن منده، تحقيق: د. علي الفقيهي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة، ط٢، ١٤١٤هـ.

١١٦ ـ **كتاب الصيام من شرح العمدة**، لابن تيمية، تحقيق: رائد النشيري، دار الأنصاري، ط١، ١٤١٧هـ.

١١٧ ـ **كتاب المختلطين**، للحافظ العلائي، ت. وتعليق: د. فوزي رفعت، وعلي عبد الباسط، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

١١٨ ـ **الكواكب النيرات بمعرفة من اختلط من الرواة**، لابن الكيال، ت. ودراسة: عبد القيوم بن عبد النبي، المكتبة الإمدادية، مكة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

١١٩ ـ **لسان الميزان**، لابن حجر العسقلاني، ت. د. عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٢٠ ـ **مجمع البحرين في زوائد المعجمين**، للهيثمي، تحقيق: عبد القدوس محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ.

١٢١ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للهيثمي، ت. محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢٢ ـ **المجموع شرح المهذب للنووي**، ت. محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ.

١٢٣ ـ **مجموع فتاوى ابن تيمية**، جمع وترتيب: عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

١٢٤ ـ **المؤتلف والمختلف**، للدارقطني، دراسة وت. د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٢٥ ـ **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، للراغب الأصبهاني، دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٢٦ ـ **المحلى**، لابن حزم، تحقيق: أحمد شاكر، إدارة الطباعة المنيرية، ط١، ١٣٤٧هـ.

١٢٧ ـ **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، د. محمد محمد أبو شهبة، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط٣، ١٤٠٧هـ.

١٢٨ ـ **المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس**، دراسة نظرية وتطبيقية على مرويات الحسن البصري، د. حاتم العوني، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ.

١٢٩ ـ **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، لأبي شامة المقدسي، ت. د. وليد الطبطبائي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ. وأخرى بتحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ. وثالثة تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
١٣٠ ـ **مرويات الأحرف السبعة في كتب السُّنَّة دراسة حديثية**، ساجدة سالم أبو سيف، دار الفاروق، الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ.
١٣١ ـ **مسائل الإمام أحمد**، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، ت. زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ.
١٣٢ ـ **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم، تصوير: دار المعرفة، بيروت.
١٣٣ ـ **مسند أبي داود الطيالسي**، تحقيق: د. محمد التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٩هـ.
١٣٤ ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**، حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد، دار الثقافية العربية، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.
١٣٥ ـ **مسند الحميدي**، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسين سليم الداراني، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤٢٣هـ.
١٣٦ ـ **مسند الروياني**، لأبي بكر الروياني، تحقيق: أيمن علي، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤١٦هـ.
١٣٧ ـ **المسند للإمام أحمد**، ت. بإشراف د. عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط٢، ١٤٢٠هـ.
١٣٨ ـ **المسند**، للهيثم بن كليب الشاشي، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمٰن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.
١٣٩ ـ **المشيخة البغدادية**، لأحمد بن المفرج بن مسلمة الأموي، تخريج: الحافظ البرزالي، تحقيق: رياض الطائي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.
١٤٠ ـ **المصاحف**، لابن أبي داود السجستاني، ت. آرثر جفري، ط١، ١٣٥٥هـ، **أخرى**: **المصاحف** لابن أبي داود السجستاني، ت. الشيخ سليم الهلالي، غراس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٧هـ، **أخرى**: **المصاحف** لابن أبي داود السجستاني، ت. د. محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية، ط٢، ١٤٢٣هـ، **أخرى**: **المصاحف** لابن أبي داود السجستاني، ت. محمد بن عبده، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ.
١٤١ ـ **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، لبرهان الدين البقاعي، ت. د. عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٤٢ ـ **المصنف**، لابن أبي شيبة، ت. حمد الجمعة، ومحمد اللحيدان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٤٣ ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، لابن حجر العسقلاني، ت. مجموعة من الباحثين، تنسيق: د. سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

١٤٤ ـ **معاني الأحرف السبعة**، لأبي الفضل الرازي، تحقيق: د. حسن ضياء الدين عتر، دار النوادر، سورية، ط١، ١٤٣٣هـ.

١٤٥ ـ **المعجم الأوسط**، للحافظ أبي القاسم الطبراني، ت. طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين بالقاهرة، ١٤١٥هـ.

١٤٦ ـ **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، للدكتور محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٤٧ ـ **معجم الصحابة**، لأبي القاسم البغوي، دراسة وت. محمد الأمين بن محمد محمود أحمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت.

١٤٨ ـ **المعجم الصغير ـ ومعه الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني ـ**، للطبراني، ت. محمد شكور، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٤٩ ـ **معجم القراءات**، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥٠ ـ **المعجم الكبير**، للحافظ أبي القاسم الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط، ٢، ١٤٠٤هـ.

١٥١ ـ **معرفة أصحاب الأعمش**، أ. د. محمد التركي، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٥٢ ـ **معرفة الثقات**، للعجلي، بترتيب الهيثمي، والسبكي، دراسة وتحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٥٣ ـ **معرفة السنن والآثار**، للبيهقي، ت. سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

١٥٤ ـ **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

١٥٥ ـ **المعرفة والتاريخ**، للفسوي، تحقيق: أكرم العمري، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٥٦ ـ **معنى قول النبي ﷺ: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)**، لأبي الفضل الرازي، مخطوط، وقف مدرسة الأحمدية بمدينة حلب.

١٥٧ ـ **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، حققه: محيي الدين ديب مستو، وثلاثة آخرين معه، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ.

١٥٨ ـ **مقاييس اللغة**، لابن فارس، ت. وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٥٩ ـ **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**، تأليف: عبد الله بن يوسف الجديع، توزيع: مؤسسة الريان، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٦٠ ـ **مقدمة ابن الصلاح**، ت. عائشة عبد الرحمٰن بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة.

١٦١ ـ **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ت. محمد أحمد دهمان، دار الفكر، بيروت، تصوير عن ط١، ١٤٠٣هـ.

١٦٢ ـ **مناهل العرفان في علوم القرآن**، للزرقاني، ت. فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٦٣ ـ **موسوعة المعلمي وأثره في علم الحديث**، إعداد إبراهيم الصبيحي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.

١٦٤ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للحافظ الذهبي، ت. علي محمد البجاوي وفتحية علي البجاوي، دار الفكر.

١٦٥ ـ **النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير محمد ابن الجزري، تصحيح ومراجعة: شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي.

١٦٦ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات ابن الأثير، ت. محمود الطناحي، وطاهر الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٦٧ ـ **هجاء مصاحف الأمصار**، للمهدوي، تحقيق: أ. د. حاتم الضامن، دار ابن حزم، الدمام، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٦٨ ـ **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب، ت. مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٦٩ ـ **يحيى بن معين وكتابه التاريخ**، دراسة وترتيب وت. د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز، ط١، ١٣٩٩هـ.

فِهرِسُ المَوْضُوعَات

الموضوع | الصفحة

كرسيُّ القرآنِ الكريمِ وعلومِهِ... في سُطور

تعريف الكرسي:

كرسي القرآن الكريم وعلومه هو كرسي أبحاث ودراسات متخصص في الدراسات القرآنية وما يتصل بها، ورؤيته تحقيق الريادة في خدمة البحث العلمي في القرآن الكريم وعلومه، ودعم الباحثين المتخصصين في هذا المجال، ومقره قسم الدراسات القرآنية بكلية التربية بجامعة الملك سعود. وقد صدر قرار إنشائه بتاريخ ٦ ذي القعدة عام ١٤٣٢هـ.

ويشغل منصب أستاذ الكرسي معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة، وعضو هيئة كبار العلماء بالسعودية.

كما يشرف على الكرسي الأستاذ الدكتور عبد الرحمٰن بن معاضة الشهري أستاذ القرآن وعلومه بقسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود.

ويضم الكرسي في مجلسه العلمي ولجانه نخبة من أساتذة الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود، ويتعاون الكرسي في تنفيذ مشروعاته العلمية مع كافة الباحثين المتخصصين في الجامعات، وكذلك مع طلاب الدراسات العليا.

أهداف الكرسي:

- تطوير الدراسات المتصلة بالقرآن الكريم واستشراف مستقبلها.
- تطوير مقررات الدراسات القرآنية في الجامعات، والأساتذة المتخصصين في تدريسها.
- بناء المعايير والمؤشرات لتطوير الدراسات المتعلقة بالقرآن وعلومه.
- دعم مراكز البحوث والدراسات القرآنية وعقد الشراكات معها لتحقيق أهداف الكرسي.
- كشف الشبهات المعاصرة والمثارة حول القرآن الكريم والتصدي لها بالبحوث والدراسات والوسائل المناسبة، وتأهيل الباحثين.

من وسائلنا:

- إجراء الدراسات والأبحاث، وعقد المؤتمرات واللقاءات وحلقات النقاش.
- نشر الأبحاث والدراسات والرسائل العلمية.
- استقطاب الباحثين المتميزين في خدمة القرآن وعلومه وتأهيلهم.
- إصدار الموسوعات والمعاجم والدراسات والنشرات والمجلات العلمية.

للتواصل:

هاتف: ٠٠٩٦٦١١٤٦٧٤٧٤٤ — جوال: ٠٠٩٦٦٥٥٢٣٥٥٢١٣

بريد إلكتروني: quranchair@ksu.edu.sa

الموقع: http://c.ksu.edu.sa/quranchair — تويتر: @quranchair

مبنى ١٥ ــ جامعة الملك سعود. كلية التربية. قسم الثقافة الإسلامية ــ ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرياض ١١٣٢٢